

## بسم الله الرحمن الرحيم دموعٌ على أعمدة الأقصى

### الحلقة الثانية / الأقصى القديم



آية من آيات الله تستوقف الزائر تشدّه إلى الماضي ، فتنبعث  
به أشواقٌ وأشواقٌ حتّى يصله بالحاضر وإذ بالدمع يخرج فائر لا  
تصنّعاً ولا تكلفاً بل لما يلمحه رغم الدموع من بشائر .

نعم في أسفل جامع المسجد الأقصى الحالي من جهة القبلة يقع  
هذا الممر وهو عبارة عن رواقين ممتدّين شمالاً وجنوباً بلعاً من البوابة  
المزدوجة المغلقة حالياً والمحصنة بجزء من المدرسة الختنيّة وتنتهي إلى سلّم  
حجري " درج " يوصل صعوداً إلى ساحة المسجد الأقصى أمام الواجهة  
الشماليّة شرق الباب الأوسط للمسجد

أحي الحبيب : لعلّ الأمر يختلط عليك فتقول تارة أنت تقول : ممر وتارة تقول : الأقصى القديم ، فتعال معي وقف عند البوابة المزدوجة من جهة الجنوب وانظر إلى طرف حاجبها الباقي كي تحلّ للأغز وتشاهد الجمال وتنفي المزاعم والأباطيل وتبدأ بالسؤال من الباني ؟ ومتى ؟ وكيف ؟ ولما ، ويأتيك الجواب على الفور بقدر من اللاه ، ثمّ بحقد وغيظ من دوائر الإحتلال التي أحرقت الحفريات على مراحل عديدة منذ عام 1968 م وحتى الآن لتخرج تقارير الآثاريين من الأعداء قبل الأحياب إنّ باني هذا " الباب المزدوج " ولأذي يسمّى زوراً وبهتاناً بباب خلدة ، إنّ بانيه عبد الملك ومن ثمّ الوليد.

وليس ذلك بالبدعة من القول فأثار دار الإمارة الأمويّة واضحة بينة وهي مكوّنة من أربعة قصور ضخمة ما زالت آثارها بادية للعيان خلف المسجد من جهة الجنوب .

نعم إنّ أموي إسلامي لا هيرودي ولا سليمانّي ولا بنته الجنّ ولا كل هذه الحكايات ، فقد خسأ الكذابون واندحر المرجفون وأذناهم ، فإنّ عظمة البناء وبركته من عظمة الأقصى وبركته ولا تنتهي هذه العظمة والبركة بإنتهاء البشر ولا يهدم الحجر بل هي كما قال أبو البقاء الرندي : —

قواعدٌ كنّ أركان البلاد فما عسى البقاء إذا لم تبق أركان

— إنَّ الجمال والعلو والدقة التي اجتمعت في عمارة هذا الباب هي نفس السمة التي اجتمعت في باب الرحمة ومباني الوليد في جامع دمشق .

— ولعلَّ البعض يقول : ولماذا هذا الإرتفاع والضحامة فأقول ألم تقرأوا كتاب الله ( ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب ) ، فإنَّ فنَّ العمارة في الإسلام كان له لُزُّ واضح في فلسفة البناء ، فإن كان البناء للدنيا والسكن رأيت التواضع والقناعة وعدم الجودة في إختيار المواد الخام ، لفهم المسلم إنَّه ميَّتٌ وأنَّ الدنيا زائلة في عينه ، فيأخذ ما يكفيه قدر حياته وأمّا إن كان البناء دينياً وخاصّة المسجد الأقصى فلا بدّ أن يورث الأجيال وأن يشيّد البنيان وأن يختار من العناصر ما تكفي لطول الزمان ، وقد وفّقهم الله لذلك فاستخدموا الحجارة الموجودة وجلبوا حجارة جديدة وأرسوا قواعد المسجد ، والذي سينصبّ على سطحه المسجد الجامع وجعلوه يليق بالمكان والزّمان .

ها نحن ما زلنا نتأمّل ونفكّر في هذه لزّخارف التّباتيّة التي علت القوسين المعتمد على الأعمدة الجانيّة والوسطى ، لنلاحظ أنّ هذه لزّخارف نقشت بيد فتان مسلم مبدع فجعلها آيةً من آيات الله فلم ينقش صوراً ولا تمثلاً ولا ذي روح .

وإذا حطّ رحالنا داخل المسجد وجدنا إرتباطاً عظيماً بينه وبين المدرسة الختنيّة التي أدت إلى إغلاق الباب كلياً وبين ساحة الأقصى حيث تلخّص العثمانيون في فترة من الفترات وأصلحوا الدّرج الذي ننزل به إلى الأقصى القديم ، حيث نشاهد المحراب ونشاهد الآبار ونشاهد أعمال الترميم ، والإعمار التركي في عام 1923 م حيث تحيط الدعائم

الإسمنتية مشكّلة إسواراً جميلةً على أعمدة أسطوانية قديمة ، ونلاحظ أعمال الترميم الحاليّة من لجنة إعمار المسجد الأقصى في الجهة الشرقيّة والتي لُت إلى إغلاق الممر إلى التسوية الشرقيّة " المطلّى المرواني " .

ثمّ تلحظ آثار الأيدي المتوضّاة الذين لبّوا نداء ودموع الأقصى فتوضّؤوا بهذه الدّموع ، وتطهّروا وتطيّبوا ، فوقفوا ينظّفون ويزيلون الأتربة والأوساخ ليصلحوا ما أفسدته الرطوبة والإغلاق ، وليفتحوا نافذة جديدةً للأجيال القادمة قائلين أنّ عمارة الأقصى تكون بالإيمان والعمل لا بالتمنّي والعود فهنيئاً لهم هذا الضوء بالدّمع وهنيئاً لهم هذه العبادة بالدم وهذا الإمام الرائد لتقام الصلاة

وختاماً ألحظ بكائك يا أقصى وأنت تقول : —

أين زوّاري ، أين روّادي ، لماذا لا أعمار ، لماذا لا يفتح بابي ، إشتقت إلى الشمس ، إشتقت إلى نسيم الصخرة ، إشتقت إلى نور التلاوة والتهليل ، واشتقت إليكم ، بالله عليكم تعالوا بمساحتي التي تزيد على ألف وخمسمائة م وأعمدتي ترتفع ما بين 3 م إلى 7 م .

نصفي مسقوفٌ بعقود دائريّة ونصفي الباقي بعقد برميلي ، أرضي وسمائي مشتاقَةٌ لكم كي تعانقوا رداء عمر وسيف صلاح وعلم الختني ، وبعدها إلى أين ؟؟؟ إلى دموع البراق حيث لا ينتهي الفراق .

بقلم : الشيخ ناجح بكيرات



## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ دموعٌ على أعمدة الأقصى

### الحلقة الثالثة : مسجد البراق



هنا تكمن الأسرار وتبرق الأنوار ويفتضح الأشرار بمجيء النبي المختار صلّى الله عليه وسلّم ، فمنذ أن وطأت قدماه هذه الديار وجمع لله له ولأمته مشارق الأرض ومغاربها لتعلن القيادة لهذه البشرية ويدخل من نفس الباب لأذي دخله الأنبياء ودلينا ما رواه مسلم في صحيحه ( .... فربطناه بالحلقة التي يربط بها الأنبياء ..... ) ، قال ابن كثير ( .... إذ دخل عمر من الباب الذي دخل منه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ) ، قال الحنبلي : ( ..... فحضر عمر إلى مسجد بيت المقدس حتى انتهى إلى الباب الذي يقال له باب محمد ) ، فهو باب الأنبياء وباب البراق ، وباب محمد ، وباب النبي .

وعلى كل حال فالباب والحلقة أوحى لنا حدود المسجد الأقصى ولا يعني بالضرورة أن يكون للمسجد حينئذ باب مبوب ، وجدران محيطية ، ولكن الواقع والرواية يثبت أنه في الجهة الغربية في حائط البراق ويعلوه من فوقه وإلى الجنوب منه باب المغاربة .

فتعال معي أخي الحبيب لنمسح البكاء والدمع عن أعمدة البراق فنقول :

- دخل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
- في سنة 672 بدأ الخليفة عبد الملك بإعادة بناء البوابة على أصولها وأتم ذلك الوليد لأن العناصر الموجودة في مدخل البراق هي نفس العناصر في باب الرحمة ، والباب المزدوج .

- جاء في مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري يصف مدخل البراق فقال : " فهذه الأروقة كلها أخذة من الشرق إلى الغرب ، فمنها ما أمكن قياس طولها ومنها لم يمكن لكون أطواله قسمت حيطاناً ومنها ما هو مملوء بالتراب المهول " . وهذا لنا على أن البقعة المسماة بالجامع الذي تقام فيه الجمعة حالياً وغالب الطرقات التي بالحرم القدسي ، والأشجار المزروعة كلها معلقة على هذه العقود والسواري .

- وعليه فإنني على يقين أن بوابة البراق تؤدي إلى الأقصى القديم والمصلى الرواني ، وباب الرحمة .

- تمّ إغلاق فتحة الباب في زمن صلاح الدين ، وفتحت له فتحة من داخل المسجد .

- تأثر البناء نتيجة الهزّات الأرضيّة التي حصلت ، وأعيد بناء مسجد البراق كما هو حالياً في الفترة المملوكيّة عام 707 – 737 هـ الموافق 1307 – 1336 م

- في زمن الحاج أمين الحسيني أغلق جزء كبير من مساحة مصلى البراق واقتطع كئبر مملوء بالماء والدليل على ذلك أن تشاهد حائط البئر بجانب المحراب.



- ينزل إلى مصلى البراق حالياً من داخل ساحات المسجد الأقصى المبارك من الرواق الغربي بدرج حجري بلغ عددها 38 درجة وعلى عرض 1 م لتصل إلى أرضيّة المسجد ولتلاحظ أنّ إرتفاع سقفه زاد على 7 م ، وندرك أنّ هناك طمماً واضحاً فالتبقي من بوابة البراق ارتفاع 2 م في عرض 5 م

— إننا على يقين والحمد لله رب العالمين أن هذا البناء أموي لما شاهدناه من بوابات مربعة يعلوها نصف قوس حجري فيه بعض النقوش والخطوط الأموية ، ثم السقف نصف البرميلي .  
— يفتح مصلى البراق كل يوم الجمعة للصلاة ولزوار ، ونتمنى من دائرة الأوقاف بالقدس أن يكون مفتوحاً طيلة الوقت .

### المؤامرة على البراق :

نعم في أعز موضع ، وفي أشرف مكان حيث الملائكة ، ودخول الرسول الكريم ، وحيث مرابط الأنبياء بدأت المؤامرة ، واتجهت عيون الحاقدين والحاسدين كي نحرم من نور الأبراق ومن أثر الإشراق . وعلى حين غفلة من المسلمين تجتمع شرذمة من الضائعين ليصنعوا لهم مجلاً ، ويكون لهم تراث فيطالبوا بالبكاء عند هذا الباب .



بكاء الثعالب ، بكاء لا وزن له ولا طعم ولا رائحة ، بكاء المؤامرة ، ودليلنا في ذلك ما طلبه وايزمان من السلطة العسكرية البريطانية

في أيار من عام 1918 م التوسط لشراء الممر المؤدي إلى البراق ، والذي يسمونه " المبكى " وقدم ثمانين ألف جنيه ثمناً لذلك ، ولكن المسلمين بالقدس رفضوا ذلك بالإجماع لآلّ الحرشّ إستمرّ وتآمر الإنجليز واليهود على هذا المعلم لطمسه ، ممّا دعا إلى إشتعال ثورة البراق سنة 1929 م في شهر آب كان هدفها الدفاع عن حائط البراق في المسجد الأقصى المبارك ، وذرفت الدّموع من حجارة البراق والتحمت بدموع المجاهدين الصّادقين ، وسالت أودية بقدرها من الدّموع والدّماء ، ورغم لجان التحقيق ، ورغم قرارات هيئة الأمم في عام 1938 و عام 1943 م في إثبات ملكيّة حائط البراق وبوابته للمسلمين ، وأنّه ليس لليهود أي حق في ذلك ، إلى أنّه يبدو لي أنّ هذه القرارات كانت تحديرا وفخاً دوليا ما زال منصوبا حتّى اليوم .

واستطاع المؤمنون أن يؤجلوا تهويده لفترة من لزمان لتكون نكسة عام 1967 م ليبدأ اليهود بسلسلة من أعمال الهدم والتدمير كان أولها تدمير الحي الذي اكتحلت عيناهم طيلة لزمان برؤيته ، وحفيت أقدامهم من عتبانه ، إنّه حيّ المغاربة ، دمر عن بكرة أبيه لتصبح هناك ساحة أمام هذا الحائط وهذا الباب لتعق فيه الغربان ، وتعلوا في سمائه أصوات الغرباء ، ويظلم البراق ويعود إلى البكاء لعلّ في القوم عمراً يدخله كما دخله أو صلاحاً يصلحه كما أصلحه .

وتستمرّ المؤامرة اليوم تحت حجج واهية من الأمن المصطنع لحماية المصلين اليهود من المحاصرين داخل المسجد الأقصى لتوضع نقطة

عسكريّة على بوابة البراق من الداخل في الرواق الغربي ليقوموا  
بالتبول وممارسة المنكرات وربّما الفواحش في داخل المسجد .  
فإلى متى يا جنود الإحتلال ويا حكومة إسرائيل إلى متى ...  
..... ألا فاعلموا أنّها ( سحابة صيف ) .

وختاماً فإنّي أدعوا المسلمين في كلّ العالم مسؤولين ، هيئات ،  
وجماعات أن يتنبهوا إلى هذا الخطر الحادق ، وأن يكشفوا هذه  
المؤامرة ، وأن يدخلوا هذا الباب كما دخله الرّسول الكريم وعمر  
وصلاح الدّين ، وأن يمسخوا دموع البراق لآتي هي أسرع من  
البرق حتّى ينالوا الرّحمات في محطّات باب الرّحمة .... لقاءنا بإذن  
للّاه تعالى .

بقلم : للشّـيخ ناجح بكيرات

## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ دموعٌ على أعمدة الأقصى

### الحلقة الرابعة: باب الرحمة وباب التوبة



هذا الجمال ، وهذا الإبداع الرائع في عمارة هذا الباب أثارت جميع من زار هذا الباب ودخله من جميع الأمم ممّا دعا الشيخ " أحمد بن محمد المقرئ التلمساني " ليستشهد بقول ابن حجر العسقلاني رحمه لله تعالى  
— :

إلى البيت المقدّس جئت أرجو  
جنان الخلد نزلاً من كريم  
قطعنا في مسافته عقاباً  
وما بعد العقاب سوى النّعيم

إنّها بوّابة النّعيم حيث تدخلك إلى نعيم القدس ، ثمّ إلى مدينة القدس فباب الرحمة والتوبة ولأذني يسمّى بالباب الذهبي ، يعتبر من أهم أبواب الحرم للشّريف ومدينة القدس في آن واحد ، وقد اختلف المؤرخون حول تاريخ بناء هذا الباب ، فمنهم من قال هو روماني ، ومنهم من قال هو بيزنطي ولكنّ الحقيقة مغايرة لذلك فقد أجمع علماء الآثار والباحثين في هذا القرن على أنّ تاريخ هذا البناء يعود للفترة الأمويّة ، الرواية التي أوردها ابن كثير تشير إلى أنّ عبد الملك بن مروان قد أمر ببناء هذا الباب .

والعناصر المعماريّة القائمة واسلوب البناء ومادّة البناء طّبت بفضل لله على أنّه بناء إسلامي عريق .

وفي باب الرّحمة يا من تطلبون المعرفة تجدون للرّحمت  
وإليكم ذلك :

— في كتاب " سفر نامه " لناصر خسرو ، يصف الباب قائلاً  
( ... وحين للسّائر هذا الرواق متّجهاً ناحية الشرق ، فالأيمن من هذين البابين هو " باب الرّحمة " والأيسر هو " باب التوبة " ، وعلى هذا الرواق مسجد جميل كان في وقت ما دهليزاً فصيّروه جامعاً وزينوه بأنواع السجّاد ، وله خدم مخصّصون ، ويذهب إليه كثيرون من النّاس ، ويطلّون فيه ويدعون لله ... ) .

— في كتاب " معجم البلدان " لياقوت الحموي يصف الباب ( ... مسجد باب الرّحمة ، وطوله من الشرق إلى الغرب ثلاثون ذراعاً ، وعرضه قبةً وشملاً أربعة عشر ذراعاً ونصف ، وسعة محرابه ثلاثة أذرع وربع . يطلّ في إمام مفرد ، وهو معقود بالحجر المنحوت ست

قَبَاب : إثنان مرتفعتان ، وأربعة منبسطة على عامودين صَوَّان بيض في الوسط وساريتين في وسطه ... ) .

— في كتاب " الأُنس الجليل " لمجير الدين يصف الباب ( ... وكان على علو هذا المكان الذي هو باب الرحمة زاوية تسمى الناصريّة ، وكان بها الشيخ نصر المقدسي يقريء العلم مدّة طويلة ، ثمّ أقام بها أبو حامد الغزالي فسميت الغزاليّة ، ثمّ عمرها الملك المعظم بعد ذلك ... ) .

أخي الحبيب : وماذا بعد هذه الأوصاف وهذه الرَّحَمَات ؟؟؟ هل من مزيد .

نعم لقد كتب عن هذا الباب العديد من الباحثين فمنهم من زوّر مثل شلوميت جيرا من جامعة تل أبيب والتي نسبت هذا الباب إلى عصر الهيكل الثاني ، ومنهم من صدق فله من الله الأجر والمثوبة أمثال الأستاذ " أحمد طه " حيث كتب رسالة ماجستير في هذا الباب ونسب هذا الباب إلى عصر الأمويين .

— بقي الباب مفتوحاً حتّى إعتدى عليه الصليبيون لإعتقادهم أنّ المسيح دخل فيه ، وأنّه هو الذي سيفتحه في المستقبل ، ولذلك يشغل هذا الباب حيّزاً كبيراً في معتقداتهم وهم الذين سمّوه بالباب الذهبي ، وهي تسمية خاطئة .

— بمجيء صلاح الدين تمّ إغلاق الباب من الخارج ومن الداخل فتشكّلت قاعة استخدمت للصلاة والذكر والدعاء ، وبقي الأمر كذلك حتى الوقت الحاضر .

— في حرب 1967 م حاول " موشيه ديان " فتح الباب لإيّاته فشل .

— قامت دائرة الأوقاف ولجنة إعمار الأقصى في السبعينات بترميمه ومد الكهرباء له .

— يستخدم حالياً من قبل لجنة التراث لإدارة نشاطاتها في المسجد الأقصى المبارك ، والمكان عامر ومفتوح للمسلمين طيلة أيام الأسبوع .

— تعقد فيه دروس للقرآن والفقهاء يومياً ، وتملأ القاعة بدرس الخميس الأسبوعي للنساء .

أهل هذا الباب يكون وينادون : —

عبادة بن الصّامت ، شدّاد بن أوس ، صحابة رسول الله يكون على أحوال الأمّة وقد أبو إلا أن يحتضنهم تراب " باب الرّحمة " ، هم وبقية الصّحابة ومن جاورهم حتّى نشأت هناك مقبرة باب الرّحمة لآتي جرف اليهود قسمها الجنوبي ولم يراعوا حرمة حيّ ولا ميّت ، بل زاد بهم الأمر أنّهم في كثير من الأحيان يأتون

للصلاة في تلك الجهة ، ويقومون برسم بعض للشعارات على الباب من الخارج .

أهل هذا الباب سلخت جلودهم فبان عظاماً ، وذرفت عيونهم فبان دماً ، وهم يبنون ويحصنون وينقشون حبا في الأقصى واستقبلاً لزوار الأقصى.

وختاماً أقول سلمت بئناكم فهنيئاً لكم نومكم في قبوركم ، هنيئاً لكم جهادكم ، ورغم دموع المصيبة إلا أنها رحمة فتحت للشباب المسلم طريق التوبة في بابها ، فلهذه الأبواب في النفس الكثير الكثير ....

ولا يعرفها إلا من عاش فيها ، فتعال أخي المسلم يا من تقرأ مقالتي تعال إلى باب التوبة وعش فيه لحظات إن لم تكن ساعات كي تنقل قدمك إلى باب الرحمة وتأمل فتصعد بنفسك في عالم الروح والطهر .

لتشعر في جنباته برودة الدفء في عالم محروق لاهب ، وممعزل عن الضوضاء يكفيك الإعتكاف في سماكة جدرانها وعظمة إرتفاعه تنبئك عن أمر عظيم : إذا كان هذا هو باب الأقصى فكيف بالأقصى ذاته ؟؟؟ .

وأنتقل من البابين للرحمة والتوبة إلى أبواب ثلاثة أطلق  
عليها الباب الثلاثي ففي لقاء قريب بإذن  
لله .

بقلم : الشيخ ناجح بكيرات

## بِسْمِ الْمَلِكِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ دموعٌ على أعمدة الأقصى

الحلقة الخامسة : الباب الثلاثي – باب الوليد – محراب عيسى  
التسوية الشرقية للأقصى – ( المصلى الرواني )

الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات ، وبفضله وكرمه تتقبل الطاعات ،  
فهذه المعالم الأثرية الثلاثة موجودة في التسوية الشرقية للمسجد الأقصى  
المبارك ، وقد وقع كثير من الناس في أخطاء حتى بعض المؤرخين  
لعدم معرفتهم بها على أرض الواقع . قال ياقوت : وفي المسجد  
أماكن كثيرة وأوصاف عجيبة لا تتصور بالمشاهدة عياناً . ومن أعظم  
محاسنه : أنه إذا جلس إنسان فيه في أي موضع منه يرى أن ذلك  
الموضع هو أحسن المواضع وأشرفها ولذلك قيل :  
بِئْسَ اللَّهُ نَظَرَ إِلَيْهِ بَعَيْنَ الْجَمَالِ وَنَظَرَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بَعَيْنَ الْجَلالِ  
وانشد :

أهيم بقاع القدس ما هبت الصبا      فتلك رباع الأنس في زمن الصبا  
وما زلت في شوقي إليها موصلاً      سلامي على تلك المعاهد والربي



### الباب الثلاثي

يا أحبّة الأقصى تعالوا معي في رحلة ممتعة في هذه التسوية  
 وادخلوا البيوت من أبوابها وها هو الباب الثلاثي الذي بناه عبد الملك  
 بن مروان ، وكان يرمز إلى حديث شدّ الرحال إلى ثلاثة مساجد ففي  
 العمارة الإسلاميّة تكون أبواب الأبنية العامّة وخاصّة المساجد تدرّس  
 بشكل يسهل الدخول إلى المسجد ولا شكّ أنّ هذا الإحتياط المعماري  
 ملحوظ لصلوات أيام الجمع والأعياد وعلى مقربة من هذا الباب وجدت  
 دار الإمارة الأمويّة حيث كشفت الحفريات الأثريّة عن العلاقة بين هذا الباب  
 ودار الإمارة التي كان يسكنها أكثر من خمسمائة مسلم وسمّي هذا  
 الباب أيضاً بباب العين لقربه من عين أم الدرج في سلوان .

وبقي الباب مفتوحاً حتّى في زمن الصليبيين الذين استخدموا هذا  
 الجزء من العمارة إسطبلاً للخيول إلى أن جاء صلاح الدين وأغلق  
 هذه المنافذ وقام بتنظيف وترميم التسوية وأعاد لها دورها .

أمّا باب الوليد وهو الباب المفرد فهو يقع خلف محراب مروان حاليًا وفي العمارة الإسلاميّة في كل جامع كبير باب خاص للخليفة أو الحاكم في جدار القبلة يصل المسجد بدار الإمارة الملاصقة ، وهذا الباب من صنع الوليد حيث بنى إلى يمينه في القرنه الشرقيّة الجنوبيّة مقصورته ، وأغلقه كذلك صلاح الدين .

وماذا عن محراب عيسى إنّهُ الجزء الذي يدعى اليوم بمهد عيسى وهو في الأصل مقصورة الخليفة وجمعها مقاصير ، وهي حجرة من حجر دار كبيرة محصنة بالحيطان من عناصر المسجد تقام قرب المحراب ودليلنا على ذلك الواقع المعماري ومن ثمّ الرواية الموثقة .

— قال ابن الفقيه 290 هـ في كتابه ( مختصر كتاب البلدان ) وفيه محراب مريم .

— قال الإصطخري 356 هـ في كتابه ( المسالك والممالك ) وفيه محراب عيسى .

— وقال المقدسي 380 هـ في كتابه ( أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم )

وفيه أبواب محراب مريم وحينما جاء الفاطميون للبلاد إتخذوا من هذا المحراب وهذه المقصورة مكاناً للعبادة ، وأطلقوا عليه وهماً إسم مسجد مهد عيسى وهذا ما نقله ناصر خسرو 438 هـ في ( سفرنامه ) بقوله " وحين يرضى السائر بجذاء الجدار الشرقي إلى أن يبلغ الزاوية الجنوبية عند القبلة التي تقع على الضلع الجنوبي ، يجد أمام الحائط الشمالي مسجلاً بهيئة السرداب ينزل إليه بدرجات كثيرة .... يدعى مسجد مهد عيسى .

نعم هذا الجزء من المسجد والذي بقي مهملاً فترةً من الزمن وظنّ الذين يزورون التاريخ أنّ هذا ممراً للهيكل أو مخزن حتى وقع بعض الذين كتبوا عن التسوية الشرقية في أخطاء خطيرة أمثال الفنّي الذي قال بأنّ أصل هذا البناء هيرودي وهذا زعم بعيد عن الحقيقة لأنّ هناك ميزات تؤكّد إسلاميّة البناء ، حيث يمتاز المصلى المرواني بميزة الدعامات والعقود الحجرية وهي ميزة معماريّة للفن الأموي ، ونجد بأنّ هذه التسوية التي قاموا بعملها لتكون أساساً قويّاً يحمل فوقها بنواً ضخماً ، ولزائر لهذا المكان يشعر بالروح الإسلاميّة الواضحة ، حيث نظام الروقة والأعمدة التي تناسب القبلة والصّلاة وهي منتشرة إلى حدّ كبير في فلسطين وبلاد الشام ، وهي تشبه بشكل كبير صهاريج الرملية التي تعود للفترة الأمويّة .



المصلى المرواني

ونلاحظ أنّ البناء أقيم كتسوية فكلما انحدرتنا نحو الجنوب زاد الإرتفاع ليصل إلى حوالي 10 أمتار وكلما صعدنا قلّ الإرتفاع ليصل إلى 3 أمتار ، وقد بلغ عدد أعمدته 100 عمود مربّعة الشكل ، شكّلت مع تعاضد الأقواس والعقود النصف برميليّة ، 16 رواقاً في أهي صورة وأجمل منظر .

ويكفيك من جمال هذه الأعمدة الدموع الكلسيّة التي تشكّلت على أعمدته وجدرانه وكأني بالمصطفى المرواني قد بكى سنين طويلة منذ فارقه صلاح الدين ويقول لكل المسلمين او ما عادت النساء تحمل في أحشائها صلاحاً أم أنّ فسداً في الأمة لاح . ألا فاعلموا أنّ في الحركة صلاح لا محالة ، فبعد هذه السنين عاد هذا الجزء من المسجد عامراً بفضل الله مفتوحاً طيلة أيام الأسبوع والجمع والأعياد فيه حلقات القرآن لا تنقطع .

يا أحباب الأقصى هذا جزء لا يتجزأ من الحرم القدسي وقد اهتم بعمارته على مدار الألف والأربعمئة عام ومن أراد المزيد فعليه بقراءة النقش للسلطان العالم العادل سيف الدين بن قلاوون الصالحي الذي رحم هذا المكان والتحم هذا الترميم مرداراً بسليمان القانوني إلى أن انتهى بيد المخلصين المتوضّئين فلم يشهد هذا القرن عمارة كما شهدتها هذه التسوية بفضل الله ثم بفضل العاملين .

وختاماً فإنّ الأمل بالله أن يعاد لهذه التسوية فتح أبوابها التي هي بإتجاه باب الرّحمة ، وأن تصل هذه التسوية التي تبلغ من المساجد حوالي الأربعة آلاف متر مربّع إلى الأقصى القديم ويلتحم الأقصى بالصخرة معلنةً عن حرم قدسي

كامل هو المقصود بسورة الإسراء في لقاء قريب بإذن الله  
تعالى .

بقلم : الشيخ ناجح بكيرات

## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ دموعٌ على أعمدة الأقصى

### الحلقة السادسة: مفهوم المسجد الأقصى في سورة الإسراء

قال الله تعالى " سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى لأذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير " .

" صدق الله العظيم "

نعم أيها الأخوة والأخوات أسرى بالتبّي بالروح والجسد من القواعد الأساسية في مكّة على البراق رمزاً لسرعة في الأداء وفي الإنطلاق في الإتجاه الأمثل إلى الأقصى للشريف ، لقد كانت ناقة عمر يوم توجّهه نحو الأقصى براقبه وكان الجواد الذي امتطاه صلاح الدين يوم فتحه براقياً ، وكان المنتهى في أرض الأقصى حيث جمع الله بينه وبين الأنبياء وجمع بين القبلتين ، جمع بين الميلاد والمات والمحشر ، جمع بين عاصمة الإيمان الجديدة ( مكّة ) وعاصمة الإيمان القديمة ( المسجد الأقصى / القدس ) .

فالحمد لله الذي جعل المسجد الأقصى متّسعاً وهي سدس مساحة القدس القديمة المحاطة بالسور فكلمة المسجد الأقصى يقصد بها البقعة من الأرض لآتي أقيمت عليها هذه العمائر الإيمانيّة عبر التاريخ .

فلم يكن موجوداً أيّ بناء ظاهر في زمن النبي صلى الله عليه وسلّم وسمّي في الآية بالمسجد لأنّه مكان العبادة ، " جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً " .

— وقد وقع كثير من الناس في مفاهيم خاطئة عن مكان الإسراء والمعراج وهل الأقصى هو الجامع المسقوف الذي في قبلة المسجد أم أنّه الصخرة المشرفة أم أنّه الأقصى القديم أم أنّه الساحات التي أرادت بلديّة القدس أن تجعلها تتبع لنظام الحدائق العامّة وتسليخها عن قدسيّة الأقصى .

يا مسلمون تعالوا وشدّوا الرّحال واعلموا :

— قال شيخ الإسلام ابن تيمية في " مجموعة الرسائل الكبرى " المسجد الأقصى اسم لجميع المسجد ..... وقد صار بعض الناس يسمّي " الأقصى " المطّى الذي بناه عمر بن الخطّاب في المقدمة ... وإتّما المسجد الأقصى كل ما حاط عليه سور الحرم " .



المسجد الأقصى المبارك

— وقال محمّد كرد علي سنة 1925 : " وقع الحرم على مساحة مربعة طول الجهة الغربيّة 490 م والشرقيّة 474 م ولشماليّة 321 م والجنوبيّة 283 م يحيط بها سور يختلف إرتفاعه بين 30 م و 40 م " .

— وقال الأستاذ محمود العابدي ( نستنتج من ذلك كله ، أن حدود منطقة المسجد الأقصى " الحرم الشّريف " لم يطرأ عليها تغيير ملموس منذ أيام الخليفة الوليد بن عبد الملك وحتى الآن ) .

والخلاصة : أنّ المسجد الأقصى الذي ذكر في سورة الإسراء هو الحرم القدسي كلّّه ومضاعفة الثّواب بالصلاة فيه ، وتكون في أي جزء مما دار عليه السور .

نعم لهذا الأقصى شدّوا الرّحال حيث الطّهر والعفاف والتاريخ والتراث إلى الأقصى حيث الإسراء والمعراج والرباط والفن والبناء والتجديد والإبداع ، إلى الأقصى شدّوا الرّحال حيث العلم والعلماء والمآذن والمساطب والزّوايا والقباب والأروقة والمدارس والمحاريب والأبواب . إلى الأقصى شدّوا الرّحال حيث العطر الفوّاح من ذرّات برابه ، امتزجت بطهارة الأنبياء وقدسيّة الملائكة ودم الشهداء ، فأنبئت غراسا مرابطة أصبحت رقماً صعباً في عالم الضّياع .

يقول الدّكتور غازي رجب محمّد " والواقع أنّ إطلاق المسجد الأقصى على المسجد المعروف حالياً هو اصطلاح حديث وإنّ جميع المؤرّخين والعلماء أطلقوا هذا الإصطلاح على الأبنية المحاطة بالسور والتي تشتمل

على المسجد الأقصى وقبة الصخرة وجميع القباب والمصليات والأروقة .

وذكره ابن حوقل في كتابه ( صورة الأرض ) وبيت المقدس مسجد ليس في الإسلام مسجد أكبر منه .

وقال صاحب تاج الدين أحمد وهو من الذين جاؤوا الأقصى سنين " سبحان من جمع فيك المحاسن ، وكساك هذه الحلل الفاخرة ، وجعلك تحتوي على كنوز الدنيا والآخرة " .

- . يا مسلمون لا يضيّعوا الأقصى ولا تفقدوه فقد حرق ونبش واقتحم .
- . لقد فقدنا الأقصى يوم اغتيل العلماء والمفكرون .
- . لقد فقدنا الأقصى يوم تحوّل المجاهدون إلى باحثين عن بقايا حل سلمي .
- . لقد فقدنا الأقصى يوم سمعنا عن اعتقال خطباء الأقصى .
- . فقدنا الأقصى مرةً ..... ومرةً ..... ومرةً ..... ومرةً

يا أهل بيت المقدس ويا أهل فلسطين هنيئاً لكم هذه الذكرى التي ينظر العالم كلّها إليكم بغبطة عظيمة يتمنون فيها أن يصلّوا ركعات تنفعهم عند ربّ البريّات .

وتذكيراً بهذه المناسبة العظيمة أقول لئ المشهور في وقت الإسراء  
وتاريخه أنه في رجب ورجح القاضي عياض أنه قبل الهجرة  
بخمسة سنوات.

قال ابن كثير " والحق أنه عليه السلام أسري به يقظةً لا مناما  
من مكة إلى بيت المقدس راكباً البراق ، فلما انتهى إلى باب  
المسجد ربط الدابة عند الباب ودخله فطلى في قبلته تحية  
المسجد ركعتين ثم أتى بالمعراج وهو كالسلم ذو درج يرقى فيها  
فصعد فيه إلى السماء الدنيا ثم إلى بقية السماوات وفرض الله عليه  
هنالك الصلوات الخمس ، ثم هبط إلى بيت المقدس ، وهبط معه الأنبياء  
فطلى بهم فيه لما حانت الصلاة ، ويحتمل أنها الصبح من يومئذ .  
نعم إنها سلسلة رائعة تسقط من السماء لتحضنها قباب الأقصى  
ومحاربه وساحاته ومع قبة السلسلة في لقاء قادم  
بإذن الله .

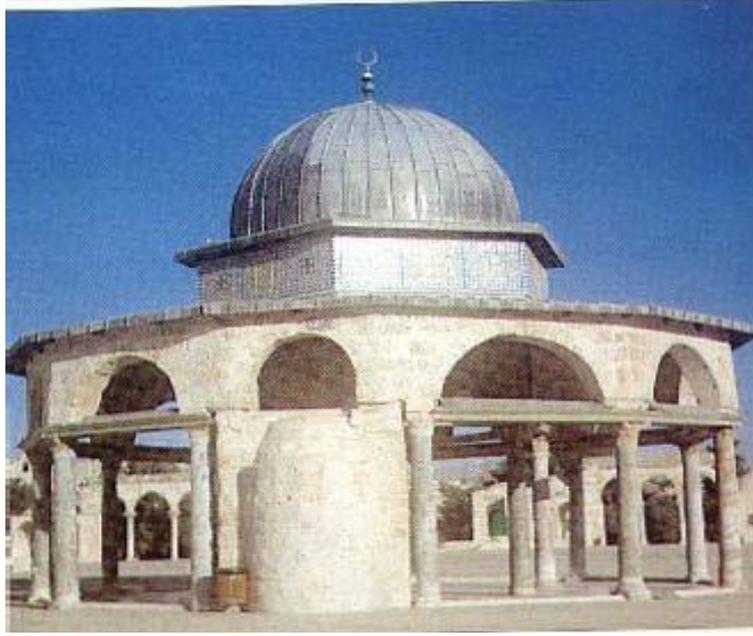
بقلم : للشَّيخ ناجح بكيرات

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ دموعٌ على أعمدة الأقصى

### الحلقة السابعة : قبة السلسلة

لقد أبدعت العمارة الإسلامية الأموية في عمل التسويات والأبواب وانتقلت إلى نقطة المركز في ساحة المسجد الأقصى وعلى بعد ثلاثة أمتار من قبة الصخرة عند بابها الشرقي أقيمت قبة جميلة على رقبة مغلقة سداسية أقيمت على ستة أعمدة ، وأحيطت هذه الأعمدة برواق مظل يتألف من أحد عشر ضلعاً تقوم على أحد عشر عموداً رخامياً مفتوحة الجوانب ما عدا الجهة الجنوبية وبها محراب واضح للعيان .

يا أحباب الأقصى ، ويا من تنشدون الرباط بأرض الإسراء ،  
ويا من تتعطشون لمعرفة كل أثر وأثر لتزدادوا حباً وتضحية لهذا  
الأقصى العظيم ولترتفع أبصاركم إلى قباب الأقصى ناظرة إلى السماء لا  
إلى الطين ، لتقرأوا في قبابه النصير والتمكين ، والعلم الرصين والفن  
المتين ويبرق سليمان بن عبد الملك إلى الأمصار والرعية : أن هلموا إلى قبة  
السلسلة فيجلس فيها وينظر في أمور الرعية .



ولسؤال الذي يطرح دوماً لماذا اختار عبد الملك بناء هذه القبّة في هذا المكان وما سبب البناء ؟ وإليكم البيان بإذن الله ربّ العالمين . يقول مجير الدين في الأنس الجليل " وكان من خبر البناء : أنّ عبد الملك بن مروان حين حضر إلى بيت المقدس وأمر ببناء القبّة على الصخرة للشّريفة بعث الكتب في جميع عملة وإلى سائر الأمصار ، أنّ عبد الملك قد أراد أن يبني قبّة على صخرة بيت المقدس تقي المسلمين من الحرّ والبرد وأن يبني المسجد ، وكره أن يفعل ذلك دون رأي رعيّته فلتكتب للرعيّة إليه برأيهم وما هم عليه .

فوردت الكتب عليه من سائر عماد الأمصار : نرى رأي أمير المؤمنين موافقاً رشيداً إن شاء الله يتمّ له ما نوى من بناء بيته وصخرته ومسجده ويجري ذلك على يديه ، ويجعله تذكراً له ولمن مضى من سلفه .

فجمع الصنّاع لعمله ، وأرصد للعمارة مالا كثيرا يقال : إنّه خراج مصر سبع سنين ، ووضعه بالقبّة الكائنة أمام الصخرة من جهة للشّرق بعد أن أمر ببنائها وهي من جهة الزيتون ، وجعلها حاصلاً وشحنها بالأموال ، ووكل على صرف المال في عمارة المسجد والقبّة وما يحتاج إليه أبا المقدام رجاء بن حيوة بن جود الكندي من بيسان ، ويزيد بن سلام من بيت المقدس وولديه " .

لقد اخترت هذا النص من بين نصوص عديدة لأنّه ضمّ الإجابة بشكل

واضح : —

- 1 - الباني عبد الملك بن مروان 65 هـ — 685 م .
- 2 - أقيمت القبّة في منطقة الوسط وفي مكان قريب جداً من مكان العمل لتقوم على أداء الوظيفة التي بنيت من أجلها .
- 3 - فكانت وظيفة القبّة مقر للصنّاع والمهندسين .
- 4 - وكانت وظيفتها مقر للعلم والعلماء للتدريس والسماع .
- 5 - وكانت وظيفتها للصلاة والتعبّد .
- 6 - وكانت دراسة أولى ونموذج مبسّط من أجل إقامة قبّة أعظم وبشكل مختلف .

نعم لقد جمعت قبّة السلسلة كل هذه الأسباب دون أن نوجّح سببا على آخر ، فلاّذين قالوا أنّها نموذج لقبّة الصخرة نلفت نظرهم إلى فارق مهم وهو أن قبّة الصخرة ثمانية الأضلاع ومغلقة تمام الإغلاق ، أمّا الثانية فهي مفتوحة الجوانب وتتألف من مضع يتكوّن من أحد عشر مضعاً .

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ دموعٌ على أعمدة الأقصى

### الحلقة الخامسة عشرة : عمارة الأقصى لا يوقفها زلزال ولا احتلال

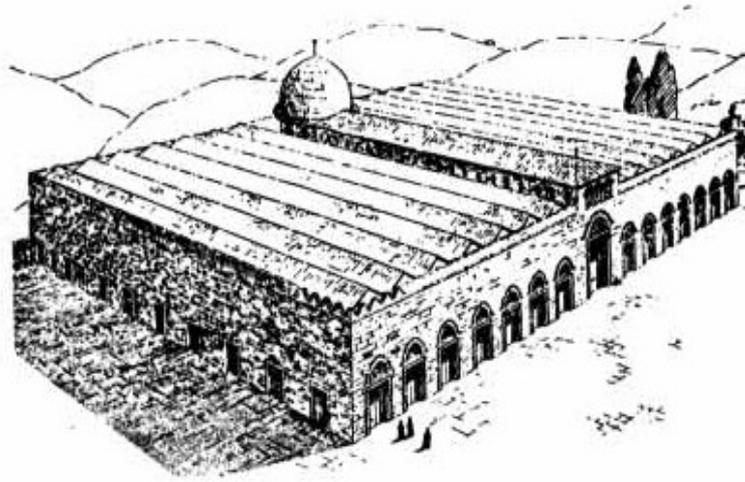
الحمد لله الذي جعل الأقصى مهوى قلوب المسلمين ، ومقصد الخلفاء والأمراء والعلماء والمجاهدين والزائرين إلى يوم الدين ، فبعد مبادرة الفاروق عمر — رضى الله عنه — وهمة الوليد ، حتى جاءت الدموع غزيرة ساخنة على الزلزال الذي هدم أجزاء واضحة من المسجد ، فقد روي عن عبد الرحمن بن محمد بن منصورين ثابت عن أبيه عن جده أن الأبواب كلها كانت ملبسة بصفائح الذهب والفضة في خلافة الوليد بن عبد الملك ، فلما قدم أبي جعفر المنصور العباسي وكان شرقي المسجد وغربه قد وقع ، فقبل له : يا أمير المؤمنين قد وقع شرقي المسجد وغربه من الرجفة في سنة ثلاثين ومائة ولو أمرت ببناء هذا المسجد وعمارته فقال ما عندي شيء من المال . ثم أمر بقلع الصفائح الذهب والفضة التي كانت على الأبواب وضربت دنانير ودراهم وأنفقت عليه حتى فرغ .

نعم ، هذا هو الترميم الأول في المسجد الأقصى في عهد الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور { 136 — 158 هـ ، 754 — 775 م } . ولكن الفرحة لم تدم طويلاً حتى عادت دموع أركان المسجد تسيل ودياناً وأهواراً حيث الهزة العنيفة الثانية وذلك في سنة { 158 هـ ، 774 م } فتدمر معظم البناء وبقي الأقصى على حاله حتى قدم الخليفة العباسي المهدي { 158 — 196 هـ ، 775 — 785 م } وقام بترميمه ثانيةً وتم الترميم في سنة 163 هـ ، 780 م .



الجامع القبلي

ولك أن تنظر أيها القارىء إلى جمال الترميم الذي هدى الله إليه المهدي حيث كان المسجد الأقصى في عهده خمسة عشر رواقاً كما وصفه المقدسي — أنظر اللوحة — .



الجامع القبلي قديماً

ويبدو أن هناك حكمة عظيمة لكثرة الهزات ، فها هي الهزة الثالثة في عام 425 هـ ، 1042 م دمرت ما عمره المهدي فقام الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله الفاطمي بترميمه في سنة 426 هـ ، حيث قام باختصاره على شكله الحالي بعد أن حذف أربعة أروقة من

كل جهة رمم القبة وزخرفها من الداخل ، وقد ثبت ذلك من خلال النقش الموجود حيث جاء فيه : " بسم الله الرحمن الرحيم نصر من الله لعبد الله ووليه أبي الحسن علي الإمام الظاهر لإعزاز دين الله أمير المؤمنين . صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه الأكرمين أمر بعمل هذه القبة وأدهاها سيدنا الوزير الأجل صفي أمير المؤمنين وخاصته أبو القاسم علي بن أحمد أيده الله ونصره ، وحمل جميع ذلك إلى سلخ دي القعدة سنة ست وعشرين وأربع مائة صنعه عبد الله بن الحسن المصري المرزوق " .

وقد أشار إلى ذلك الذهبي في كتابه العبر في خبر من غير ، أيها الأحاباب إن القارئ لهذه الفترة ، ليجد أن الزلازل قد كثرت بمصر والشام حتى بوب الحنبلي في كثرة الزلازل بمصر والشام فهدمت أشياء كثيرة ومات تحت الردم خلق كثير . واهدم من الرملة ثلثها ، وتقطع جامعها ، وسقط بعض حيطان بيت المقدس ، ووقع من محراب داود بالقلعة — قطعة كبيرة ، ومن مسجد إبراهيم قطعة ، وفي سنة 452 هـ سقط تنور قبة الصخرة ، وفيه خمسمائة فنديل فتطير المقيمون به من المسلمين وقالوا : ليكونا في الإسلام حادث عظيم فكان آخذ الزنج له سنة 492 هـ .

وننتقل من الزلزال إلى الاحتلال وأي احتلال انه احتلال دمر الأرض وهتك العرض وأصبحت الدماء تغوص إلى صدر الخيل ، احتلال بدأ في 1099/6/15 ، أي قبل تسعمائه عام ليعاد الإحتلال بنفس الصيغة ولنفس الأهداف في هذه الأيام ، أننا نريد أن نؤكد أن احتلال الأقصى من قبل الفرنج الصليبيين لم يكن مفاجئاً لحكام المسلمين أصحاب الألقاب الفخمة الضخمة في تلك الأيام ، فقد كان في مصر الخليفة المستعلي ، وقائد جيوشها الأفضل بن بدر الجمالي ، وفي القدس أميرها افتخار الدولة وأنها نفس الألقاب التي نحيهاها اليوم صدق فيها قول الشاعر الأندلسي : —

مما يزهديني في أرض أندلس      ألقاب معتضد فيها ومعتمد .  
ألقاب مملكة في غير موضعها      كاهلر يحكي انتفاضاً صولة الأسد .

ولك أيها القارئ أن تعرف كيف ضاع الأقصى مقابل أن يخرج افتخار الدولة في اليوم الذي دخل فيه الصليبيون ، يخرج بحرسه وماله هارباً إلى الحامية الإسلامية في عسقلان سلم الأقصى ودفع المال ، وترك المسلمين يقتلون ويدبحون ، حتى قال المؤرخ الصليبي : لقد اقتحمنا على المسلمين الأقصى فقتلنا فيه مائة ألف انسان ، وبقيت جثثهم في أماكنها حتى عفا عليها الزمن انظر إلى ( عار الدولة ) ماذا فعل ، لقد حول هؤلاء المحتلون الأقصى إلى مقر لفرسان أسموهم فرسان الهيكل ، وغيروا فيه كثيراً من المعالم ، واستعملوه لأغراضهم الدينية والأهلية والحربية ، ومستودعاً لأسلحتهم واتخذوا جانبه الشرقي كنيسة وجانبه الغربي مسكناً لفرسان الهيكل . وبقي مائة عام هذا الحال ، فهذا أسامه بن منقذ ( 488 هـ — 584 هـ ) يصف أخلاق الفرنجة في بيت المقدس في كتابه الإعتبار بأنهم كانوا همجاً ولا يعرفون خلقاً ولا معروفاً .

وبقي الحال على ما هو عليه إلى أن أذن الله بالفتح الصلاحي المبين فقطع الله دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين الذي هياً لتحرير الأقصى وعمارته أمثال صلاح الدين ، فمع الفتح الصلاحي والنور السلطاني في المسجد الأقصى بإذن الله رب العالمين .

بقلم الشيخ : ناجح بكيرات

## بسم الله الرحمن الرحيم دموع علي أعمدة المسجد الأقصى

الحلقة : السادسة عشر

هل من صلاح للأقصى اليوم .....!!!؟

الحمد لله مؤّ الإسلام ، ومذلّ الشرك بقهره ، جعل دموع صلاح الدين تضيء بصدقها منابر الأقصى ومآذنه ، وغسلت بطهارتها محاريبه ومساطبه ، فهنيئاً لك يا صلاح الدين ، ونعم الجيش جيشك ، فقد جددتم للإسلام أيام القادسيّة ، والملاحم اليرموكيّة ، والمنازلات الخيريّة ، والمجمات الخالديّة ، فجزاكم الله عن الأقصى خير الجزاء ، فقد حولتم بكاء الأقصى إلى مدد وصهيل خيل ، وسيف وحماس وأنوار ، وأعدتم الآذان إلى الأقصى بعد غياب طويل تقبل الله منكم وهياً للأقصى صلاح جديد .  
أخي المسلم ، أختي المسلمة ، يسوّني في هذه الحلقة أن أعيش وإياك في أنوار صلاحية ما زالت تشع نوراً حتّى يومنا هذا .

### نور الطّهارة والآذان والصلاة

لما كانت الجمعة الثانية رابع شعبان 583هـ – 9/10/1187م صلى المسلمون الجمعة في المسجد الأقصى ومعهم صلاح الدين وكان خطيب المسجد محي الدين أبو المعالي محمد بن القاضي الرّكي وقام بتنظيف المسجد وتطهيره وغسله ورشه بالماء والورد ، وأمر بالنداء بالآذان وعيّن إماماً للصلوات الخمس وخطيباً وأعاد المسجد إلى ما كان عليه ، حيث أزال الصليبان ، وفرش البسط ، وجلب إليه المصاحف ، وكبّر الناس تكبيرة أعادت للمسجد الأقصى هيئته ومكانته .

نور العمارة :

لما استعاد صلاح الدين المسجد الأقصى في 27 رجب ، 583 هـ — 1187 م ،  
 ببطّ أرضيته بلرّحام وزوّد الجدران بألواح رخاميّة ، وزخرف الأجزاء العلويّة من  
 المسجد بفسيفساء الملهبّة ، وكشف عن محراب المسجد بعد أن كان الصليبيون قد  
 غطّوه بجدار سميّك وجدّد المحراب وذهب به وأصلح كل ما غير الصليبيون وكتب فوق  
 باب المسجد

آيه ( 105 من سورة الأنبياء ) .

وقد وجد نقشاً تذكاريّاً فوق المحراب يثبت هذه العمارة جاء فيه ما نصّه "   
 بسم الله للرّحمن للرّحيم ، أمر بتجديد هذا المحراب المقدّس وعمارة المسجد الأقصى  
 الذي هو على التقوى ، عبد الله ووليّة يوسف بن أيّوب أبو المظفر الملك الناصر  
 صلاح الدنيا والدين ، عندما فتحه الله على يديه في شهور سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ،  
 وهو يسأل الله إذاعة شكر هذه النعمة وإجزال حظّه من المغفرة والرحمة .

نور التحرير :

وجلب صلاح الدين إلى المسجد منبراً جميلاً وضعه في صدر المسجد ، وهو  
 مصنوع من الخشب المطعم بالعاج والأبنوس ، وتشهد الكتابة المحفورة عليه بأنّه صنع  
 في حلب بأمر نور الدين زنكي 564 هـ — 1168م عندما كان يفكر نور الدين بفتح  
 بيت المقدس إذ أدركته المنية قبل أن يحقق حلمه فأرسل صلاح الدين من أحضر المنبر  
 في حلب وجعله في المسجد الأقصى ليكون بمثابة تذكاري لفتح وتحرير المسجد الأقصى

، وظلّ هذا المنبر قائماً فيه حتى تاريخ 1969/8/21م ، هذا وسنفرّد حلقة خاصّة عن هذا المنبر .

### نور الملك المعظم عيسى :

فقد تابع الأيوبيون اهتمامهم في الحفاظ على المسجد الأقصى والزيادة في تجميله فكان من أبرز اصلاحاتهم فيه ، إعادة بناء الرواق الشمالي من قبل الملك المعظم عيسى سنة 614 هـ — 1217 م ، وقد كشف لنا النقش التذكارى الموجود يواجهة للرواق الأوسط منه ما يلي " بسم الله الرحمن الرحيم أنشأت هذه الأروقة في أيام دولة سيدنا ومولانا السلطان الملك المعظم شرف الدنيا والدين أبي العزائم عيسى بن الملك العادل سيف الدنيا والدين بسلطان الإسلام والمسلمين أبي بكر بن أيوب بن شادي خليل أمير المؤمنين خلّد الله ملكهما ، وذلك في سنة أربع عشر وستمائة للهجرة النبويّة وصلى الله على محمد وآله .

### نور الانتصار :

يقول العماد الأصفهاني في " الفتح القسي في الفتح القدسي " ، وتسامع الناس بهذا النصر الكريم والفتح العظيم ، فوفدوا للزيارة من كل فج عميق ، وسلكوا إليه في كل طريق ، وأحرموا من البيت المقدس إلى البيت العتيق ، وتزهوا من أزهار كراماته في الروض الأنيق ، أنّه بحق عاش الأقصى وأهل الأقصى بطمأنينه وأمان ، وعمارة وبناء ، وأحسّ الناس بنعمة الأقصى فكتبوا الكتب وأنشدوا الأشعار وحفظوا القرآن وحصنوا الأسوار ، وأنشأوا المدارس ، وأوقفوا الأوقاف ، وكان للأقصى حظّاً عظيماً في ذلك .

## نور الأنوار :

قال صاحب الأنس الجليل ، ولما تسلّم السلطان صلاح الدين القدس أمر بإظهار المحراب ، وكان للرّأوية قد بنوا في وجهه جداراً وتركوه هرياً ( مخزناً ) ، وقيل اتخذوه مستراحاً ، وبنوا غربي القبّة داراً واسعة وكنيسة ، فهدم ما قدّام المحراب من الأبنية ، ونصب المنبر وأظهر المحراب ، ونقض ما أحدثوه بين السواري وفرش المسجد بالبسط وعلّقت القناديل ، وكان يوماً مشهوداً وعاد الإسلام غضّاً طريّاً ، وهذه المكرمة لم يفعلها بعد عمر بن الخطاب غير صلاح الدين فمن لها اليوم يا أهل فلسطين ، مع نور المماليك الأبطال في الحلقة القادمة بإذن الله تعالى .

بقلم للشّيخ : ناجح بكيّرات

## بسم الله الرحمن الرحيم دموعٌ على أعمدة الأقصى

### الحلقة السابعة عشر : الأقصى في القمة في عهد المماليك الأئمة

الحمد لله الذي جعل في الإسلام أبطالاً وقيادة بلغت في أيمانها ما جعلها تسجّل أعظم شهادة شرف ، وتنتسب إلى هذا الدين العظيم بأفعالها وإيمانها ، ولقد صنع المماليك الأفاضل الأبطال في الأقصى ما لم يصنعه غيرهم ، فقد شرعوا في صنع الآثار الجميلة .

إنّ هؤلاء الرّجال الذين أضفوا الجمال ليس على المسجد الأقصى فحسب وإنما على المدينة كلها ، كان سبب ذلك وعيهم الديني وانتمائهم الحقيقي لدينهم ولمقدساتهم بما جعلهم يعينون منصّباً من أعلى المناصب في الدولة منصب ناظر الحرمين المقصود فيه المسجد الأقصى والمسجد الإبراهيمي ، وأنفقوا أموالهم وأوقاتهم في عمارة الأقصى إنهم بحق يعتبروا ورثين صادقين للحركة العمرانيّة الإسلاميّة ، وليس ذلك فحسب وإنما أثروا الحركة الفكرية والعلمية وانتشر في عهدهم الأمن والطمأنينة والتنظيم الحقيقي للمدينة ، فنظّموا الطرق الرئيسيّة والأسواق والطواحين والمستشفيات ، وورصفوا الأراضيّات ، ونظمت الصلوات وحلقات الذكر ودروس القرآن كما اكتظت شوارع وطرق مدينة القدس من أبواب الحرم في الجهتين الشمالية والغربية بالزوايا والمباني والغرف التي قام فيها علماء الشريعة الإسلاميّة بتدريس العلوم الدينيّة .

إنّ الإنتصار الذي حقّقه هؤلاء الأبطال ليشهد لهم على طول الزمان أنّهم خدموا هذا الدين خدمة عبد صالح أصلح في الأرض فأصلح الله له حاله ، فقد استطاعوا من خلال جههم للأقصى أن يخلصوا كثيراً من الأوقاف وبنوا العديد من المباني ، وزرعوا وعمروا آلاف الدونمات وأجروا الماس ، وأوقفوها كلها على المسجد الأقصى .

فلقد صدق فيهم قول للشاعر : —

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم      فطالما استعبد الإنسان إحسان .  
إذا أنت أكرمت الكريم ملكته      وإن أنت أكرمت اللئيم توّدا .

فهؤلاء الذين نصفهم بالماليك هم الذين هزموا أكبر غزو وحشي على البلاد الإسلامية ، فمعركة عين جالوت تعتبر من المعارك الفاصلة في تاريخ الإسلام ويكفيهم فخراً أنّ لهم ما يزيد على خمسين ألواً ومبنى في مدينة القدس .

فهؤلاء الماليك الذين أحسّوا في قرارة نفوسهم أنّ الله أحسن إليهم عندما جعلهم مسلمين وحكاماً امتلك قلوبهم هذا الإحسان فأحسنوا إلى دينهم ومقدّساتهم وشعبهم فتعال أخي في هذه الجولة السريعة لتجد عمارتهم في المسجد وهناك العديد من الجولات والوقفات التي سندكر بها دور هؤلاء الأفاضل .

فهذا الملك المنصور سيف الدين قلاوون يستبدل جزءاً من سقف المسجد ، ويجري ابنه الملك الناصر ، محمد بن قلاوون ترميمات واضحة في زخرفة القبّة ويزين الجدران بالرخام ، وذلك في سنة 728 هـ — 1327 م ، وقد دخل ذلك في نقش دائري موجود في القبّة من الداخل جاء فيه " بسم الله الرحمن الرحيم ، جدّدت هذه القبّة المباركة في أيام مولانا السلطان الملك الناصر العادل المجاهد المرابط المثار المؤيد المنصور ، قاهر الخوارج والمتمردين محي العدل في العالمين ، سلطان الإسلام والمسلمين ، ناصر الدنيا والدين ، محمد بن السلطان الشهيد الملك المنصور قلاوون الصالح تغمّده الله برحمته في شهور سنة ثمان وعشرين وسبعمائة .

ثمّ يتسلّم الراية الملك الكامل سيف الدين شعبان ، ثمّ الملك الناصر ، ناصر الدين حسن ، ثمّ الملك الأشرف سيف الدين إينال ، وهذا السلطان هو الذي قام بوضع المصحف الشريف الضخم في المسجد الأقصى ، وقام بترتيب القراءة ، ورُتب لذلك قارئاً وأوقف عليه أوقافاً .

وإننا لنجد هؤلاء الأبطال قد رَمّموا معظم نواحي المسجد فقد قاموا بإصلاح أقواس الرواق الشمالي وجدّدوا للشرفات العلويّة وأصلحوا القبّة من الدّاخل والخارج ، وكسوا سطح المسجد والقبّة بالرّصاص وفي نهاية عصرهم قام الأشرف قانصوة الغوري 906 – 922 هـ ( 1501 – 1516 م ) بأعمال إصلاحية كثيرة حيث أحكم تصفيح سطح المسجد وقتبه بالرصاص وبيّض الجدران ، ودهنت الأبواب ، ورممت الأعمدة والواجهات ، واعتقد أنّ المسجد الحالي هو نفس المسجد الذي تركه لنا المماليك وخير شاهد على ذلك المؤرخ مجير الدين العليمي (1496م) فقد كان المسجد في زمانه يشبه إلى حد كبير المسجد الحالي فهو يقول في وصف المسجد "أنه بناء عظيم به قبة مرتفعة مزينة بالفصوص الملونة . وتحت القبة المنبر والمحراب . وهذا الجامع ممتد من جهة القبلة إلى الشمال ، وهو سبعة أكوار متجاوزة مرتفعة على العمدة الرخام والسواري ، فعدة ما فيه من العمدة خمسة وأربعون عموداً ، منها ثلاثة وثلاثون من الرخام ، ومنها اثنا عشر مبنية بالأحجار . ولهذا الجامع عشرة أبواب يدخل منها إليه من صحن المسجد . فسيقه أبواب منها من جهة الشمال ، وباب من جهة الشرق ، وباب من جهة الغرب ، وباب من جهة مسجد النساء . " وبهذا الجامع سبع بلاطات تكونها أعمدة ودعائم وسقفه في غاية الإرتفاع . فهو ثلاثة على اليمين وثلاثة على اليسار أمّا الرواق الأوسط فهو أعلاهما وينتهي بالقبّة .

أيّها القارئ الكريم .

إنّ الناظر في دور هؤلاء الأبطال الذين تركوا بصمات واضحة لهم في عمارة هذا الجزء من المسجد الأقصى ليدرك تماماً أنّ لهم هناك المزيد المزيد من العمائر والمدارس والمجمعات التي أسهمت وبشكل واضح في تحديد هويّة القدس الإسلاميّة ، وقد أستطاعوا بعمارهم هذه أن يوصلوا الأقصى إلى القمّة وأن يحافظوا عليه ، فلم يتركوه في معزل عن الحياة بل بنوا ورمموا وعمّروا ما يزيد على الخمسين معبداً أثرياً في القدس والحرم القدسي حيث جميعها في خدمة الأقصى والمحافظة على هويّته لربّانيّة ومسحوا دموعه بحق إلى أن جاء آل عثمان والأتراك ليستلموا الأمانة وليحافظوا على تلك العمارة ويزيدوا في بمائها رافعين شعار لنذهب نحن بكراسينا ويبقى الأقصى . هذا عنوان حلقاتنا القادمة بإذن لله .

بقلم للشّيخ : ناجح بكيّرات

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ دموعٌ على أعمدة الأقصى

### الحلقة الثامنة عشر : لنذهب الكراسي والعروش ويبقى الأقصى

إنّهُ لمن الملفت للنظر أنّ العشرات وربّما المئات من الحكّام الذين رحلوا بكراسيهم وعروشهم ، بغضّ النظر عن خدمتهم للأقصى أو إهمالهم ، ولكن الموقف الذي سجّل لبعضهم ، هو التضحية بهذا الكرسي ورفض المساومة على الأقصى بأي شكل ولا ثمن وكان من أبرزهم السّلطان العثماني عبد الحميد رحمة الله عليه .

أخي القارئ ، أخي القارئ ، أدعوكم بهذه الحلقة إلى التّوّف على فترة ليست بالقصيرة بل تجاوزت الأربعمئة عام ، سجّل فيها آل عثمان أعظم دور في خدمة الأقصى المبارك وإن لم يكن لهم دور بارز في العمارة ولكن تكفي الصيانة وتكفي الأسوار المنيعة التي شيّدت من أجل الحفاظ على الأقصى ، ويكفي الماء والسّبل التي وفرت للنّاس من أجل عمارة الأقصى ومع ذلك فهناك إصلاحات عديدة دُت على اهتمام بالغ ولم ينقطع .

فها هو السّلطان سليمان القانوني ( 969 هـ / 1561 م ) فقد رمّم معظم المسجد وخاصةً الجهة الجنوبيّة منه وبعد ذلك أكمل العمل السّلطان محمود الثاني 1223هـ / 1817م والسّلطان عبد المجيد وعبد العزيز ثمّ جاء الدّور البطولي للسّلطان عبد الحميد الثاني 1293 - 1876م ، ولأذّي رفض بأي شكل من الأشكال أن يفاوض على وطن قومي لليهود في فلسطين لأنّهُ يعلم أنّ ذلك سيؤدّي إلى ضياع الأقصى والهويّة ممّا أدّى إلى تهديده بخلعه عن عرش الخلافة ولكنّه كان صريحاً واضحاً في قوله " لنذهب نحن وكراسينا ويبقى الأقصى " ، وقام لسّلطان بفرش الأقصى كاملة بالسجّاد وجلب إليه الثريّات الثمينة ، وكان دوماً يتفقد الأقصى

بالمصاحف والعمارة والنّظافة والإهتمام ، وقد ذكرت أنّه أوّل من أعلن عن مسابقة خطيّة في الخط العربي حيث دعا الخطّاطين للإشتراك في تقديم نماذج من خطوطهم ، فاختار منهم اثنين هما : محمد شفيق ، وهذا الخطّاط هو الذي كتب سورة يس حول الصخرة بالخطّ الثلث . واختار عبد الله الزهري الذي قام بكتابة السورة نفسها في المسجد الحرام والمسجد النبوي .

ومن الواضح أنّ آل عثمان — الأتراك — قد حافظوا على الأقصى وبقية المعالم الأثريّة في فلسطين بل وأنشأوا العديد من المعالم والمحاريب والقباب في ساحة الأقصى والتي سنتحدّث عنها في حينها بإذن الله .

ومن أعظم الأعمال التي قام بها المجلس الإسلامي الأعلى أنّه حينما رأى الخراب في المسجد بحيث أنّ الأعمدة انخرقت عن موقعها الأصلي ، حتّى أنّ القبّة التي هي أنفـس شئ في المسجد لم يعد إصلاحها سهلاً ، وفوراً طلب من الأستاذ للشّهير المرحوم كمال الدين بك أن يتولّى عمارة المسجد الأقصى ، فلبّى الطلب وقدم من الأستانة في عام 1923 ، وقام الأستاذ كمال بتأليف لجنة من المهندسين ووضعت التصميمات الدّقيقة لترميم الأقصى وتدعيم القبّة التي أصابها التلف بشكل واضح ، وتحديد نوافذ الجبس الملوّنة ، وقد جمع لهذا العمل 94952 جنيهاً 141 مليوناً من أنحاء العالم العربي والإسلامي ، وقد نجح المجلس الإسلامي بتنفيذ مشروعه الضّخم ، وبينما كان المجلس جاكاً في تنفيذ برنامجه بالعمارة والإصلاح والتحديد وإذ بالدموع ثانية تصيب فلسطين والأقصى فكان زلزال عام 1927 وذلك بعد إنجاز العمل بقليل ، حيث قدرّ الخبيرون وأهل الفنّ بأنّ الزلزال لو سبق عمارته لانهار جميعه واصبح الأقصى أثراً بعد حين لا سمح الله ، وما هي لآ سنوات عجاف واضطراب وزلازل أخرى ضربت المنطقة فتصدّع المسجد وبدأ المجلس بإصلاحه سنة 1938 وانتهى سنة 1943

وبعد هذه الفترة يقوم المجلس الإسلامي الأعلى بالقدس الشريف بتعميرات بدأت منذ عام 1938 وانتهت 1943 ، وقد كتب عن هذه الفترة العديد من التقارير والكتب ، وكان من أشهر الذين أرّخوا لهذه الفترة الأستاذ عارف العارف حيث ذكر في كتابه قوله " وتلخصت أعمال الترميم بهذا الرّواق للشّرقى وإعادة بنائه من جديد ... وأنّك لترى عندما تدنو من المسجد بين مدخله للرئيسي والباب الكائن غربيّة بلاطة من المرمر نقشت عليها السطور التالية بماء ذهب : " جدّد المجلس الإسلامي الأعلى القسم للشّرقى والرّواق الأوسط وواجهه الرّواق الشمالي للمسجد الأقصى المبارك ، بإشراف إدارة الآثار العربيّة بمصر ، وكان بدء العمل في سنة 1357 هـ والفراغ منه 1362 هـ ... إلى آخر النّقش "

ورغم قيام المجلس خلال هذه الفترة بمسح دموع الأقصى والعمل الجاد على أن يبقى الأقصى رهواً للإيمان ومنبراً للتوحيد ومعقلاً من معاقل الإسلام لا أنّ قنابل الكارثة والنكبة قنابل الدّمار الإسرائيلي تصيب أجزاء كبيرة منه أثناء حرب 1948 ، ومن حسن حظنا أنّ الأقصى لم يقع أسيراً في هذه الحرب وإن كانت بوابات الأقصى " حيفا ويافا وأمّ الفحم وغيرها كثير... " وأسواره الغريّبة قد أسرت وأغلقت وانقطع ثلاثة أرباع أهل الأقصى عن زيارته ومشاهدته والآن الأقصى في خطر ... نلتقي بكم في الحلقة القادمة بإذن الله.

بقلم : للشّيخ ناجح بكيرات

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ دموعٌ على أعمدة الأقصى

### الحلقة التاسعة عشر : الأقصى إلى أين؟؟

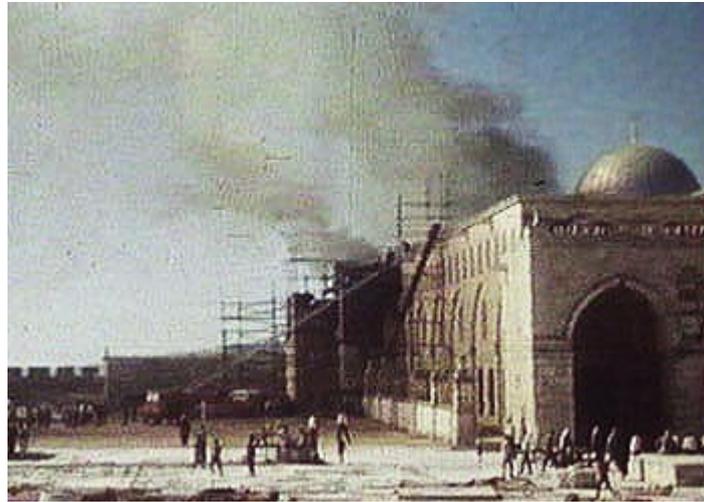
هل هذا شعار أم حقيقة واقعية تنبئ بخطر عظيم ؟  
هل هو عنوان لمؤتمر أم نَّ الحريق الذي حصل جريمة لا تغتفر ؟  
هل يمكن للسكوت لبقاء القباب والحجار وتحت الأقصى ممرات وأنفاق ؟  
كيف تقولون نَّ الأقصى في خطر والآذان والصلوات وجماعات المصلين بالآلاف  
موجودين ، والسؤال المباشر الأقصى إلى أين ؟ ؟ .  
وكيف يتضح المخفي ونشر الغسيل الأسود الذي ينشر يوميّاً ولم ينفع مع كل أنواع  
المنظّفات وأدوات التلميع ولكن حقيقة السواد كاملةً فيه إلى الأبد .

فمنذ عام 1948 ، وحتى عام 1967 بقي الأقصى تحت رعاية الحكومة الأردنيّة  
وشكّلت لجنة لإعمار المسجد قامت بدورها وما زالت حتى هذه اللحظة من ترميم  
ذكرناه في قبّة الصخرة وغيره في الحرم القدسي لشّريف ، وفي داخل المسجد الأقصى  
ولكن المسؤولين ووافقت على هذه اللجنة بعد عام 1967 .

- بتاريخ 1967/6/8 أي بعد سقوط المسجد الأقصى بأيام دخلت قوات الجيش  
الاسرائيلي وعبثت في المسجد الأقصى ومنعت الصلاة والآذان وحرقت المصاحف  
واعتدت وقتلت من قتلت في داخل المسجد .
- بتاريخ 1967/6/11 هدمت حارة المغاربة بالكامل وشمل الهدم مسجدين و135 بيتا  
وكثير من المعالم الأثريّة والمدارس والزّوايا .

- في بداية عام 1968 بدأت الحفريات جنوب وغربي المسجد الأقصى ، وقد تسبب بضعفة أساسات المسجد .

-بتاريخ 1969/8/21 قام " دينيس مايكل " بحرق رمز التحرير في المسجد الأقصى منبر نور الدين والذي جلبه صلاح الدين الأيوبي وستكلم عنه حين حديثنا عن المنابر في المسجد الأقصى المبارك ، وقد أتت النيران عليه تماماً دعا لجنة الإعمار إلى كتابة هذا التقرير الذي نوجزه بما يلي :



- أ - احتراق السقف الخشبي للجزء الجنوبي الشرقي كلياً .  
 تبين أن الحجارة المكوّنة للقوس الجنوبي مقابل المحراب قد تأثرت بالحريق وتفتتت نتيجة الحرارة .  
 ج- تأثرت معظم الأعمدة ممّا يستلزم تغييرها .  
 د - لحق القبة شيء من الضرر ، وقد أثر هذا على كسوتها الخشبية الداخلية وعلى بعض النقوش فيها .  
 هـ-معظم النقوش ولزخارف دمّرت وأكلتها النيران بل ويكاد الحريق أن يكون قد اتلف ربع المسجد إن كارثة الحريق الذي خطّط له ونفّذ لأكبر إجابة على لئ الأقصى في

خطر ، ولا يظنّ أحدٌ أنّ ضرر هذا الحريق ديني وروحي فقط ، وإنّما هو تدمير لحضارة عريقة خلال عقود طويلة من الزمن .

- في عام 1970 بدأت الحفريات تحت المدرسة الختنيّة ، والتي سنتحدّث عنها بالتفصيل في حديثنا عن المدارس .

واستمرّت الحفريات في حائط القبلة الجنوبي سنوات طويلة كشف فيها عن دار الإمارة والقصور الأمويّة .

وحسّى لا أطيل على القارئ الكريم ، فإنّني أذكره بأول مؤتمر عقد للحاحامات اليهود ، حيث طالبوا في هذا المؤتمر بالإسراع في هدم الأقصى وبناء بالهيكل . كما أذكر بقرارات المحاكم الإسرائيليّة التي أوّت لليهود بالصلاة في الساحات في المسجد الأقصى .

ولا أنسى أن أبيّن أنّ هناك اثنان وعشرون تنظيمًا متطوّفاً إسرائيليًّا يسعى لهدم الأقصى وقتل من فيه ، وما محاولات نسف المسجد الأقصى ببعيدة ، وإنّنا سنفرد حلقة خاصّة حول موضوع الإعتداءات منذ عام 67 وحتى هذا التاريخ ، وأنّ ما ذكرناه ، غيضٌ من فيض لننبّه النائمين ونحثّ القاعدين ونسمع المعرضين أنّ الأقصى في خطر أنّنا ندق طبول الإنذار لأهل الأقصى أينما كانوا ، كما أنّنا ندق طبول الحرب للمعتدين قائلين لهم قول الله عزّ وجلّ ( وإن عدتم عدنا ) وإنّني أرى هذه السنوات على المسجد الأقصى المبارك . وما يدار في الإعلام من تمهيد لمرتزقة يعبثون في الأقصى عام ألفين ، ما هو إلاّ لونٌ من ألوان لسّواد التي يريدونها للأقصى .

وختاماً نقول للجاهل سيبقى الأقصى كما هو عليه ؟

أم أنّ هناك مؤامرة عظيمة .....

أم إلى أين المصير ومع لقاء قادم نتعرّف على معالم باقية خالدة بإذن الله .

بقلم لشيخ : ناجح بكيّرات

## بسم الله الرحمن الرحيم دموعٌ على أعمدة الأقصى

### الحلقة العشرون : منبر نور الدين كرامة من كرامات الأقصى الحزين

الحمد لله الذي جعل في أمّة الإسلام رجلاً لهم نورٌ من الله يصل بهم — رغم بعدهم — إلى مواطن القداسة ومعالم التهليل والتسبيح ، وليس هذا بغريب عنّا يوم أن نادى عمر وهو في المدينة على أحد جنوده وهو على حدود الشام " ياسارية الجبل الجبل " ، ويوم أن صنع عمر بن عبد العزيز من ولاته على الأقاليم رجلاً عدولاً ثقات فاض المال ، بين أيديهم دون أن يكلفهم ويأتي نور الدين ليهدف بنية صادقة لتحرير المسجد الأقصى فيأمر بصنع المنبر ، وانظر إلى العماد في كتاب البرق يقول : " وكان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله في عهده عرف — بنور فراسته — فتح البيت المقدس من بعده فأمر في حلب باتخاذ منبر للقدس ، تعب الجوّارون والصنّاع والمهندسون فيه سنين ، وأبدعوا في تركيبه الإحكام والتزيين ، وأنفق في إبداع محاسنه وإبداء مزاياه ألوفاً ، وكان لترديد النظر فيه على الأيام ألوفاً ، وبقي ذلك المنبر بجامع حلب منصوباً سيفاً صوان الحفظ مقروناً ، حتّى أمر السلطان — أي صلاح الدين — في هذا الوقت بالوفاء النوري ونقل المنبر إلى موضعه القدسي فعرفت بذلك كرامات نور الدين التي أشرق نورها بعد سنين .... "

#### 1. - مفهوم المنبر عند نور الدين .

وسيلة من وسائل الإعلام المؤثرة في التعبئة المعنوية والروحية والسياسية والإجتماعية ، وقد اتخذها رسول الله صلى الله عليه وسلّم من جذع شجرة ثمّ صنع له ثلاث درجات ، وأصبح رهواً للأمة المسلمة يعبر عن فكرها وأمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر ولم يكن يوماً منبراً للتناق والذّعاء للحكّام ، فهو أعظم وسيلة في الدّعوة إلى

الله ، وقد تعب عليه نور الدين ليليق بمقام الأقصى ، فكل العيون تنظر إليه وكل القلوب تهفو إليه فكان لا بدّ للناظر والسّامع أن يعيش حالة الإقبال على الله لا الإدبار .



- وصف المنبر .

منبر خشبي جميل ، صنع من خشب أرز لبنان ، له بوّابة ترتفع فوقها تاج عظيم ثمّ درج يرقى إلى قوس أعلاه وشرف خشبيّة ، وهو مرصّع كلاًه بالعاج والآبنوس ، فيه نقوش وحفر على الخشب الذي فيه ، ومن أراد المزيد فعليه بزيارة الخليل والإطّلاع على منبر المسجد الإبراهيمي فهو نسخة طبق الأصل عن منبر الأقصى ، وهناك أيضاً منبر شبيه به في حلب ، وهناك نصصٌ تشير أنّ المنبرين في حلب وفي القدس قد أمر بصنعهما في آن واحد .

- نص الكتابة على المنبر .

وقد أورد الأستاذ فهمي الأنصاري جزاه الله خيراً في كتابه منبر نور الدين ، وهو من أحسن الكتب التي كتبت ووثقت هذا المنبر قوله " أنّ الكتابة التي وجدت على المنبر تنقسم إلى قسمين : أ - كتابة تاريخية كالتي على يسار الخطيب وهو يرتقي المنبر وهو " بسم الله الرحمن الرحيم ، أمر بعمله العبد الفقير إلى رحمته الشاكر لنعمته المجاهد في سبيله المرابط لإعلاء دينه الملك العادل نور الدين ركن الإسلام والمسلمين منصف المظلومين من الظالمين أبو القسم محمود بن زنكي ابن آق سنقر ... في شهور سنة أربعة وستين وخمس مائة " وهناك نص فوق رأس الخطيب في زمن ولده إسماعيل وأظنه مضاف ، وهناك نصوص بأسماء صانعي المنبر وهي أربعة أسماء . ب - كتابة قرآنية فعلى يمين الخطيب وهو يرتقي كتب قوله تعالى : " إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون .... " وهناك العديد من الآيات عند مجلس الخطيب وعلى الشمال واليمين وكل الكتابات تحمل أهمية تعمير بيوت الله بالذكر والدعاء والدعوة إلى الله ....

- حريق المنبر .

ففي صباح يوم الخميس الواقع في 7 جمادى الثانية سنة 1389هـ الموافق 21/1969م قامت سلطات الإحتلال بحرق المنبر متعمدة بذلك إنهاء رمز تحرير الأقصى من يد الإحتلال الصليبي ، وقد أكلت النار جميع المنبر ولم يبق منه إلا بعض القطع المحروقة في المتحف الإسلامي بالمسجد الأقصى .

5 - وماذا الآن .

وماذا بعد أن حرق معلم قال عنه الأثريون والكتّاب أنّه لم يعمل في الإسلام مثل هذا المنبر ، ماذا يمكن أن يصنع الذين يفكرون الآن بصنع منبر مثل منبر نور الدين لا شيء سوى أمر واحد أن يستحضروا النيّة الصادقة قبل صناعتهم للمنبر ليكون منبرا لتحرير الأقصى ، وعندها سيحمل هذا المنبر ملايين المتشوّقين لسماع خطبة التحرير

من فوقه في الأقصى لسّجين الذي ما زال يبكي دموع نور الدّين وطهارة صلاح الدين ،  
وإلى أن ألقاكم في حلقة قادمة بإذن الله

لسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

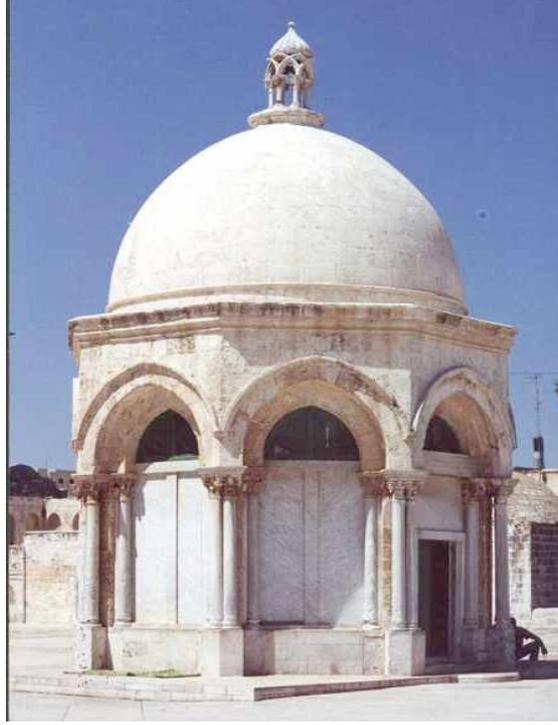
بقلم : للشّيخ ناجح بكيرات

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ دموعٌ على أعمدة الأقصى

### الحلقة الحادية والعشرون : في ظلال قبة المعراج

لم يحظى مكان في فلسطين وربّما في العالم الإسلامي بما حظيت به ساحات المسجد الأقصى ، حيث وفد إليها العلماء والمجاهدون ، وتنافس فيها الأمراء والسلاطين ، فجانب المعالم الأثريّة العظيمة التي تحدّثت عنها أنشئت قباب ومآذن وأروقة ومحاريب ومساطب وأبواب ومدارس وسبل وآبار بقيت شاهدة وناطقة بلسان الأجداد الأوفياء ، تحدّثنا وهي صامته ، وتستنطقنا بكل معاني الجمال والإبداع وهي ثابتة .

فما أعظمك أيّها المسلم وأنت تجلس تحت قبة من القباب أو معلم من المعالم تتأمل فيه وتقرأ نقشه لتعيد إلى ذاكرتك وإلى أمتك أنّ حقنا محفور في الصخر وأنّ الأيام دول وأنّ النصر مع الصبر ..... وأنني في هذه الحلقة سأعيش أنا وإياك في ظلال قبة المعراج .



قبة المعراج

## 1 - الموقع :

تقع هذه القبّة على سطح صحن الصّخرة غربي قبّة الصّخرة وبينها وبين قبّة الصّخرة تقع قبّة النبي إلى للشّمال قليلاً ، وقد استخدمت عدّة استخدامات منها مكتبة لدار الحديث وهي اليوم تستخدم من قبل لجنة الإعمار في المسجد الأقصى المبارك .

## 2 - وصفها :

قبّة مثمّنة الأضلاع ، تقوم على ثلاثين عموداً من الرّخام ، وقد فتح في جهتها للشّمالية باباً وأقيم في جدارها القبلي محراباً ، وعلى ما يبدو أنّ شكل القبّة لم يتغيّر منذ إنشائها في الفترة الأيوبيّة ، ويبدو أنّ الرّخام الذي أحاط بها أضيف إضافة لها ، حيث نشاهد بعض التيجان والأعمدة قد غطّي الرّخام قسماً منها ، وهناك إعادة استخدام لبعض العناصر المعماريّة مثل التيجان والأعمدة والتي كانت موجودة في الفترة الصليبيّة ، ولكنها بالتأكيد منبر أيوبي ، وقد أكّد هذا المبنى أنّ المحراب أصيلٌ في المنبر ولم يضيف

إضافة وكذلك النقش ، وهذا ما أثبتته د. محمود الهواري في رسالته عن المباني الأيوبيّة في القدس .

### 3 - العلامات المميزة فيها :

وصفها فضل الله العمري في مسالك الأبصار فقال " بني عليها قبة مئمنة ، تسمى قبة المعراج ... يصعد إلى بابها بثلاث درجات من الرّخام ثم يتزل إلى داخلها بمثلهنّ " ومما زادها جملاً وروعة قبة صغيرة انتصبت على أعلى القبة فكانت تاجاً معمارياً فريلاً .

### 4 - تاريخ الإنشاء :

ذكر مجير الدّين أنّ قبة المعراج قديمة واندثرت ثمّ قام بتحديد بنائها متولّي القدس للشّريف في سنة 597 هـ - 1200 م ، وأمّا زخرفة المحراب فكانت في سنة 1195 هـ الموافق 1781 م ومن المؤكّد أنّ القبة أعيدت عمارتها في الفترة الأيوبيّة في عهد السّلطان الملك العادل سيف الدين أبو بكر بإشراف الأمير الزنجيلي متولي القدس وهذا ما جاء في النقش الموجود فوق المدخل الرئيسي وهو " بسم الله الرّحمن الرّحيم وصلى الله على محمّد نبيّه وآله وسلّم وما تفعلوا من خير يعلمه الله ومن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره ، هذه قبة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم التي ذكرها أهل التاريخ في كتبهم تولّى إظهارها بعد عدمها وعمارها بعد دثارها ، بنفسه وحالة الفقير إلى رحمة ربّه الأمير الأجلّ الأسفهل الكبير الأوحّد الأعوّ الأخصّ الأمنّ المجاهد الغازي المرابط عز الدين جمال الإسلام ، سعيد للسّعداء سيف أمير المؤمنين أبي عمر عثمان بن علي بن عبد الله الزنجيلي متولّي القدس للشّريف ، وذلك في شهور سنة سبع وتسعين وخمسمائة " .

### 5 - سبب التسمية والقداسة :

كثرت الروايات التي تحدّثت عن أنّ المعراج كان عن يمين الصخرة المشرفة ولم تثبت هذه الروايات بشكل صحيح ، وقد سميت هذه القبّة نسبة إلى ذلك ووضع فيها المحراب وقامت بها الأدعية والأذكار ، ومما لا شكّ فيه أنّ العديد من الصّحابة والأولياء والصّالحين قدموا إلى المسجد الأقصى لمزّيارة والصّلاة حتّى قيل لبشر الحافي : لم يفرح الصالحون ببيت المقدس ؟ قال : لأنّها تذهب الهمّ ولا تشتغل النّفس بها ، وقال: ما بقي عندي من لذات الدّنيا إلّا أنّ أستلقي على جنبي تحت لسّماء بجامع بيت المقدس وإلى أن نستظلّ بظلال سماء قبّة أيوبيّة أخرى لكم منّا أجمل تحيّة

بقلم للشّيخ : ناجح بكيرات

## بسم الله الرحمن الرحيم دموعٌ على أعمدة الأقصى

### الحلقة الثانية والعشرون : القبّة النحويّة أوّل كليّة متخصصة في اللغة العربيّة

إنّهُ لمن دواعي الفخر والإعجاب أن يسجّل التاريخ للإمام العادل هذه المأثرة العظيمة ، كيف لا وقد عرف عن الإمام حبة للقرآن وللغة القرآن ، وحتى لا يكون لنا يميل عن الصواب كان لا بدّ من مؤسّسة ترعى هذا العلم ، وقد اختار لها مكاناً مرموقاً في العالم الإسلامي فبناها في المسجد الأقصى وخصّص لها أكابر الأساتذة والمشايخ وأوقف عليها وقوفاً كثيرة ، وجعلها أوّل كليّة متخصصة في النحو والصّرف واشتهر اسمها بذلك حتّى يومنا هذا .



قبّة النحويّة

وما دمنا نعيش مآثر العمارة الأيوبيّة وننتفيء في ظلّها فعشنا في الحلقة السابقة في ظلّال قبة المعراج فإنّني اليوم أدعوكم لتعيشوا في ظلّال هذه الكلية والتعرف على مشايخها لعلّها تكون واعظاً لكل الدّعوات الهدّامة التي تدعوا إلى العاميّة والتحدّث بغير لغة القرآن ، ولعلّها تكون أيضاً تسليّة لأولئك النّفرة المؤمن الذين أحبّوا اللّغة العربيّة فدافعوا عنها وتمسّكوا بها في بحر الضيّاع العربي الذي لم يبقي كتاباً ولا أثراً ولا قبة ، وحتّى نبقي مع القواعد الثّابتة والأعمدة الباكية لا بدّ لنا يا أخي من العيش مع هذه القواعد : —

— القاعدة الأولى :

تقع هذه القبّة في الزاوية الجنوبيّة الغربيّة لصحن قبة الصّخرة المشرّفة بجانبها بائكة وهي مقابل باب السّلسلة .

— القاعدة الثّانية :

تمّ إنشائها في الفترة الأيوبيّة في عهد السّلطان الملك المعظم عيسى في سنة 604 / 1207م وهذا ما دلّ عليه التّقش الموجود في داخل القبّة .

— القاعدة الثّالثة :

مبنى القبّة الحالي مكوّن من طابقين ، العلوي مكوّن من غرفتين وقاعة مستطيلة الشكل ، الغرفة التي على اليمين تعلوها قبة عالية واضحة المعالم أنّها نمط أيوبي من خلال الانتقال من المربّع إلى الدائرة بواسطة المثلثات الكروية والصدفيات والحنيات ، والغرفة التي على اليسار قبّتها أقلّ إرتفاعاً ، والذي يبدو لنا أنّ القبّة تعرّضت لعوامل هدم وترميم ويبدو أنّ الرواق كان مفتوحاً ثمّ تمّ إغلاقه مؤخراً وفتح لها المدخل الرّئيسي الواقع في واجهتها الشّمالية والذي زين بزخارف هندسيّة ونباتيّة وبأعمدة

رخاميّة ملفوفة ومتعبنة ، رُمّمت في زمن المجلس الإسلامي ورُمّمت حالياً من قبل لجنة الإعمار .

#### — القاعدة للرابعة :

وهي ما أخطأ فيها الأستاذ رائف نجم ومن معه في كنوز القدس حيث أصابهم اللحن في نسبة الطابق السفلي وقالوا أنه صهريج الملك المعظم عيسى والصحيح أن الصهريج بجانب هذا الطابق من جهة الشمال حيث يستخدم اليوم جزء منه عيادة ، وأمّا الطابق لسفلي والذي هو عبارة عن رواق وغرف فهو من نفس فترة البناء في زمن الإمام العادل .

#### — القاعدة الخامسة :

وبها يتحدّد وظيفة المبنى العلوي حيث كان موقّداً لتعليم علوم اللغة العربيّة كما جاء في التّقش " بسم الله الرحمن الرحيم / تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصوراً ، أمر بإنشاء هذه القبّة المباركة وما يليها من العمارة ، مولانا السلطان الملك المعظم شرف الدنيا والدين أبو النصر عيسى ولد مولانا الملك العادل سيف الدين سلطان الإسلام ، والمسلمين أبو بكر بن أيوب أعمو الله أنصارهما وجرى ذلك على يده ، عبده الرّاجي عفو ربّه الأمير حسام الدّين أبي سعد فيما زين عبد الله المعظي ، الوالي بالبيت المقدس الشريف وذلك في شهر سنة أربع وستماية " .

أمّا المبنى السفلي فقد أثبت سجلّات المحكمة الشرعية بالقدس وبعض الروايات أنّه استخدم كمخزن لتجميع الزيت والأدوات التي يضاء بها المسجد الأقصى .  
ويستخدم مبنى القبّة اليوم العلوي والسفلي من قبل سماحة رئيس مجلس الأوقاف والشؤون الدينية وبعض القضاة وكأرشيف لمحكمة الإستئناف الشرعيّة بالقدس .

— القاعدة لستادسة :

من أشهر أساتذه هذه الكليّة الشيخ شمس الدّين البعلبكي ،  
وهو أوّل من درس وأبو بكر بن عيسى الأنصاري المقدسي المتوفي سنة 832 هـ وابنه  
علي المتوفي 882 هـ والفقير يحيى المعصراني المتوفّي سنة 1083 هـ ولشّيخ عبد  
المعطي الخليلي للشّافعي 1154 هـ ، وقد كان لهؤلاء الأساتذه الفضل العظيم في إيجاد  
حركة علميّة مختصّة وفريدة في جنات المسجد الأقصى المبارك .

ولمّنا خلال عرضنا لهذه القباب نتعرّف بشكل واضح على حرص هؤلاء الحكّام  
والعلماء والزّهارة على الإقامة في بيت المقدّس وأقامة المعاهد العلميّة والتأليف والتعليم ولك  
في الحلقة القادمة أن تشعر بهذا الدّور في ظلال قبة سليمان بإذن الله .

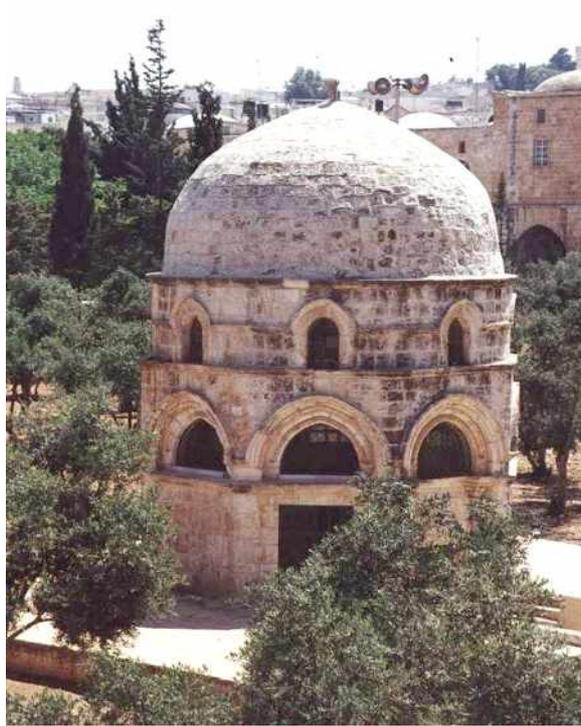
بقلم للشّيخ : ناجح بكيرات

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ دموعٌ على أعمدة الأقصى

### الحلقة الثالثة والعشرون : هل من بيعة في قبة سليمان ... ؟

إذا كان حديثنا في الحلقة السابقة عن القبة النحويّة التي أنارت الأرض بلغة القرآن وما زالت حتّى هذه اللحظة تشغل أعلى مركز في القضاء .  
فإنّ قبة سليمان والمعراج ما زالت رهواً واضحاً للتعبير عن سماء تتّجه إليه القلوب والأكف بالدعاء والإبتهاال وتمتدّ فيها الأيدي بالبيعة والمصافحة الإيمانيّة وتكتب فيها الأصابع شهادة الصّدق والرواية ، وتسمع فيها نصيحة خالصة ، وقد وفق الله صلاح الدين ومن تبعه من الأيوبيين الأبطال إلى إنشاء سلسلة من القباب امتدّت وبشكل طولي من جهة القبلة إلى جهة الشّمال . فتعال معي أيّها الحب الرائد في هذه الجولة في قبة سليمان كي ينالك منها علماً أو برقاً لامعاً .

قبة سليمان



سبب التسمية :

روايتان الأولى أن الأسماء التي أطلقت على بعض القباب في المسجد الأقصى كانت تيمناً بأسماء الأنبياء الذين صلّوا خلف الرسول الكريم صلى الله عليه وسلّم فهناك قبة موسى وقبة النبي ، وهذه سمية تيمناً بنبي الله سليمان فأطلق عليها الأيوبيين قبة سليمان لنيل البركة وليس لسليمان علاقة بها من قريب أو بعيد .

لرّواية الثانية : لّ سليمان بن عبد الملك أخذ البيعة للخلافة في هذه القبة وأنّه أسّس هذه القبة منذ الفترة الأمويّة ثمّ تهدّمت وأنشأت في زمن الأيوبيين وحملت نفس إسم سليمان ، والرّاجح أن التسمية أطلقت للتبرّك باسم النبي وذلك لأنّ سليمان أخذ البيعة في قبة السلسلة والصخرة وليس في هذا المكان والله أعلم .  
الموقع :

تقع هذه القبة مقابل الباب العتم — باب فيصل — في الجهة الشماليّة لساحة المسجد الأقصى المبارك إلى يمين سبيل سليمان وأمام مدرسة رياض الأقصى حالياً .  
الوصف :

قبة مثمّنة الأضلاع ، محمولة على أربعة وعشرين عموداً رخامياً ، مفتوح في واجهتها الشماليّة باب ويوجد في جدارها القبلي محراب وقد ذكرها فضل الله العمري ومجير الدين والعديد من المؤرّخين بالوصف الموجودة عليه حالياً ولم يتغيّر من وصفهم لها شيء ، فهذا العمري يصفها بقوله " وهذه القبة بالجانب الشمالي من الحرم ويدخل من هذا الباب إلى قبة مثمّنة ، وتتمّة التثمينات مسدودة بها أربعة وعشرون عموداً من الرّخام ، في كلّ تثمينة من المسدودات أربعة أعمدة حاملة لمرّخامة التي في عقد القناطر ، وعلى يمينه المصلي في المحراب صخرة صغيرة .

تاريخ الإنشاء :

يستدلّ على تاريخ الإنشاء من خلال الطابع المعماري للقبة حيث أنّها تشبه إلى حد كبير جلاّ قبة المعراج التي بنيت في الفترة الأيوبية 597 هـ / 1200م ، وأنا أرجح هذا التاريخ نفسه لقبة سليمان لوجود التشابه المعماري ولورود ذكرها عند العمري .

وظيفتها :

أتصوّر أنّها أنشئت للحفاظ على جزء واضح وظاهر من صخرة بيت المقدس ولكي تكون مكاناً للعبادة والتأمل والخلوة ، وإن كان الأمر عندي أنّ هذا الفن الأيوبي في الانتقال من المثلث إلى الكرة المتمثلة بالقبة من خلال الحنايا الجانبية هو انتقال يمثّل تصوّراً إيمانياً من قوله تعالى " ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية " فهو تصوّر للمعراج وأن هذه الأرض من قبة الصخرة إلى قبة المعراج إلى قبة سليمان تثبت أصالة الفكرة في الإتجاه نحو للسماء ، نحو العلو ، نحو التوحيد ، وقد أصبحت القبة تقليد معماري إسلامي نراه ماثلاً في جميع المباني الإسلامية .

وقد استخدمت هذه القبة في الفترات الإسلامية كمكان للعبادة وفي فترة من الفترات استخدمت لحفظ أوراق وسجلات المحكمة الشرعية وسجلات الحرم الشريف ثم قامت دائرة الأوقاف ولجنة الإعمار بترميم القبة وإصلاحها ، واستخدمت مقوّمًا لقسم الواعظات وكان بها دربين يحيط بالصخرة ويقطع القبة ، أزيل منها حديثاً وما تزال القبة بحاجة إلى إيصال الكهرباء إليها وتفقد نوافذها وبوابتها .

برق الختام :

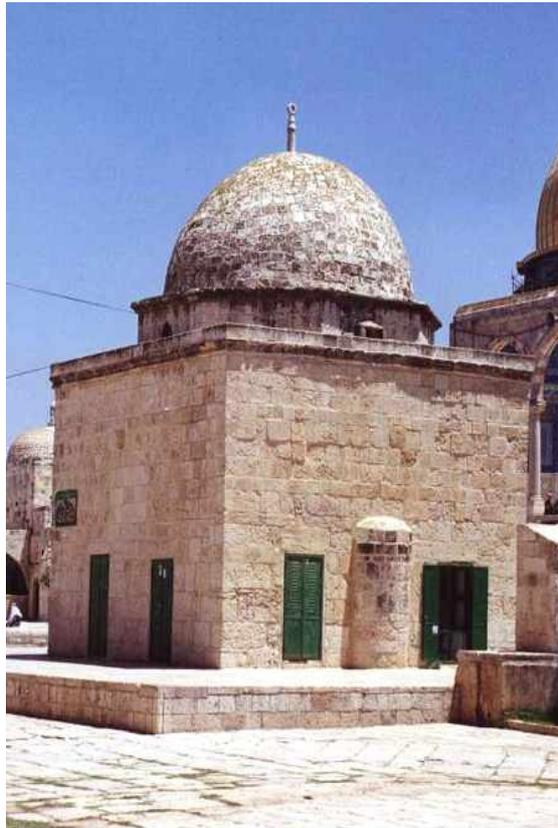
إنّني أسجّل هذه الشهادة وكليّ أمل أن تكون برقاّ لامعاً من كثرت الصواعق التي أصابت أعمدة الأقصى وجدرانه وقبابه فانهمرت الدموع فيّاضة لتقول بأنّ صلاح الدين رضي الله عنه قام بإنشاء سلسلة ذات مستقيم ابتدأت من مسجد النساء ثم القبة النحوية ثم قبة المعراج ثم قبة سليمان ليشكل خطأً آخر متوازي مع عمارة الأمويين من قبة الأقصى ومحرا به إلى قبة الصخرة ومحرا بها . إنّها خطوط البنية معمارية ترسم خطوط أجيال إيمانية

سارت نحو القبلة بانتظام ترفع وتبدع وتبني وتجاهد وتترك الأثر تلو الأثر حتى لا ينقطع المدد وتبقى الهوية مستمرة تكره الفوضى وتملأ الفراغ بأجمل قباب وأحسن بنيان وإلى قبة موسى ودار القرآن في الحلقة القادمة بإذن الله .

بقلم الشيخ : ناجح بكيرات

## بسم الله الرحمن الرحيم دموعٌ على أعمدة الأقصى

الحلقة الرابعة والعشرون : قرآنٌ يتلى في قبة موسى



قبة موسى

إنَّ القرآنَ على مَرِّ الزَّمانِ واختلافِ المكانِ احتلَّ مكانةَ عظيمةٍ في نفوسِ المعماريينِ والمهندسينِ الذينِ هندسوا بأصواتهمِ نغماته فكانت حَيَّةً مؤثِّرةً وتعاملوا معه فأنشأوا المساجدِ والمدارسِ والقبابِ لتلاوته وفهمه ومن بينِ هذه القبابِ كانت قِبَّةُ موسى التي نالت من المكانةِ المعماريَّةِ موقعاً أهَّلهَا أن تبقى عامرةً بهذا الكتابِ حتَّى كتابة هذه الحروفِ ، فإلى جولةٍ قرآنيَّةٍ معماريَّةٍ في هذا المعلمِ والدموعِ تسكبُ خشيةً من جوانبه لسماعِ القرآنِ وأهله .

— الموقع :

تقع القبّة بين باب السلسلة والسكينة وبين القبّة النحويّة في الجهة الغربيّة لساحة الحرم القدسي الشريف .

— الأسماء :

عرفت باسم " قبّة الشجرة " وهذا من خلال النّقش الذي جاء فوق مدخلها ويعود إلى شجرة نخل ضخمة كانت بجوارها .  
عرفت باسم " قبّة موسى " تيمناً بنبي الله موسى عليه السّلام كما ذكرت في قبّة سليمان وهذا ما يوافق الهدى القرآني والإيمان بتكريم وتعظيم جميع الأنبياء ، وليس صحيحاً ما ذكره مجير الدين في كتابه الأنس الجليل في النسبة إلى سيدنا موسى عليه السلام لا تصح ، وإذا لم تصحّ النسبة تيمناً فأبي موسى نسبت إليه .

تنبيه :

إني أوكد أنّ هذا البناء هو بنو آيوبي إسلامي ولا علاقة لني الله موسى ولا لأيّ اسم من أسماء الأنبياء بتواريخ البناء ولا زمن البناء وإنّما العلاقة معنويّة وبركة وحبّ للأنبياء وإنّما أقول إلى أولئك الكنعانيين والعلمانيين الذين يجرّفون الكلم عن مواضعه سياسة وجهلاً أقول لهم مقولة الرّسول الكريم صلى الله عليه وسلّم " نحن أحقّ بموسى منهم ... " .

تاريخ المبنى :

تمّت عمارة هذه القبّة في الفترة الأيوبيّة في سنة 647 هـ في عهد السّلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ( 637 — 647 هـ / 1240 — 1249 م ) وقد أخذ تاريخ المبنى من النّقش التذكارى الذي يقوم فوق مدخلها الرئيسي والذي جاء فيه " بسم الله الرحمن

الرحيم / هذا ما أمر بعمارة هذا المكان / مولانا السلطان الصالح / نجم الدنيا والدين ابن الملك / الكامل في شهور سنة سبع وأربعين وستمائة " .

وصف المبنى :

القبة مكوّنة من غرفة كبيرة مربّعة الشكل طولها ستّة أمتار وعرضها ستّة أمتار ، تعلوها خمسة أضلاع ثمّ تنتقل من المضلع إلى الدائرة من خلال حنايا وصدفات جانبية في جدارها الشمالي باب فيها ستّة شبابيك وقد أقيم بجدارها القبلي محراب جميل المنظر . تحيط بها مصطبة وتنتهي المصطبة بمحراب كبير .

وظيفتها :

لا شك أنّ القبة استخدمت لتعليم القرآن وعلومه قديماً ولا زالت محتفظة حتّى هذا اليوم بنفس الوظيفة حيث تمّ فتح أول دار للقرآن الكريم في فلسطين فيها ، وما زالت تخرج الأفواج من الطلبة الذين يتطّمون أحكام التجويد فيها .

وختاماً فإنّ العمارة الأيوبية استمرت بشكل واضح في جعل المسجد الأقصى عامراً بالنحو والقرآن والسياسة والجهاد والرباط والصلاة وخصّصت أماكن للنساء فكان مسجد النساء عنوان حلقتنا القادمة بإذن الله .....

بقلم للشّيخ : ناجح بكيرات

## بسم الله الرحمن الرحيم دموعٌ على أعمدة الأقصى

### الحلقة السادسة والعشرون : قبة يوسف تبكي السجناء الأحرار

إنّ الوفاء للوطن شيمة الأحرار ولكن الوفاء للسجناء والشهداء شيمة الأبطال وإنّ إنشاء قبة في الأقصى على اسم يوسف بن أيّوب — صلاح الدين — وفاءً وتخليداً لذكراه الطيبة من قبل العثمانيين الأتراك غير العرب يعطينا درساً أن نوفي للأخوة الذين ما زالوا خلف القضبان وفي التحقيق وقد اشتاقوا أن تعانق هاماتهم قبة يوسف وأن تسجد جباههم على ترب الأقصى ، وكلّما مررت على هذه القبة كأنّها تقول لي : متى تختلط دموعي بدموع أحبائي ؟ ومتى يفك عني قيدي فإني شريكة لهم في الأسر وهذا ما جعلني ثابتة صابرة محتسبة كأمّ وقيّة أنادي أهالي أن لا تنسوني ولا تنسوا إخواني فإني لا قيمة لي بدوهم ، ولا قيمة لهم بدوني ، والفضل بيد الله يمنّ به على من يشاء من عباده ، وبعد جولة في قبة مليحة صغيرة الحجم ولكنها عظيمة المكانة .



قبة يوسف

## الموقع :

تقع في الجهة الجنوبيّة لصحن قبّة الصخرة بين القبّة النحويّة ومنبر برهان الدين .

## سبب التسمية :

سميت بقبّة يوسف تيمناً باسم صلاح الدين الأيوبي ، فهو يوسف بن أيّوب بن شادي ، وقد دلّ النقش الذي أتى به ووضع في واجهة القبّة الجنوبيّة من الداخل على ذلك .

## تاريخ الإنشاء :

أنشأت في الفترة العثمانيّة وذلك من خلال الطراز المعماري التي تتمتع به القبّة والنقش التذكاري الموجود في واجهتها والمؤرخ في سنة 1092 هـ — 1681 م .

## تاريخ القبّة :

من المعروف أنّ التسمية لها علاقة بالمسمى وعليه فقد شاع بالخطأ أنّها سميت بقبّة يوسف نسبة إلى النبي يوسف عليه السلام وأنّها بنيت تيمناً بهذا النبي الكريم وهذا محتمل ، إلاّ أنّ وجود النقش الذي أحضره العثمانيون من بقايا الخندق والسور الذي أشرف على عمله القائد المحرر صلاح الدين في الجهة الغربية من سور المدينة ، حيث تمّ إحضاره ووضع في داخل القبّة كما ذكرت ، ويبدو أنّها طريقة عظيمة لحفظ الآثار والنقوش ، فقد قاموا بإعادة ترميم وبناء سور القدس وحمايتها من الصليبيين ، فقاموا بوضعه في مكانه الحالي هذا ، ومن ثمّ قاموا بتنصيب هذه القبّة فوقه تكريماً للقائد صلاح الدين .

## النقش :

وهذا هو نصّ النقش " بسم الله الرحمن الرحيم وصلواته على محمد النبي وآله ، أمّن بعمارته وحفر الخندق مولانا الملك الناصر صلاح الدنيا والدين ، سلطان الإسلام والمسلمين خادم الحرمين الشريفين ، وهذا البيت المقدس والمظفر يوسف محيي دولة أمير المؤمنين أدام الله أيامه ونصر أعلامه في أيام أمير الأمراء الكبير ، سيف الدين على أحمد أعوه الله في سبع وثمانون وخمسمائة للهجرة النبوية الشريفة " .

## وصف المبنى :

القبة مربعة المساحة ، حيث تساوي طولها  $240 \times 240$  وقد حملت على أربعة أعمدة بطول 2م والتي تعلوها تيجان مزخرفة بأشكال نباتية ويعلوها عقود نصف دائرية وتنقل المساحة من المربع إلى الدائرة القبة المحمولة من خلال المثلثات الكروية والحنايا الركنية والقبة ضحلة يعلوها هلال على النمط العثماني .

والقبة مفتوحة من جميع النواحي ما عدا الجهة الجنوبية حيث ترتكز على الحائط الأساسي لصحن قبة الصخرة وعلى هذا الجدار المغلق وضع النقش بداخل القبة .

## برقية الختام :

بعد هذه الجولة الأثرية في قبة عثمانية حفظت فيها بطولة القائد صلاح الدين فهل من قباب جديدة يحفظ فيها بطولات أصحاب يوسف وهل من قباب يخط فيها بمداد التقوى ويجلس فيها للدعوة والعلم والفتوى .

لِي قَبَّةُ يَوْسُفَ بَيْنَ مَجْمُوعِ قِيَابِ تَعَانِقِ السَّمَاءِ تَبْكِي اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ هَمَّةَ الْعَابِدِينَ وَتُنْعَى  
لِلْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ جَهْلَ الْجَاهِلِينَ ، وَإِلَى أَنْ نَلْتَقِيَ مَعَ الْخَضِرِ وَقَبَّتِهِ فِي صَحْبَةِ مَعْمَارِيَّةٍ  
قَادِمَةٍ نَلْقَاكُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى .

بقلم الشيخ : ناجح بكيرات

## بسم الله الرحمن الرحيم دموعٌ على أعمدة الأقصى

الحلقة الثامنة والعشرون : عبر الذكر في قبة الخليلي والأرواح والخضر .

على صحن قبة الصخرة المشرفة انتشرت روح العمارة العثمانية والتي حملت في طياتها العديد من المعاني الروحية والإيمانية ، تسابق فيها أهل الخير والصلاح والعمارة فتركوا لنا قباباً شاهدة على حبهم للأقصى وتعلقهم برسولهم محمد صلى الله عليه وسلم ، ولطنا في هذه الحلقة نبدأ خط المسير من قبة بخ بخ — الشيخ الخليلي مروراً بقبة الخضر وانتهاءً بالتقاء أرواح المحبين في الدنيا والآخرة تحت قبة الأرواح .

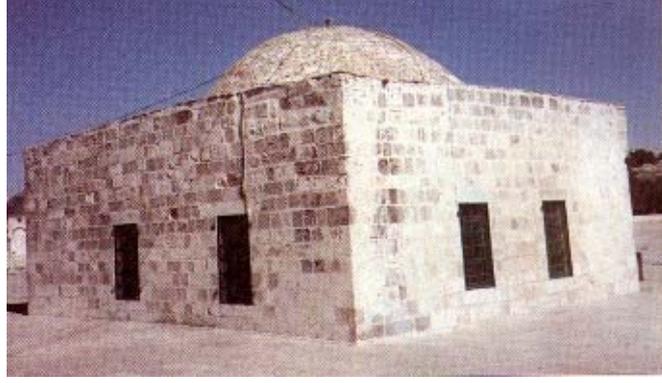
ما أجملها من قباب وما أعظمها من مسيرة وما أطيبها من ذكر ، كيف لا وأنت في صحبة معمارية ترمز إلى أصالة المبدأ ووحدية الطريق .

ولئن كان في صحبة موسى للخضر زيادة علم وشروط مربية فبني الجدار بدون أجر للمستقبل القريب وخرقت السفينة للاستصلاح وقتل الغلام للخروج من الفتنة ، فلي قبة بخ بخ والخضر والأرواح جمعت بين شروط العمارة وتوزعت على قدر من الاصطفاء ورمزت إلى قدسية المكان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

أخي القارئ ، أختي القارئة تعالوا معي إلى هذه الجولة الثلاثية في هذه القباب الثلاثية لهي أحدو بكم وأشدكم لتشدوا رحالكم لها فتناولوا حظ السماع والمشاهدة فيقع في قلوبكم ما وقع في قلوب الذين شيدوا بدمائهم وأموالهم .

قبة الشيخ الخليلي .

من أسمائها ( مسجد النبي ) ومصلى الخضر وقبة بخ بخ .



موقعها .

تقع في الزاوية الشماليّة الغربيّة لصحن قبة الصخرة المشرفة أمام قبة المعراج بعشرة أمتار .

تاريخ الإنشاء .

تمّ إنشاؤها في الفترة العثمانيّة في سنة 1112 هـ / 1700م ، أنشأها حاكم القدس في تلك الفترة .

وصفها .

مبنى مربع مقام على أربعة أركان تعلوه أربعة عقود مدبّبة وتعلوها قبة ضحلة على الطراز العثماني وفي واجهاته الأربع ثمانية نوافذ مستطيلة الشكل في واجهة المبنى الشرقيّة باب صغير يعلوه نقش يحمل اسم وتاريخ المبنى وبداخل هذه القبة من جهة القبلة محراب من حجر كلسي ملكي فيه حنية حجريّة ضحلة وتحت هذا المبنى مبنى سفلي يتوصل إليه من خلال سلم حجري مقطوع من الصخر والغرفة السفليّة قليلة التهوية عديمة النور غير مستعملة .

وظيفتها .

كانت مقراً للشيخ الخليلي حيث الذكر والدعاء وقراءة القرآن والتعليم ، وكانت معتكفا وحديثاً استخدمت في الثمانينات مكان لتدريس الحديث الشريف من قبل دار الحديث وحالياً تستخدم كمقر للجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك .

### قبة الخضر:

عرفت بهذا الاسم ولم تسمى بغيره ، سوى أنّ المبنى السفلي منها والتابع لها تسمى زاوية الخضر ، وهي تيمناً باسم الخضر عليه السلام الذي أجمع أهل الحديث على موته والله أعلم .



قبة الخضر عليه السلام

. الموقع .

تقع على الزاوية الغربية الشماليّة لصحن قبة الصخرة بجانب البائكة الغربية الشماليّة .

. تاريخ الانشاء .

أنشئت في القرن السادس الهجري 16م ولم تحمل لوحة تاريخيّة تحدّد بالضبط وقت

. الانشاء .

. وصفها .

مبنى صغير الحجم سداسيّة الشكل تقوم على ستّة أعمدة رخاميّة جميلة ارتكزت جميعها على بلاطة رخاميّة وفوق الأعمدة تيجان مختلفة على البعض منها زخارف نباتية والأخرى بدون زخارف ويعلو التيجان ثمانية عقود مدببة محاطة بإفريز حجري وترتكز القبة الضحلة التي يعلوها هلال على القاعدة المثلثة وبداخلها بلاطة حمراء على شكل محراب باتجاه القبلة

. وظيفتها .

يبدو أنّ القبّة وظيفتها جماليّة ولكنها معلم ودلالة على المبنى الذي هو دونها حيث المبنى العثماني الواسع والذي استخدم زاوية للذكر والدعاء والعلم والاعتكاف عرفت بزاوية الخضر عليه السلام .

ختاماً .

بعد هذه الجولة في هذه القباب التي جنّدت روح الخضر في قبّته مع روح الشيخ الخليلي في قبّته مع أرواح المحبين للأقصى في قبّة الأرواح لتلتقي جميعاً مع روح النبي صلى الله عليه وسلم في قبّة النبي ومحراه في الحلقة القادمة بإذن الله تعالى .

بقلم الشيخ : ناجح بكيرات

## بسم الله الرحمن الرحيم دموعٌ على أعمدة الأقصى

### الحلقة التاسعة والعشرون : نزهة المشتاق في قبة النبي والأرواح والعشاق

لئن تلمسنا عبر الذكر وعشنا حياة العابدين بين قبة الخليلي والخضر وقد سقط سهوا الحديث عن قبة الأرواح فإننا اليوم مدعوون إلى إتمام هذه النزهة في رحاب المسجد الأقصى حيث كان لهذه القباب دور عظيم في صناعة الحياة وإعداد الرجال ، كثيرة هي الرحلات والنزهات ولكن قليل منها ما هو نافع ومثمر ، وقد اعتاد الناس أن يتزهوا بين الأشجار وعلى شواطئ البحار ولكن أهل الإيمان زادوا على ذلك الآثار فعشقوها وجعلوها نزهة لهم يمتعون بها أبصارهم ويذكرون بها ربهم ، فبنوا وأحسنوا البناء ، وسمّوا وأحسنوا التسمية وتفننوا وأتقنوا الصنعة ، فخرجت آثارهم ناطقة وتسمياتهم شاهدة على سمو إيمانهم وحبهم لرسولهم صلى الله عليه وسلم وأقصاهم الحبيب ، وتتابع الأجيال جيلاً بعد جيل يفدون الأقصى بأرواحهم ويغدون إلى قبابه صباح مساء يضيؤونها بالنور والعلم واليوم أكتب إليكم يا عشاق الأقصى ويا من اشتقتم لعبيره ولقبابه نكتب لجيل التحرير لا لجيل التبرير فيعقدوا العزم على مسح دموع الأقصى التي ما زالت تنتظر هذا الجيل ، فهل أدلكم على نزهة مثيرة تتجولون ما بين قبة النبي وقبة الأرواح وقبة عشاق النبي هل تريدون الرحمت ؟ هل تريدون المعرفة ؟ إذا كنتم كذلك فتعالوا معي في هذه الجولة السريعة :

#### 1 - قبة النبي :

— الموقع : تقع ما بين قبة الصخرة وقبة المعراج على سطح صحن الصخرة المشرفة من الجهة الغربية .



قبة النبي

— تاريخ الإنشاء :

يذكر أنّ تاريخ القبة كان في الفترة الإسلاميّة المبكرة ، ومن ثمّ أنشأ محراب في عهد السلطان سليمان القانوني سنة 945 هـ ثمّ أعيد ترميمها في الفترة العثمانيّة في عهد السلطان عبد المجيد الأوّل سنة 1261 هـ .

— تاريخ القبة :

هناك بعض النصوص التي تشير إلى أنّ المعراج كان على يمين الصخرة ومن هنا نشأ موضوع تعدد القباب على يمين الصخرة ووردت أحاديث ضعيفة في فضل الصلاة على يمين الصخرة وبالذات في موقع قبة النبي .

وقد أنشأ المحراب في زمن السلطان سليمان القانوني على يد الأمير محمد بيك والي غزّة والقدس الشريف وذلك وصف النقش التذكاري الموجود في القبة الذي جاء فيه " أنشأ هذا المحراب المبارك مولانا الأمير الكبير محمد بيك صاحب لواء غزّة وقدس الشريف زيد قدرهما بتاريخ 945 هـ "

وأعيد تعميرها في عهد السلطان عبد المجيد الأول سنة 1261 هـ ويذكر أن القبة كانت أكبر من ذلك لإّ أنّه يوم تمّ تبليط صحن الصخرة في سنة 1845م استقرت على حالها الذي نشاهده اليوم .

— وصفها :

قبة ثمانية الأضلاع تقوم على ثمانية أعمدة رخامية بسيطة تعلوها ثمانية عقود ثمّ قبة ضحلة ترتكز على مثنى فوق العقود بداخل القبة نقشان وقد كسيت القبة من الخارج بألواح الرصاص ، وفي أرضية القبة محراب على ارتفاع 70سم والقبة مفتوحة الجوانب .

## 2 - قبة الأرواح:

— الموقع : تقع في الجهة الشمالية الغربية على صحن قبة الصخرة المشرفة أمام مقر الأحوال " مكتب الحرس " وتبعد عنه حوالي عشرة أمتار .



— تاريخ الإنشاء :

أنشئت في القرن السادس عشر للميلاد .

— سبب التسمية :

سميت كذلك للأحاديث التي وردت في فضل صخرة بيت المقدس وأنها أرض المحشر والمنشر وأن أرواح العباد تحشر على هذه الصخرة فكانت قبة تذكّر بهذا الموضوع وليس صحيحاً لما يقال قريها من مغارة تسمى مغارة الأرواح .

— وصفها :

قبة ثمانية الأضلاع ترتكز على ثمانية أعمدة من الرخام تعلوها تيجان متعددة يعلوها ثمانية عقود مدببة تعلوها قبة ضحلة وقد كسيت من الخارج ألواح من الرصاص ، أرضية القبة مستوية من الصخر أحيطت الأرضية بدربزين رخامي على ارتفاع 20سم وينتهي الدربزين على شكل محراب في إتجاه القبلة .

3 — قبة عشاق النبي :

— أسمائها : تسمى أيضاً إيوان العشاق وتسمى إيوان السلطان محمود الثاني .  
— سبب التسمية : عرف في تلك الفترة أنّ هذا المكان كان ملتقى لأهل العلم  
ولزهاد و المجاهدين والذين عرفوا بعشقهم للنبي صلى الله عليه وسلم حتى اشتهرت  
هذه القبّة بقبّة عشاق النبي صلى الله عليه وسلم .



— الموقع :  
تقع هذه القبّة بالقرب من الباب العتم " باب فيصل " في الجهة الشمالية لساحة  
الحرم الشريف مقابل سبيل سليمان .

— تاريخ الإنشاء :  
أنشئت في عهد السلطان محمود الثاني سنة 1233 هـ .

— وصفها :

مبنى مربع الشكل طوله 7 أمتار وعرضه 7 أمتار قائم على أربعة دعائم ركنية تعلوها أربعة عقود مدببة تعلوها قبة ضحلة من خلال الانتقال بواسطة المثلثات الكروية ، مفتوحة الجوانب وبها محراب حجري مجوف جميل يبدو أنه مضاف في فترة لاحقة في وسط الجهة الجنوبيّة ، ويصعد إلى أرضية القبة من خلال ثلاث درجات من الجهة الغربية والشرقيّة وأرضيتها مبلّطة بالحجر وعلى حافتها من الجهة الشمالية عمودان نائمان يبدو أنّهما وضعا في زمن متأخّر كدربزين.

#### الخاتمة :

ختاماً فإنّ هذه الأيدي العثمانيّة التي سطرت هذه القباب كانت أيدي عطاء لم تنتهي بعد بل تجولت في ساحات المسجد جميعه لتترك بصمات معماريّة رائعة خلّدت أفعالهم الكريمة وزودت المسجد الأقصى بمحاريب وقباب تجول فيها العلماء وأهل الذكر طيلة حياتهم وعمرت الأقصى للطائعين ، وإلى مزيد من القباب والعمارة في الحلقة القادمة بإذن الله تعالى .

بقلم الشيخ : ناجح بكيرات

## بسم الله الرحمن الرحيم دموعٌ على أعمدة الأقصى

### الحلقة الثلاثون : بوائك الأقصى باكية

من عظيم نعمة الله على الأقصى أن جعله في مكان مرتفع وعلى تلة تعلوها صخرة بيت المقدس حيث كان لهذا الإرتفاع ميزة معمارية فتحت الآفاق أمام الخلفاء والحكام والصالحين أن يضيفوا ويرفعوا ويخططوا دوماً لتسهيل الصلاة والعبادة والحركة أمام الزوار العابدين في المسجد ، ومن هنا أبدع الفن الإسلامي في أداء وظيفته التي لم تنحصر في مجال الجمال والزينة وإنما في طبيعة المبنى نفسه ، ونحن اليوم أمام هذه القناطر والبوائك التي بنيت على جدار صحن الصخرة المشرفة تشكل سياجا معمارياً للأقصى كما أنها تذكر بالموازن التي تنصب للحشر على هذه الصخرة يوم القيامة ، فلهذا سميت بالموازن .

وأنتم يا عشاق الأقصى يا من وقفتم تحت هذه الموازين ترجون رحمة الله وتلتقطون صورها وهي تعانقكم بل قد بديتم بها وكأنكم زهرة خرجت لتوها مع مطلع شمس ساطع ، ثم سرتم ولم تتعرفوا عليها وتأملوا بنائها فتعالوا إلى هذه الجولة والعين باكية على كل بائكة حال بوائك الأقصى يقول كثرت البواكي وليس للأقصى ييكيك غيرنا نبكي حالك وحال المسلمين على مدى الزمان حتى يأذن الله للفرج القريب والنصر المبين .

والسؤال الآن ما هي البائكة ؟

هي عبارة عن واجهة بناء مكونة من مجموعة عقود مرتكزة على مجموعة عمدة تنتهي هذه الواجهة بشكل حجري معين .، وعادة ما تبني عند انتهاء الدرج وفي أعلاه .

## أسمائها؟

بائكة جمعها بوائك وقنطرة جمعها قناطر وميزان وجمعها موازين .

## عددتها؟

ثمانية بوائك إثنان من جهة الشمال وواحدة في الجهة الغربية الشمالية وأخرى في الجهة الغربية وواحدة في الزاوية الغربية الجنوبية أما الجهة الجنوبية ففيها اثنان وفي الجهة الشرقية فواحدة .

## وظائف البوائك :

تؤدي البوائك منظر جمالي رائع وتعطي جواباً معمارياً لجميع الأدراج الحجرية التي يصعد بها إلى صحن قبة الصخرة حيث لم يترك الفنان المسلم هذا الدرج بلى نهاية ، كما أنّها في كثير من الأحيان حملت توزيعاً هندسياً من خلال الأعمدة والعقود وأدت دوراً وظيفياً في حصر الصعود والتزول إلى صحن قبة الصخرة وهناك من يقول أنّ هذه البوائك بعقودها وفتحاتها كانت ترمز إلى شيء معيّن فإن كانت ثلاثية الفتحات ترمز إلى المساجد الثلاثة وإن كانت رباعية ترمز إلى الفصول الأربعة وإن كانت خماسية ترمز للصلوات الخمس ومعظم هذه البوائك قد حملت تواريخ ونقوش مهمة للباي وزخرفة إسلامية رائعة وبعضها ثبتت فيه مزولة — ساعة ظل — وإليك أخي المسلم أخي المسلمة بيان كل بائكة .

1 - البائكة الجنوبية : موقعها — تقع في الجهة الجنوبية حيث ترتكز عليها قبة الميزان

— منبر برهان الدين — وهي التي يصعد إليها من عند الكأس

الإنشاء : تعتبر هذه البائكة من أقدم البوائك حيث أن لها أصولاً عباسية وأعيد تجديدها

في العصر الفاطمي ثم رمت في العصر العثماني زمن السلطان عبد الحميد الثاني وقد

قامت لجنة إعمار الأقصى بترميمها عام 1982م

وصفها : دعامتين حجريتين بينهما ثلاثة أعمدة رخامية قديمة تعلوها أقواس حجرية مدببة الشكل وتعلو الأقواس بعض المداميك الحجرية المنتهية على شكل مدبب بها مزولة شمسية لمعرفة الوقت وهي من صنع رشيد الإيمان في سنة 1907م.

2 - البائكة الجنوبية الشرقية : تقع إلى الشرق من البائكة الأولى وهي تحمل نفس تاريخ الإنشاء والمواصفات إلا أن المجلس الإسلامي قام بترميمها عام 1945م بها نقش يدل على أنها أنشأت في سنة 1021م / 412 هـ .

3 - البائكة الشرقية : هي من أكبر البوائك يصعد إليها بـ25 درجة من جهة الزيتون في المنطقة الشرقية ، ركنين عظيمين يتوسطهما أربع أعمدة أسطوانية تعلوها خمسة عقود أنشأت في بداية القرن العاشر .

4 - البائكة الشمالية الشرقية : تقع في مقابل باب حطة بها ثلاثة بلاطات منقوش عليها الآتي — ( البلاطة الولي بسم الله الرحمن الرحيم إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر ، تكمل بلاط الحرم الشريف وأنشأت هذه القناطر في أيام مولانا السلطان الملك الناصر العالم العادل محمد بن السلطان الشهيد الملك المنصور قلاوون وذلك في ثاني ربيع الأول سنة ست وعشرين وسبع مائة هـ )  
— وعلى البلاطة الثانية ( وكان فراغ هذا البلاط المبارك والقناطر المباركة )  
— ( وعلى الثالثة بنظر العبد الفقير إلى الله تعالى أيّدمر الشجاعى الملكى الناصرى ناظر الحرمين الشريفين عفا الله عنه ) .

—البائكة الشمالية الغربية : وبها نقش مكتوب بالخط النسخي المملوكى ما يلي ( بسم الله الرحمن الرحيم أنشأت هذه القناطر المباركة في أيام مولانا السلطان الملك الناصر العادل محمد بن السلطان الشهيد الملك المنصور قلاوون رحمه الله في جمادى الآخرة

سنة إحدى وعشرين وسبع مائة للهجرة ) ، وهذه البائكة مقابل الباب العتم " باب فيصل . "

6 - البائكة الغربية الشمالية : والذي يقع بجانبها الآن مقر حراس المسجد الأقصى وهي عبارة عن ثلاثة أعمدة أسطوانية في الوسط وقد بنيت العقود على ركبتين عظيمتين في الأطراف يصعد إليها من جهة باب الناظر " باب المجلس " بثلاث وعشرين درجة أنشأت سنة 738 هـ .

7 - البائكة الوسطى في الجهة الغربية : يعود تاريخ إنشائها إلى سنة 340 للهجرة وهي شبيهة بمن قبلها وتعتبر من أقدم البوائك ، وهي مقابل الباب الغربي لقبة الصخرة وأقرب بائكة إليه ، حيث تفضي إلى باب المطهرة في المقابل .

8 - البائكة الغربية الجنوبية : وهي تقع بجانب القبة النحوية ويعود تاريخ إنشائها إلى سنة 877 هـ / 1472م وبها نقش يشير إلى سنة الإنشاء والمنشئ .

وختاماً لا يسعنا إلا أن نقف أمام الذين بنوا هذه القناطر ورفعوا هذه الموازين وقفة إجلال وتأمل وقفة قارئ وناظر ومستبصر وقفة زائر في جولة يتنقل بين هذه البوائك متوقفاً على صفحات المجد متوحّماً على قالون مستغفراً لصلاح الدين مادحاً سليمان ممسكاً بالقرآن تالياً آيات الرحمن لتعلوا من فوق هذا الميزان لتتلاقى الدموع مع الأذان فيشرق النصر المبين على مساطب الأقصى ومحاريبه في لقاء قادم بإذن الله رب العالمين .

بقلم الشيخ : ناجح بكيرات

## بسم الله الرحمن الرحيم دموعٌ على أعمدة الأقصى

### الحلقة الإحدى والثلاثون : مساطب الأقصى مجالس علم أم ملاعب لكرة القدم

الحمد لله الذي جعل مساطب الأقصى مجالس للعلم والكرم وللعز والكرم وللتعلم والرباط والذكر والدعاء ، وقد زاد عددها على الثلاثين مصطبة ، ولقد باتت مساطب العز اليوم خالية من الناس تشكوا إلى الله هجرها وفراغها تقول أين العلماء ؟ أين أهلي ؟ أين المرابطون ؟ أين طلابي ؟ وما أكثر بكائها من شدة الضربات الركينة والفرق الصبيانية التي اتخذت من هذه المصاطب ملاعب لها .

ففي أعوٍ مكان ، في مكان التبتل والسجود والركوع في سكون المحراب وهدوءه على كل مسطبة أصبح اليوم مرمى لكرة القدم ومزاحمة ومدافعة وصياح وصراخ وتهشيم وتحطيم وكأننا نلعب في أحد الشوارع العامة .

لنّ هذا الحال لا يبكي فقط وإنما يخزي ، وهي وصمة عار في حياتنا اليومية أن نبقى على هذا المنوال .

ولعل من الواجب علي أن أجيب من خلال هذه الحلقة على جزء من التساؤل ، لتكون محاولة للتعرف على هذه المساطب ليتمكن أهل العوٍ والكرم عشاق الأقصى من المشاركة في الإجابة .



ما هي المصطبة ؟

هي بناء مرتفع قليلاً يقعد عليه ، ورغم أن الصناديق فيها أبلغ فإنها في الغالب ترد في الوثائق بالسين .

والمصطبة دائماً بناء في المسجد الأقصى وهي منتشرة في جميع أنحاء المسجد وقد تكون مربعة الشكل أو مستطيلة بلط سطحها بالحجارة وفي بعض الأحيان تنتهي من جهة القبلة بمحراب .

الغرض من هذه المساطب :

تستخدم للجلوس والصلاة والتدريس ، وفي بعض الأحيان تخدم بعض المباني الموجودة حولها ، كأن تكون حول سبيل أو قبة أو في زاوية من زوايا صحن الصخرة ، وقد أنشئت بعض المساطب لغرض تخليد الشهداء أو العلماء أو المدن تاريخ الإنشاء والعدد .

فكرة إنشاء المساطب بدأت في العهد المملوكي وقد تركزت في الجهة الغربية لساحة الحرم القدسي الشريف وزادت في الفترة العثمانية في معظم أنحاء المسجد حتى بلغت قرابة الثلاثين مصطبة .

مساطب الفترة المملوكية .

أ — مسطبة الظاهر وتقع إلى الشرق من باب الناظر ( باب المجلس حالياً ) عمرها الأمير بلوي الظاهري ناظر الحرمين الشريفين ونائب سلطنة القدس بتاريخ

795 هـ / 1392 م وهو الذي عمر المحراب الذي بها .

ب - مسطبة علاء الدين البوصيري : وتقع إلى الشرق من باب الناظر ( باب المجلس حالياً ) على بعد 10 أمتار منه ، أنشأها سيف الدين جركس الناصري حوالي 800 هـ / 1397م وفيها محراب يسمى بمحراب جركس .

ج - مسطبة جايثباي : وتقع جنوب سبيل جايثباي أنشأها السلطان الملك الأشرف جايثباي في سنة 860 هـ / 1455م وبها محراب .

مساطب الفترة العثمانية :

أ - مسطبة سبيل سليمان ، وتقع خلف سبيل سليمان القانوني أمام باب فيصل حالياً ، أنشأت في سنة 943 هـ / 1536م .

ب - مسطبة عشاق النبي صلى الله عليه وسلم ، وتقع إلى يسار الداخل إلى الباب العتم ( باب فيصل ) وعليها قبة مفتوحة الجهات أنشأت في سنة 943 هـ / 1536م وبها محراب جميل .

ج - مسطبة علي باشا : أنشأت في سنة 1047 هـ / 1637م .

د - مسطبة الطين : أنشأت في سنة 1174 هـ / 1860م .

مساطب كثيرة بدون تاريخ مثل مسطبة باب الحديد ومسطبة باب القطانين ، شمالية ، ومسطبة سبيل الشيخ بدير ، ومسطبة سبيل قاسم باشا ، ومسطبة قبة موسى ، ومسطبة الفخرية ، ومسطبة باب المغاربة ، مسطبة جامع المغاربة الشرقية ، مسطبة الضوء ، ومسطبة الزهور ، المتوضأ ، الكأس ، الجنائز ، كرسي سليمان ، قبة سليمان ، سبيل شعلان .

المساطب الحديثة :

معظم هذه المساطب التي سأقوم بذكرها قامت لجنة إعمار المسجد الأقصى بترميمها ورفعها وتسمية بعضها في الفترة الواقعة ما بين عام 1969/1979 وقد كان هذا العمل في سجل محاسنها في خدمة المسجد الأقصى وخاصة في المنطقة الشرقية من المسجد الأقصى في جهة باب الرحمة حيث عملت ما يزيد على خمس مساطب أشهرها مسطبة صبرا وشتايلا .

الخاتمة :

وختاماً وكيف تخرس الألسن ؟ فإِنَّ العَيْنَ لتدمع وإنَّ القلبَ ليحزن على فراق أهل العلم ومئات الألوف من الطلبة لهذه المساطب حتى أصبحت ملعباً للأطفال ومجلساً للهو والغيبة والنميمة وقد قالوا :

وكيف تنام العين ملء جفونها      على هفوات أيقظت كل نائم

ففي الوقت الذي يزداد فيه عدد حراس المسجد الأقصى يزداد فيه اللعب على هذه المساطب ، علماً أن هناك أماكن مخصصة لممارسة الرياضة المدرسية وأنا أتفهم ذلك وأدعمه وأشجعه ولكني لا أشجع العبث والتدمير بآثارنا ومحاربتنا ومساطبنا فلا أدري من يتحمل المسؤولية في منع المحراب أن يكون عبارة عن ( كول ) إنني أناشد الآباء والمعلمين والحراس والمسؤولين للمسجد الأقصى ودائرة الأوقاف العامة بالوقوف بشكل جدي لمنع هذه الظاهرة وإعادة الدور الحضاري والرسالي إلى هذه المساطب حتى لا تخرس الألسن وتنطق ماذن الأقصى على جبل التحرير أن هيّا فقد آن الأوان فمع ماذننا الناطقة في حلقة قادمة بإذن الله

بقلم الشيخ : ناجح بكيرات

## بسم الله الرحمن الرحيم دموعٌ على أعمدة الأقصى

### الحلقة الثانية والثلاثون : مآذن الأقصى تنادينا

إنّه لمن المدهش أن تشاهد المآذن الرائعة الجمال وأنت على الأرض تنظر إليها تشق عنان السماء مرتفعة بقاماتها تشهد بوحداية الواحد الأحد ومن خلالها ينادى على الناس أجمعين أن هلموا إلى أرض بيت المقدس ، هلموا إلى الطهر والعفاف ، حيث الركوع والسجود والطهارة ومضاعفة الأجر ، نعم إنّها مآذن مدهشة في بنائها وإتقانها ودورها ولكن هناك ما هو أشد دهشه حينما تصعد من على ظهر هذه المآذن لتشهد أرض المحشر والمنشر وتعيش في خيال واسع لا تنتهي معه الكلمات ولا تحدّه حدود الصورة .  
وحتى نعيش مع هذه الآيات العمرانية التي ينبغي النظر إليها صباح مساء والعمل على حفظها ورعايتها ومعرفة الأيادي التي سطرها ورفعتها لا بد أن نقول :-

#### أوّلا : عدد المآذن في الأقصى

هي أربعة مآذن يعود تاريخ إنشائها جميعاً إلى الفترة المملوكية أي في عهد المماليك رحمة الله عليهم في الفترة الواقعة ما بين (677 – 769هـ) أي (1278 – 1367م) ، تقع ثلاثة منها على امتداد الجهة الغربية للحرم القدسي الشريف إبتدلاً من باب الغوانمة ثم باب السلسلة ثم باب المغاربة والرابعة تقع في الجهة الشمالية بين باب الأسباط وباب حطة .

- ثانياً : لماذا لا توجد مآذن في الجهة الجنوبية والشرقية ؟  
 فيّ الدارس لطبغرافية الأرض التي بني عليها الأقصى وما فيه من قباب ومدارس  
 وعمائر ليدرك تماماً أنّ هناك سببين واضحين : —  
 أ - الأقصى بني على لمة ارتفعت في الوسط والشمال وانخفضت في الشرق والجنوب  
 والمآذن بحاجة إلى مكان صلب ومرتفع .  
 ب - النشاط الإنساني والسكان بعد الفترة الأموية تمركز في الجهة الغربية والشمالية  
 وكانت الحاجة لاستخدامها في هذه الجهات أكثر من غيرها .  
 ثالثاً : المآذن الأربعة مع مواقعها وتاريخ إنشائها ووصف عام لها .

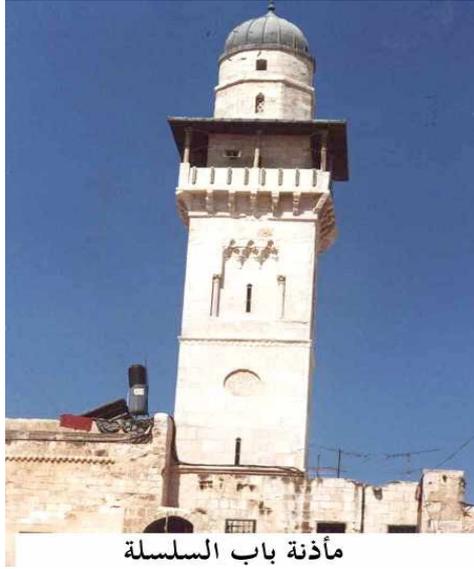
## 1 - مئذنة باب الغوانمة :



تقع في الزاوية الشمالية الغربية للحرم القدسي الشريف عند باب الغوانمة نسبة إلى بني غانم ، وقد تمّ بناؤها في عهد السلطان الملك المنصور حسام الدين الأمين سنة 696/ 689 هـ — 1297/ 1299م وهي تقوم على قاعدة رباعية الأضلاع وبدن المئذنة رباعي

والجزء العلوي ثنائي الأضلاع ، وهي في غاية الإتقان يصعد إليها ب 120 درجة وهي من أعلى المآذن وأجملها ، تمّ تجديدها مرة ثانية في عهد السلطان نفسه ورممت في زمن المجلس الإسلامي الأعلى ويتم ترميمها حالياً من قبل لجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك .

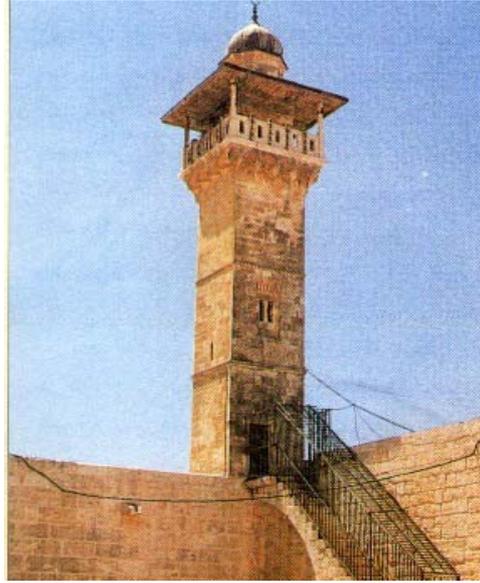
## 2 - مئذنة باب السلسلة :



مأذنة باب السلسلة

تقع في الجهة الغربية للحرم القدسي الشريف بين باب السلسلة والمدرسة الأشرفية ، بنيت في عهد السلطان الملك الناصر بن قلاوون سنة 730 هـ / 1329م ، وتعتبر المئذنة اليوم في موقع حساس جداً حيث تشرف على حائط البراق ويصعد إليها من خلال مدخل المدرسة الأشرفية بحوالي 80 درجة وهي مربعة القاعدة والأضلاع ، وقد قامت لجنة إعمار المسجد الأقصى بعمل ترميم كلي لها وكست قبة المئذنة بالرخام .

## 3 - مئذنة باب المغاربة :



تقع في الركن الجنوبي الغربي للحرم القدسي الشريف ، واشتهرت بالمئذنة الفخرية نسبة للشيخ القاضي شرف الدين عبد الرحمن بن الصاحب الوزير فخر الدين الخليلي ، وهو الذي أشرف على بنائها وبناء المدرسة الفخرية في عام 677هـ / 1278 في عهد السلطان الملك السعيد ناصر الدين بركة خان .  
والمئذنة اليوم يصعد إليها من الساحة أمام المتحف ب 50 درجة ، وقد قامت لجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك بترميمها وكسوت قبتها بالرصاص .

**4 - مئذنة باب الأسباط :**



تقع في الجهة الشمالية للحرم القدسي الشريف بين باب الأسباط وباب حطة ، وقد بنيت في عهد السلطان الملك الأشرف شعبان على يدي الأمير سيف الدين قطلوبغا في سنة 769هـ / 1367م ، وهذه المئذنة هي الوحيدة الإسطوانية الشكل على غرار المئذنة العثمانية ، وفعلاً بعد التحقيق تبين بأن قاعدة هذه المئذنة رباعية وفي الفترة العثمانية أعيد بناؤها بشكل أسطواني وقد رممها المجلس الإسلامي الأعلى في عام 1941 وقامت لجنة إعمار المسجد الأقصى بترميمها حالياً وكست قبتها بالرخام .  
ختاماً :

صبراً أيتها المآذن التي لم تنحني ولم تركعي لإلّا لله رب العالمين اصبري كما صبرت على أوغاد الصليبيين الذين جعلوك أجراس تفرع .  
إني أعلم تماماً أنك باكية حزينة وكم ناديت ، وكم هزني نداءك في السحر ، وكم بكيت ، إصبري فلعل بكأؤنا يغسل ذنوبنا ويصبح وضوءاً نتطهر به للسير نحوك لفك الأسر القريب إن شاء من أبواب الأقصى الحزين فاتحين محررين في الحلقة القادمة بإذن الله

بقلم الشيخ : ناجح بكيرات

## دموع علي أعمدة المسجد الأقصى

### الحلقة الثالثة والثلاثون : باب المجلس



الحمد لله على كل حال حملاً يوافي نعمه ، ويدفع نقمه فحين ينظر العبد إلى ما يجري في العالم من زلازل ودمار وضياع ، يشتد قرباً وحباً وتمسكاً ببيت المقدس ويدخل مسجدها آمناً مطمئناً حيث البركة والسرور والهداية والرشاد ويجلس على عتبات الأقصى باكياً حزيناً على ما أصاب الأمة وكيف تعاقب ليل نهار وتحوّم من نعيم الإيمان ، ولذة حمل مفاتيح أرض الجنات والمحشر والمنشر وأعظم ما عوقبت به الأمة طردها من أرض الرباط ، فغدا رباط المنصوري الذي كان مجمّعا للذكور والعبادة فارغاً ، وغدا باب الناظر يرنو لكل ناظر إلى الأقصى بعين الحراسة والمرابطة ، أن ادخلوا الباب طائعين ، مستغفرين ، ومع وقفة أثرية لهذا الباب .....

## الموقع:

يقع في الجهة الغربية لساحة الحرم الشريف في الرواق الغربي .

## أسمائه:

لقد ورد ذكر هذا الباب بعدة تسميات في المصادر والكتب التاريخية منها ، باب ميخائيل ( ذكره السيوطي في إتخاف الإحصاء ص204 ) ، باب الناظر نسبة لناظر الحرمين الشريفين — وهذه وظيفة كانت في زمن المماليك تعطى لمن يتولّى الإشراف على الحرم القدسي والحرم الإبراهيمي في الخليل — وبما أن هذا الناظر كان يقيم في المباني المجاورة لهذا الباب في الفترة المملوكية فقد سمي بهذا الاسم باب الحبس ، نسبة إلى السجن الذي اتخذه الأتراك حيث جعلوا من الرباط المنصوري حالياً الموجود على يسار الخارج من الأقصى من هذا الباب حبساً ، فقد سمي بذلك ، باب المجلس ، وهو المشهور والمعروف به حالياً وذلك نسبة إلى أن المجلس الإسلامي الأعلى كان يقوم في مبنى المدرسة المنجكية الملاصقة للباب والتي تتمثل حالياً بدائرة الأوقاف العامة.

## تاريخ الباب:

يعتبر هذا الباب من ضمن الأبواب الأموية القديمة ، فهو من الأبواب الرئيسة المؤدية لساحة الحرم المقدسي الشريف إلا أن المصادر التاريخية لم تذكر وصف الباب إلا في الفترة الأيوبية سنة 600 هـ / 1203م فقد ذكره مجير الدين في الأُنس الجليل ج 2 ص 30 ، وذكره العارف في تاريخ قبة الصخرة ص 217 ، وأشار فان برشم في كتابه الكتابات والنقوش الأثرية ج 2 ص 57 إلى وجود شريط كتابي على باب الناظر يعود للفترة الأيوبية جاء فيه: " جدد هذا الباب أيام دولة سيدنا السلطان الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل سيف الدين " ولا يزال هذا الشريط الكتابي موجود على الباب الخشبي .

وفي الفترة المملوكية تم توسيع الباب وخاصة الدركاة التي تتقدم الباب من الجهة الشرقية فقد أنشئت في زمن السلطان الناصر محمد بن قلاوون وهناك نقش كتابي وسنشير إليه .

وقد قام المجلس الإسلامي الأعلى بترميم الباب ، واهتمت به دائرة الأوقاف ولجنة الإعمار لكونه من أهم أبواب المسجد الأقصى المبارك .

النقش:

في الجهة الشرقية من الرواق الغربي وعلى الحائط القبلي لباب الناظر نقش يشير إلى تعمير الرواق ومن ضمنها هذا الباب جاء فيه " أنشئ هذا الرواق في أيام مولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد بن قلاوون أعز الله أنصاره بنظر العبد الفقير إلى الله بلفاق بن جفان الخوارزمي تقبل الله منه ، وذلك في سنة سبع وسبعماية " .

الوصف المعماري:

يتألف الباب معمارياً من مدخل مرتفع ومنتسع معقود بعقد حجري مدبب عليه باب خشبي من دفتين يعلوهما من الجهة الغربية شريط كتابي من النحاس ويتقدم المدخل من هذه الجهة قنطرة معقودة بعقد حجري مدبب مغطاة بقبو متقاطع تؤدي إلى طريق باب الناظر المؤدية إلى طريق الواد ، وفي الجهة الشمالية من القنطرة يوجد مدخل المدرسة المنجكية ، أما من الجهة الشرقية للمدخل فتوجد دركاة مربعة الشكل تقع ضمن رواق الحرم مفتوحة الجوانب تغطيها قبة ضحلة مقامة على ثلاثة صفوف من المقرنصات ، كما ويتوسط القبة من الداخل زخرفة لمقرنص ، ويعلى القبة غرف المدرسة المنجكية .

وختاماً

فإن السامع ليس كالناظر والقاعد ليس كالعامل ومن شاهد الأبواب في جمالها  
وعظمتها وازدحام الناس عليها علم مقامها ، ومن شاهد الأعداء يجاولون الدخول منها  
فتصددهم بقوة الحديد الثابت ..... وإلى باب الحديد في الحلقة القادمة بأذن الله .

بقلم الشيخ : ناجح بكيرات

## بسم الله الرحمن الرحيم دموعٌ على أعمدة الأقصى

### الحلقة 65 : الأقصى تقتلع جذوره (1)

الحمد لله على كل حال حملاً يوافي نعمه ويدفع نقمه ، وأشهد أن لا إله إلا الله الجبار المنتقم من كل ظالم وخائن وأشهد أن سيدنا محمد بعث بالبراق فاتحاً وقائداً وبعد ، ماذا يجري على أرض البراق ؟ من مؤامرات ودسائس إلى هدم وأنفاق فالعمل جار على جميع المستويات لقلع جذور وهوية المسجد الأقصى فقد شهد الأقصى في الآونة الأخيرة محاولات واضحة لقلعه من جذوره على المستوى الإعلامي وعلى المستوى العملي ، ولولا أن فيه آذان فلربما رفعت عليه الصلبان ولولا قبابه وجدرانه فلربما دفن تحت التراب ووضع عليه الشمعدان!

فأين أنتم يا عشاق الأقصى أين أنتم يا مسلمون ! والبابا يؤم القوم في قبة الشيخ الخليلي وهي قريبة جداً من قبة الأرواح والتي يطلق عليها أصحاب القبعات قدس الأقداس وقد وضع فرجار خارطة القدس الكبرى من قلب هذه القبة ، وضع فرجاراً يتحرك بجميع الاتجاهات على مدار 15 كيلومتراً مربع لتضيق القدس ويقتلع الأقصى .

انظر يا مسلم يا عبد الله إلى زعماء الأوثان يدخلون من باب المغاربة بعدما أكدوا لليهود حقهم في البراق ، جاء زعيم الصين ليلعن من في الأقصى خدعةً للهيكل وسدنة الهيكل ، فمعالم المآمرة واضحة جداً ( ارم العصا أمام الراعي ) فإياكم يا مسلمين أن تفكروا بالبراق أو ملكيته التي حكمت لكم بها شرائع السماء والأمم السابقة واللاحقة ، أما هذا الزمن فقد باركها البابا لليهود ، ثم جاء بوبو الصين وغلاً أطفال العرب سيباركون وأمام هذه الهجمة وبعد هذا التأكيد العالمي والأكيد أعلنت حكومة باراك عن نيتها الواضحة

لتوسيع مساحة الصلاة عند حائط البراق ، وهذا ما أعلنت عنه الصحف العبرية والعربية أن هناك حوالي 65 مليون دولار لتغطية نفقات مشروع توسيع حائط البراق وضم الجزء الجنوبي من باب المغاربة لهذا الحائط ، وعمل قوس زجاجي عند مدخل باب المغاربة . وحتى لا تضيق الأمور تحت مقولة السياحة والآثار وجلب زوار العالم لمشاهدة الآثار لا بد لي من تسليط الضوء على بعض الجوانب الخطيرة جداً في هذا المشروع والذي هدف بداية إلى تدمير جميع المعالم الإسلامية والآثار الأموية وشرذ أهالي حي المغاربة واستبدال هوية الحي بهوية يهودية واضحة ، وانتزع الممتلكات ، وحفر الأنفاق من أجل تكريس دعاية صهيونية تحت عمليات التنقيب ، والتي امتدت جذور هذه الدعايات والحفريات سنوات طويلة يريدون أن يتوجونها بجعل حي المغاربة حياً صهيونياً كاملاً ، ولم ينجل اليهود من الإعلان في الصحف وربما يطرحون هذا المشروع على مقاولين عرب لتنفيذه ، وإني أذكركم بما يلي : —

- 1 - بتاريخ 1970/10/28م جاء على لسان وزير الأديان الإسرائيلي قوله " إننا سنستمر في الحفريات في باب المغاربة للكشف الكامل عن حائط المبكى بهدف إعادة هذه الدرّة الثمينة إلى سابق عهدها وهي عمليات تاريخية ومقدسة وتهدف للكشف الكامل عن الحائط وهدم وإزالة المباني الملاصقة له رغم العراقيل التي كانت تقف في الطريق " .
- 2 - بتاريخ 1971/7/7م وجه نداء من رئيس حركة إسرائيل الكاملة ديفيد تنير بقوله " نود أن نوجه نداءً إلى الدوائر والهيئات ذات الاختصاص لأن الوقت قد حان كي تجري عمليات الكشف عن حائط المبكى على المكشوف وفي وضوح النهار ، وليس فقط في أعماق الأرض ، ويجب مصادرة وهدم جميع البيوت على امتداد هذا الحائط " .
- 3 - بتاريخ 1972/8/2م وعند زيارة موشي ديان وزير الدفاع إلى الحائط قال : " أفضل أن أرى السور كما كان في عهد الهيكل ، أما بقية الآثار الباقية الموجودة والتي تحجب عنا الرؤيا فلا بد من تصويرها ، ومن ثم إزالتها وتدميرها لأنها تخفي عنا رؤية الصورة كاملة " .

4 - بتاريخ 1977/2/27م وجه الحاخام الأكبر اسحق نسيم نداء " بأن حائط المبكى يبدأ من باب المغاربة ويمتد حتى يصل إلى باب الغوانمة وسيظل صراخنا مستمراً حتى باب الأسباط ، ومن ثم إلى باب خلدة فإننا نريد تنظيف المنطقة من جميع المباني التي ألصقت بقصد وإقرار رؤساء الدين المسلمين المتعاقبين " .

5 - ومنذ بداية عام 1985م والمحاولات جارية من خلال الشركات السياحية الصهيونية لترتيب رحلات داخل أنفاق تبدأ من حارة المغاربة وتنتهي إلى حد معين إلى أن تم فتح النفق 1996م وبدأت الرحلات السياحية المنظمة تتقاضى عشرة دولارات عن كل شخص والسير في هذه الأنفاق لرؤية ما يسمى بجائط المبكى .



ختاماً :

ماذا يمكن أن نعلق على هذه التصريحات الواضحة وماذا يمكن أن نقول والأقصى تهدم جميع ما حوله بحجة السياحة والآثار ، ومدارس وتكايا وزوايا وآثار تدمر بحجة الكشف عن هيكل خرافي ، كل ما يجري هو قلع لجذور الأقصى وطمس لهويته فهل من منيب ؟ اللهم قد بلغت ... اللهم فاشهد .  
وإلى لقاء آخر مع منع قلع الأقصى من جذوره ، وليبقى شامخاً بإذن الله عالياً نكمل الحلقة القادمة .

بقلم الشيخ : ناجح بكيرات

## بسم الله الرحمن الرحيم دموعٌ على أعمدة الأقصى

### الحلقة (66) : الأقصى تقتلع جذوره2

الحمد لله الذي جعل الأقصى عامراً بأهله منيراً بماآذنه ثابتاً بقواعده قائماً في بنيانه رغم محاولات القلع والتدمير ، فلئن حاول الأعداء حفر أساساته وهدم ماآذنه وأسواره فإن الله لهم بالمرصاد .

" ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين "

يا عشاق الأقصى ويا أحباب الرحمن ، يا من يعز عليكم أن تروا الأقصى يدمر ويدنس ويحاصر وأنتم أحياء ، يا من تريدون الحقيقة من غير خداع ولا تزوير .

لا يغرنكم تدليس المدلسين ولا خطاب المتفخين في أن الأقصى في أمان بل إن الأقصى في خطر تقتلع جذوره يوماً بعد يوم .

وما هذه السنوات العجاف التي نعيشها هذه الأيام إلا فترة زمنية من أجل القضاء على بقية الجذور الممتدة لهذا المكان العظيم ، وإنني أؤكد لكل من حاول أن ينال من هذا المكان الطاهر فمثله كمثل ناطح الصخر لا يناله غير تكسير الرؤوس وإن رؤوساً كثيرة ستتكرر على جدران الأقصى لأنها هذه هي الحقيقة ، وقد أدرك ذلك جماعة حماية الهيكل حينما نشروا منشورهم في صيف عام 1999م قالوا فيه : " أيها اليهود لا يكفي منكم الجيء إلى أبواب جبل البيت والبكاء والتضرع إنما المطلوب القيام بعمل لطرده العرب المستعمرين لجبل البيت " ، وقد صدرت العديد من التصريحات الرسمية والشعبية تطالب

بطرده المسلمين ليس من الأقصى فحسب وإنما من كل فلسطين ، وإن شئت فاقراً كتاب ( أرض أكثر وعرب أقل ) لتعلم مدى المهجمة التي يراد منها قلع البقية الباقية من جذور الأقصى .

بل إن من يطالع سجل أحوال الحرم الشريف يجد بأنه لا يخلو يوماً من الأيام إلا وفيه محاولة للمس بالأقصى والاعتداء عليه .

أيها الأحاباب في بداية الإحتلال كان مجرد إصدار أمر ضد الأقصى أو من فيه يعتبر جريمة لا تغتفر وتقوم الدنيا ولا تقعد حتى إذا أدمن الناس وهم يشاهدون الاعتداء بالفعل ورأوا قرارات المحكمة التي تبيح لليهود الصلاة في المسجد الأقصى وكثفت الشرطة من تواجدتها وأصبحت راعياً للمتطرفين الذين يتجولون في ساحات الأقصى وحتى هذا اليوم تحت حماية الشرطة ، أصبح الأمر كأنه لا يعني أحد ولا أدري أيصدق فينا قول القائل " أكلت يوم أكل الثور الأبيض " .



إنني أعني ما أقول لربما يضيع الأقصى وتقتلع جذوره كما ضاع الحرم الإبراهيمي في الخليل وكما ضاعت مقامات في الجليل وفي نابلس وفي كل فلسطين .

ويستمر الزمان وتكثر الاعتداءات وتتكبر حوادث ومحاولات لإثبات وجود المتطرفين في المسجد الأقصى المبارك ولا تملك الدول العربية والإسلامية غير الإستنكار ، أما دائرة

الأوقاف فلا تملك إلا أن تسلم حارسها جهازاً للاتصال ليخبر ماذا يفعل المتطرف فمهمته الإبلاغ ومهمة الدائرة التسجيل ، لا يملك أن يقول لا ولا أن يمنع ولا أن يدافع ، بل إن العديد من الحراس والمصلين حينما كانت تثور فيهم عاطفة النخوة والدين كان لا بد أن يستدعوا إلى التحقيق وتفتح لهم الملفات وتفرض عليهم الغرامات وأن يعاقبوا حتى يكونوا عبرة لغيرهم فحتى هؤلاء عليهم أن يخرسوا وأن لا يتكلموا بل إن المطلوب في هذه المرحلة أن يبارك الجميع أقدام المتطرف وأن يخرسوه وأن يمنعوا الأطفال من رجمه وربما بعد قليل تفرش الأرض تحت قدميه بالبسط والورود .

يا عشاق الأقصى ماذا يمكن أن يصنع الأحرار وهم يشاهدون على أبواب الأقصى وعلى أسطحه العسكر مدججين بالسلاح ينتظرون لحظةً يغلقون بها الأبواب ليقوموا بمجزرة تروي عطشهم .

ماذا يصنع أصحاب القرار وهم يشاهدون ومنذ أكثر من ثلاثين عاماً اعتداءات واضحة على الأقصى ، ومن باب الأمانة فإننا نسجل للأمة هذا التاريخ الأسود في حقبتها ساحات الأقصى ما زالت حتى اليوم تدنس وأبواب الأقصى ما زالت حتى اليوم يعتدى عليها بالقوة ، وهذا ما طالعنا به صحف هذا الأسبوع بعد مئات الاعتداءات جاءوا ليسجلوا اعتدلهُ جديلاً على باب المغاربة قبل ثلاثة أيام .

وختاماً فإنني أناشد كل صاحب قرار وحر وغيور أن يفعلوا ما يلي : —

1 - أن تقوم الشرطة بإعادة مفتاح باب المغاربة إلى الأوقاف وأن تصبح سيطرة الأوقاف سيطرة تامة على هذا الباب .

2 - أن تقوم الأوقاف وبدعم جماهيري بمنع جميع مظاهر التعبد التي يمارسها المتطرفون على الأبواب وخاصة باب السلسلة وباب الحديد وباب القطنين لئلا تتحول إلى مبكى جديد كما يزعمون .

- 3 - أن تقوم الأوقاف بعدم السماح لغير المسلمين من دخول المسجد الأقصى ، فهذا مكان للعبادة وليس للتتره ولا مانع من أن ترتب وفود عالمية ومحلية من زيارة المسجد وذلك بتخصيص يوم في الأسبوع وفي غير أوقات الصلاة .
- 4 - أن تقوم الأوقاف بمضاعفة جهودها في الحراسة والنظافة وترميم المسجد وإصلاحه وجعله مكاناً آمناً للمصلين والمعتكفين .

إنني آمل أن تجد هذه التوصيات آذاناً صاغية وخاصة قضية دخول الأجانب والسياح حتى لا يجد المتطرفون فيها حجةً للعبث في المسجد قلع جذوره .  
وإلى اللقاء بكم مع مدارس النور والعز في حلقة قادمة بإذن الله تعالى .

بقلم الشيخ : ناجح بكيرات

## بسم الله الرحمن الرحيم دموعٌ على أعمدة الأقصى

### الحلقة 67 : الأرخونية

الحمد لله منزل السحاب ، هازم الأحزاب ، أخبرنا في الكتاب " وأنزلنا الحديد فيه بلئاً شديداً ومنافع للناس " ويوم أن كان الحديد في يد ، شكل منه سيفاً يدافع عن الإسلام وباباً يدخل منه الأعلام وكان القرآن في اليد الثانية علماً يهتدى به على طول الأيام والزمان كان حال المسلمين حالاً عظيماً قيادياً وأخذوا مكلةً في التاريخ وبنو الحضارات وكانوا رهواً للعطاء والبطولة والفداء ، ويوم أن تركنا هذا المفهوم أصبحنا في ذيل القافلة .



المدرسة الأرخونية

وقد شاء الله سبحانه وتعالى أن يجعل في هذه الأمة من يجدد دينها ومن يعيد مجدها ، وكان من بين الذين أعادوا لهذه الأمة مجدها الأشرف سيف الدين الأرخون الكامل الذي اشتهر بصلاحه وبجنته وعلمه ، وسنعيش وإياكم في هذه الحلقة نسكب دموعاً من دموع

من دموع العشاق الذين لا يفارقون الأقصى دمةً على مدرسة أضحت مسكناً لا قيمة له بعد أن كانت مدرسة عز وإباء وعطاء .

الموقع :

تقع في الجهة الغربية لسور المسجد الأقصى قرب باب الحديد مقابل قسم الآثار الإسلامي وبالتحديد قرب رباط الكرد .

المنشئ :

هو الأشرف سيف الدين أرغون ، ولد عام 728هـ عندما أصبح عمره سبعة عشر عاماً ، كان أميراً بتعيين من السلطان الصالح إسماعيل ، تزوج من أخت السلطان وكان يعرف بالأصغر ، ثم ترقى حتى أصبح برتبة أمير مائة وأرسل حاكماً على حلب واستمر فيها حتى سنة 752هـ ، حارب كثير من الثورات الداخلية واشتهر اسمه وذهب إلى القاهرة وسمي وأعطي لقب أمير مائة ، ثم رحل إلى الإسكندرية ثم إلى القدس ، وهناك بنى الأرغونية وتوفي بالقدس . وهو الذي أوقف بجانب مدرسة الأرغونية مدرسة اسمها دار القرآن ورباط اسمه الرباط الأرغوني .

تاريخ الإنشاء :

أنشئت في الثامن والعشرين من سنة ثمان وخمسين وسبعمائة ولم يكمل بناؤها لأن المنية عاجلت الأشرف ، وأتم بنائها بيبرس كما جاء في النقش .

النقش :

هناك نقش على واجهة المبنى جاء فيه " بسم الله الرحمن الرحيم ، أمر بإنشاء هذه التربة والمدرسة المقر الأشرف سيف الدين أرغون الكاملي نائب السلطنة الشريفة بالشام المحروسة . توفي إلى رحمة الله تعالى في الثامن والعشرين من سنة ثمان وخمسين

وسبعمائة ، وتولى شدها وتكميلها ركن الدين بيبرس السيفي وأكملت في ربيع الآخر سنة تسع وخمسين وسبعمائة .

#### وصف المدرسة :

المدرسة عبارة عن إيوانات تتوزع منها غرف ، وفي الزاوية الشمالية الشرقية منها غرفة قبو لها نافذتان إحداهما تطل على الطريق والأخرى على ساحة الحرم القدسي ، وفي الزاوية الجنوبية الشرقية غرفة معقودة بأبواب تفتح إلى ساحة الحرم والإيوان الشرقي وهناك غرف في الزاوية الجنوبية مغلقة . وتحتوي الزاوية الجنوبية على غرفة صغيرة وبئر ودرج يؤدي إلى طابق علوي . وصفها مجير الدين بقوله " المدرسة الأرغونية بباب الحديد أوقفها أرغون الكاملي نائب الشام وهو الذي استجد باب الحديد أحد أبواب المسجد ، وكان الباب قديماً يعرف بباب أرغون ، توفي في يوم الخميس السادس والعشرين من شوال سنة ثمان وخمسين وسبعمائة ودفن فيها ، وأكملت عمارته بعد وفاته سنة تسع وخمسين "

#### أوقاف المدرسة :

كثيرة ومنها أراضي في طرابلس ، وحصن معروف للأكراد وقرية أعتاز والطاحونة فيها وثلاث أخماس مزرعة الجندلية .

#### شيوخ المدرسة :

لقد أورد مجير الدين أن هذه المدرسة خرجت العديد من القضاة والفقهاء والعلماء والحفظة ، وكان هناك مشاهير من الشيوخ الذين علموا فيها منهم القاضي سعد الدين الديري وعلاء الدين وشمس الدين ابن محمد بن زين وبدر الدين محمد بن جمال بن أبي اللطف الشافعي ، وشمس الدين بن أبي اللطف .

ختاماً :

إننا نسأل الله سبحانه وتعالى أن يهيأ هذه المدرسة وغيرها أن تعود لما كانت عليه وأن يعمر باب الحديد بالمسلمين وبالعلم والعاملين ، وأن لا يترك باب الحديد والمدارس التي ببابه وهي من أعظم المدارس أن تترك هدرًا وأن ترتع فيها الغربان . فمن يقول : أن باباً مثل هذا الباب له قدره ومكانته في الإسلام يتحول بين الحين والآخر ( إلى كوتل صغير ) "

إننا سنتحدث في أكثر من حلقة قادمة عن المدارس الملاصقة لهذا الباب والتي تشكل رداً واضحاً على كل من تسول له نفسه بهدم هذه المدارس أو إتلافها أو تحويلها إلى غير وظيفتها فإلى لقاء قادم في مدارس العز والنور .

بقلم الشيخ : ناجح بكيرات

## بسم الله الرحمن الرحيم دموعٌ على أعمدة الأقصى

### الحلقة 68 : المدرسة الطازية

الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع  
تظل بأجنحتها أهل العلم والإيمان وتدعو لهم في الطرقات وتبحث عن حلقاتهم لتزيدها  
بهيبةً وسرورا وتصلي على الحاضرين طالبةً لهم المغفرة والرضوان فهم القوم لا يشقى بهم  
جليسٌ ومن هذا الفهم ، ومن أجل ذلك انتشرت آلاف المدارس والحلقات وسميت بأسماء  
المؤسسين والأماكن وكان من أشهر هذه المدارس المدرسة الطازية التي ما زالت شاهدة  
على عصرها حتى يومنا هذا .

#### الموقع :

تقع المدرسة في الناحية الشمالية لطريق باب السلسلة شرقي الكيلانية مباشرة  
، وقد قال مجير الدين في موقعها : أنها تقع في شارع داود قرب باب السلسلة وسماه  
العمري بالشارع الأعظم وهو الشارع الذي ضم في حناياه عشرات المدارس .

#### تاريخ الإنشاء :

أنشأت هذه المدرسة في سنة ثلاث وستين وسبعمائة في الفترة  
المملوكية في عهد الملك الناصر محمد .

#### المنشئ :

وهو الأمير المقر الأشرف السيفي طاز مملوك السلطان الملك الناصر محمد  
وهو أحد الأمراء الستة الذين حكموا في فلسطين ، واستمر حكمه حتى زمن الملك  
الصالح وفي زمن السلطان حسن ابعده عن مركز القوة ليكون حاكماً في حلب ، وفي

أوائل عام 795هـ اعتقل وسجن في الإسكندرية وأصبح أعمى ، وعندما أطيح بالسلطان حسن أفرج عن طاز وسمح له بالإقامة في القدس ، وكان طاز قد تزوج من ابنتين للناصر محمد توفيت الأولى في سنة 750هـ ثم تزوج الثانية في سنة 752هـ ، وتوفي في عام 763هـ بعدها ودفن في دمشق في مقبرة الصوفيين .

وصف المدرسة :

المدرسة عبارة عن مبنى قدم جاء على شكل ( L ) وهذا يدل على أن المباني المجاورة قد حددت شكل بناء هذه المدرسة ، وهي عبارة عن ثلاثة غرف ولها مدخل رئيس ودرج يعرج إلى غرفتين في الطابق العلوي ، أما الدهليز في الطابق السفلي فيؤدي إلى قاعتين معقودتين القاعة الغربية تمتد حتى تصل إلى الناحية الشمالية للكيلانية والقاعة الثانية تمتد إلى الغرب حتى تصل الشارع ، وقد هدم الجزء العلوي من المدرسة ومن الصعب التكهن بطبيعة عقدها وشكلها حالياً إلا أن مجير الدين أكد أن عليها نقش على واجهة المبنى وقد أشارت الوقفيات وسجلات المحكمة الشرعية إلى تاريخ هذه المدرسة العريقة .

النقش :

نشره فان برشم في كتابه " نقوش القدس " وقال : بأن هناك لوحة كتبت بالخط المملوكي موجودة فوق إحدى نوافذ المدرسة جاء فيها : " بسم الله الرحمن الرحيم هذه تربة العبد الفقير إلى الله تعالى المقر الأشرف السيفي طاز ، توفي رحمه الله سنة ثلاث وستين وسبعمائة " .

وقفيات المدرسة :

أشار دفتر سجلات المحكمة رقم 602هـ أن كل قرية منيا في منطقة صفد موقوفة على المدرسة بما فيها دكان وفرن الخباز والطاحون في القرية المذكورة ، وأن متولي هذا الوقف هم أولاد طاز .

الحركة العلمية في المدرسة :

ذكر العسلي عن سجلات المحكمة الشرعية سجل رقم 57 صفحة 62 لسنة 984هـ أنه كان في المدرسة في تلك السنة عشرة موظفين هم : —

الناظر ، المتولي ، شيخ المدرسة ، معيد في المدرسة ، إمام ، شاهد وفقهه ، كاتب ، بواب وفراش ، جابي ، وقيم .

وكان فيها من القراء خمس وعشرون قارئاً ، وعدد الطلاب سبعة عشر ، وتشير الدلائل إلى أن المدرسة كانت شاملة لمدرسة للقرآن و مدرسة للفقه وكانت على المذهب الشافعي ، وقد أوردت السجلات العديد من الأرقام تدلل على الرواتب وما أنفق من أموال لتعمير المدرسة وكذلك ما أنفق على الإضاءة لمسجد صفد ، وذكرت شيوخ درّسوا بالطازية أشهرهم شمس الدين محمد بن حامد بن أحمد الأنصاري ، شرف الدين عبد الرحمن القلقشندي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ زين الدين المقدسي / قاضي القدس وخطيب المسجد الأقصى المبارك ، محمود بن أحمد الديري ، عيسى بن شمس الدين بن محمد النصري ، علاء الدين محمد بن أبي اللطف .

ختاماً :

فإن هذه المدرسة التي ذكرنا من تاريخها ومكانتها تحوي اليوم عدة مقامات مغلقة والجزء الآخر منها استخدم سكناً ولا أدري ما السبيل إلى إعادة مثل هذه المدارس وإعادة الأوقاف التي أوقفت على مثل هذه المدارس إلى أهلها ولا أجد جواباً إلا في قول الله تعالى : " ولتكن منكم أمةٌ يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر "

إن إرجاع مثل هذه المدارس هو المعروف الجميل ، وإن السكوت عنها وتضييعها هو المنكر المذموم ، وإني أسأل الله في الختام أن يوفقنا جميعاً للعمل على تحقيق أوامر الله ومنهاج الله والحفاظ على هذه المدارس لعلنا ننعم بمدرسة أخرى من مدارس العز في حلقة قادمة بإذن الله تعالى .

بسم الله الرحمن الرحيم  
دموعٌ على أعمدة الأقصى

الحلقة 69 : الدوادرية ( البكرية )

الحمد لله خلق الإنسان علمه البيان ، الحمد لله الذي جعل القلم معلماً من معالم الحضارة والإدارة فقال سبحانه : " ن والقلم وما يسطرون " وقال سبحانه : " الذي علم بالقلم " وقد جعل سلفنا الصالح القلم مسخراً في طاعة الله وأنشؤوا به كليات ومدارس ودافعوا به عن كرامة الأمة وبعثوا به رسائل للجهد والدعوة وأقاموا به الحججة حتى جاءت هذه الأيام لنسطر بهذا القلم قصائد مدح للطعانة والجبارين وأنشودة سلام للعدو والمحتلين وما زالت المدرسة الداوادرية شاهداً عظيماً على ما سطره قلم المماليك من علم وحضارة .



المدرسة البكرية

## الموقع :

تقع عند خروجنا من باب شرف الأنبياء ( باب فيصل حالياً ) والذي كان يسمى قديماً بباب الدوادارية حيث يوجد بوابة كبيرة إلى اليمين تؤدي إلى المدرسة .  
والمدرسة ملاصقة لسور الحرم القدسي من جهة الشمال ، وهي التي تعرف اليوم باسم المدرسة البكرية .

## تاريخ الإنشاء :

أنشئت في سبعة ربيع الأول سنة 695هـ ، في الفترة المملوكية .

## المنشئ :

هو الأمير علم الدين أبو موسى سنجر بن عبد الله البرندي التركي الصالحي النجمي الدواداري ، ولد بعد عام 620هـ ، ووصل إلى دولة المماليك بعد 640هـ ، بدأ مسيرته كأمر حلب تحت بيبرس ، ثم نقل إلى دمشق ، وبعد وفاة بيبرس وضع مسؤولاً عن قلعة دمشق ، وفي عام 680هـ كانت له صلاحيات واسعة في المناطق السورية تحت سلطة السلطان قلاوون ، ثم عزل من منصبه بعد ذلك بثلاث سنوات ، ثم استلم دواوين دمشق وبعدها والياً لبهسنة بمصر ، كان مسؤولاً عن تنظيم حصار عكا في 690هـ تحت السلطان خليل ، ثم سجن في قلعة القاهرة سنة وفي أواخر 691هـ أصبح أميراً ، كان إدارياً جيداً وتقياً ومحبا للعلم ، أنشأ أوقاف في القدس ودمشق وكان مسؤولاً عن إعادة تعمير مسجد بن طالون في القاهرة ، توفي في 3 رجب سنة 699هـ ودفن في حمص في حصن للأكراد .

## الوصف :

المدرسة الدوادارية عبارة عن مبنى لها مدخل من جهة الغرب والمدخل يؤدي إلى ساحة ويحيط بالساحة من جميع نواحيها الغربية والشمالية والشرقية غرف في الطابق الأول ويصعد إلى الطابق الثاني بسلم حجري من الجهة الشمالية لتطل بنا على ثلاثة غرف تطل على المسجد الأقصى ، وهناك أيضاً في الزاوية الشمالية الشرقية للساحة باب يؤدي إلى قاعة فيها مدخل الدرج الذي يؤدي إلى السطح بينما يؤدي باب في الحائط الشمالي تحت قنطرة متقاطعة إلى ساحة سماوية صغيرة ، ذكرها العمري بقوله " وفي صدر الباب العتم ثلاثة شبابيك للرباط العلمي الدواداري أما مجير الدين فقد ذكرها من ضمن المدارس التي اطلع على وقفيتها .

وهناك نقش على باب المدرسة جاء فيه : —

النقش :

بسم الله الرحمن الرحيم ، أمر بإنشاء هذه الخانقاة المباركة عبد الله بن عبد ربه بن عبد الباري سنجر الدواداري الصالحي ، ووقفها ابتغاء وجه الله تعالى على ثلاثين نفراً من الطائفة الصوفية والمتصوفة من العرب والعجم ، منهم عشرون نفراً عزابا وعشرة مزوجون يقيمون بها لا يظعنون عنها صيفا ولا شتاء ولا ربيعا ولا خريفا الا الحاجة ، وعلى ضيافة من يرد إليها من الصوفية والمتصوفة مدة عشرة أيام ، ووقف عليها طاحونة قرية بير نبالا من القدس الشريف وقرية حجلا من أريحا وفرن وطاحون علوهما دار بالقدس ومصبنة وستة حوانيت ووراقة بنابلس وثلاث حوانيت وأربع طواحين ببيسان ، وقف ذلك على هذه الخانقاة وعلى تدريس مذهب الشافعي وعلى شيخ يسمع الحديث النبوي ، وقارئ يقرأ عليه ، وعلى عشرة أنفار يسمعون الحديث وعشرة أنفار يتلون كتاب الله كل يوم ختمة وعلى مادح النبي ، كل ذلك بالجامع الأقصى ، وذلك في مستهل سنة خمس وتسعين وستماية بتولية الفقير إلى الله سنجر القيمري عفا الله عنه ، ومن جملة وقف هذه الخانقاة المباركة ووظائفها المذكورة قرية طبرس من قاقون وحمام الملكة من نابلس المحروسة ، عمل المعلم علي بن سلامة المهندس .

المدرسة حالياً :

بقيت المدرسة تستعمل للتدريس حتى مجيء الاحتلال الاسرائيلي حيث حولت هذه المدرسة من مدرسة أكاديمية ابتدائية إلى مدرسة لتدريس الصم والبكم والمعاقين حركياً ، واستولت بلدية القدس على هذا المبنى الرائع الجميل منذ بداية الاحتلال وتعاونت مع جمعية ألوين لتنفيذ هذا البرنامج ومؤخرا قامت الأوقاف بمنح هذه الجمعية حق البناء على قطعة أرض للوقف الإسلامي في الصوانة لمدة خمسة وعشرين عاما مقابل أن تقوم البلدية وألوين بإخلاء المدرسة ، وقد نفذت المدرسة على أرض الصوانة ولا ندري متى ولا كيف ستخلي ألوين البلدية هذا الصرح الشامخ .

ختاماً :

إننا أمام هذه المدرسة التي نمر عنها صباح مساء تعانق بوابة الأقصى لتألم ونتحسر أن ن فقد يوماً بعد يوم مدارسنا لخدمة محتل يملك الأموال ويملك الأراضي ويأتي ليزاحمنا على بوابات الأقصى .

إنني أتوجه من خلال صوت الأقصى ومن خلال صحيفة صوت الحق والحرية إلى كل الغيورين وإلى جميع المسؤولين أن يقوموا باسترجاع المدرسة بأسرع وقت ممكن ، وأن تخضع هذه المدرسة للأوقاف العامة في القدس جملة وتفصيلاً وأن تقوم الأوقاف بحل مشكلة ثانوية الأقصى الشرعية بوضعها في هذه المدرسة حيث تضيق مدرسة الثانوية ولا نجد لبناتنا اللواتي يتعلمن العلم الشرعي صفاً ولا متسعاً .

إنني آمل أن تجد هذه الكلمات لكل معني ومهتم آذاناً صاغية وأن تحمل محمل الجد قبل فوات الأوان ، وإلى لقاء قادم بإذن الله تعالى مع التوحيد والأوحدية في الحلقة القادمة إن شاء الله تعالى.

بقلم الشيخ : ناجح بكيرات

## بسم الله الرحمن الرحيم دموعٌ على أعمدة الأقصى

### الحلقة (70) : الأوحدية

الحمد لله الذي جعل التوحيد باب السعادة وسلم الريادة ، يصعد به العبد منازل السالكين ويحط رحاله عند العرش برضى من الرحمن الرحيم ، ينال به شرف الأولين والآخرين وبالتوحيد ومدارسه تبني المجتمعات وتنتشر العدالة ، وبحكم التوحيد ينتشر العدل ويعم الأمن والطمأنينة ولقد كانت المدرسة الأوحدية إحدى هذه المدارس التي نشرت التوحيد لقرون عديدة وما زالت ترفع علم التوحيد على بوابة الأقصى تنادي هلموا إلى الراية ، هلموا إلى الطاعة ، هلموا فالأقصى لن يتحرر إلا بعقيدة التوحيد وأهل التوحيد.

### الموقع

تقع المدرسة في الناحية الغربية عند باب حطة على بوابة الحرم القدسي وهي ملاصقة لسور الأقصى الشمالي وإلى شرقها الدوارية والباسطية .

### تاريخ الإنشاء

أنشئت في 20 ربيع الثاني سنة 697 هـ ، الموافق 4 شباط 1298م في عهد نجم الدين يوسف في الفترة الأيوبية .

### المنشيء

هو الملك الأوحدي نجم الدين يوسف بن الملك الناصر صلاح الدين داود بن الملك المعظم عيسى . وقد وضع وقفه في 20 ربيع الثاني 697 هـ .

كان هذا أميراً أيوبياً من أبناء عمومة صلاح الدين حيث يتصل بشقيق الدين العادل سيف الدين . ولد نحو 628 هـ ( 1230م ) . وقد عمل في النظام المملوكي كناظر للحرمين الشريفين ( الأقصى والإبراهيمي ) وكان عالماً بالحديث . توفي في ذي الحجة 698هـ وشيعه أناس كثيرون نظراً لمركزه وعلمه ودفن في المدرسة الأوحدية .

### أوقاف المدرسة

هناك إدخال في سجل الأراضي العثمانية يذكر أن الوقفية ضمت البيت — حيث يوجد الرباط — من أجل سكن القيم له ولأولاده وخازن في تلة في باب حطة . وهناك سجن يعود للقرن الثامن عشر يذكر أن هناك طابقين للمبنى — العلوي يحتوي على شقتين والسفلي يحتوي على الغرف الأوسع . بما في ذلك غرفة كبيرة فيها المحراب حيث يوجد قبر المالك الأوحدي . والسجل نفسه يسجل الإذن بالسماح إلى الشيخ المتولي والناظر للمدرسة للقيام بتعميرات في المبنى الذي أصبح في حالة يرثى لها .

### وصف المدرسة

عبارة عن مبنى ضخم له بوابة جميلة باتجاه الشمال على الطريق المؤدي إلى باب حطة وتتكون من طابقين ، الطابق الأول ويدخل إليه بدهليز إلى ساحة مربعة تقع إلى جنوبها غرفة قبر المؤسس وغرفة أمامية إضافية ، والطابق الثاني يحتوي على غرف تتجمع حول ساحة صغيرة في الناحية الشمالية والجنوبية ، وهناك درج يؤدي إلى غرف أخرى في طابق متوسط وطابق أعلى ثم إلى سطح رواق الحرم .

### شيوخ المدرسة

يقول العسلي أن من الذين تولوا المشيخة في الأوحدية كل من ، محمد بن محمد اللطفي وقد تنازل عن المشيخة وعن السكن بالمدرسة ، خليل بن أبي الوفا الدجاني سنة 393هـ 1124م ، محمد بن علي جار الله الذي تولى المشيخة 394هـ 1202م

## المدرسة اليوم

تستعمل المدرسة اليوم كسكن لجماعة من عائلة الشرباتي وقد فقدت وظيفتها ودورها كبقية العشرات من المدارس

## ختاماً

فإن الأوحدية وغيرها من المدارس بحاجة إلى ترميم وإعمار وبحاجة إلى إعادة هذه المدارس عامرة بالعلم والعلماء وإن لا يسمح لاحد بتغيير شيء في هذه الآثار العظيمة فنحن لن نجد نقشاً على بوابة هذه المدرسة ، ولا أدري هل تم إزالة النقش أم ماذا ، أم أن عوامل الإهمال وعدم المتابعة أدت إلى ذلك ولكن وبقية المدرسة الأصلية مازالت موجودة في سجل المحكمة الشرعية في القدس ، وإلى اللقاء القادم مع الباسطية بإذن الله تعالى .

بقلم الشيخ : ناجح بكيرات

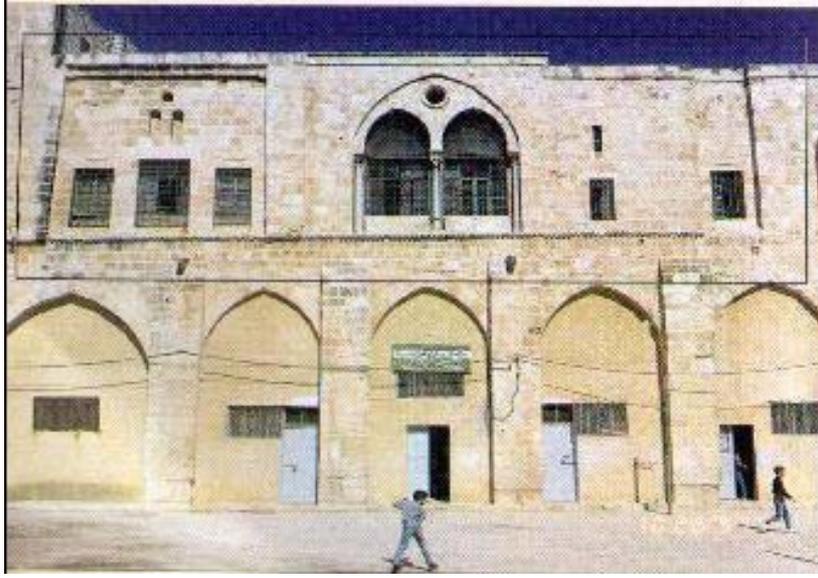
## بسم الله الرحمن الرحيم دموعٌ على أعمدة الأقصى

### الحلقة 71: يا أهل صور باهر ... أين الباسطية

الحمد لله الذي جعل فلسطين وما فيها من مدن وقرى وقفاً على الأقصى ومدارسه وهياً لهذه السنة أمثال سيدنا عثمان رضي الله عنه الذي أوقف عين سلوان وما عليها على الأقصى وسيدنا صلاح الدين الذي أوقف اللد والرملة وأرض البقعة وجزء من أراضي صور باهر على الخانقاة حتى جاء القاضي زين الدين عبد الباسط فعمر مدرسة عظيمة على بوابات الأقصى وشيد أركانها وأوقف عليها أوقافاً كريمة اختص قرية صور باهر بها ، وقد خرجت هذه المدرسة العديد من العلماء ودرس فيها العديد من الحفاظ ورواة الحديث والأطباء وعلماء الفلك والرياضيات ، واشتهرت هذه المدرسة في أرجاء العالم الإسلامي ولمع من اسم هذه المدرسة اسم القرية التي أوقفت عليها والتي كانت أراضيها وعيونها وما فيها ينفق على هذا المعلم الحضاري ، ولا يدري العبد فلربما ببركة هذا الوقف كانت أول محاولة في فلسطين لمشروع الوقف الخيري في صور باهر وكتب الله له النجاح .







المدرسة الباسطية

الموقع :

تقع المدرسة الباسطية عند باب فيصل ( الباب العتم ) في الرواق الشمالي لساحة الحرم القدسي الشريف بالقرب من المدرسة العمرية اليوم من جهة الشرق .

المنشئ :

هو القاضي زين الدين عبد الباسط بن خليل بن إبراهيم الدمشقي ثم القاهري ولد بدمشق سنة 784هـ ، ونشأ فيها ، وكان له شأن في دولتي المؤيد والأشرف بارسباي ، ولاء المؤيد نظر الخزانة ( وزير المالية ) ثم ولاء نظر الجيوش المنصورة في الديار المصرية ولما حكم جقمقا سجنه وصادر أمواله ثم أطلق سراحه وقد بنى مدارس عديدة في مكة والمدينة ودمشق ومن ثم في بيت المقدس وتوفي بمصر سنة 854هـ .

تاريخ الإنشاء :

يقول مجير الدين " إن أول من اختط أساس المدرسة الباسطية وقصد عمارتها شيخ الإسلام شمس الدين محمد الهروي شيخ الصلاحية وناظر الحرمين فادركته

المنية قبل عمارتها فعمرها عبد الباسط ووقفها وشرط على الصوفية قراءة الفاتحة عقب الحضور وإهداء ثوابها للهروي .

ويتضح من تاريخ الوقفية أن المدرسة أنشأت في عام 834هـ .

وصف المدرسة :

يبدأ وصف الباسطية من المدخل الرئيسي والذي كان عبر درجة ( معلق الآن ) من الحرم يرتفع إلى باب فوق الرواق ( معلق ) يبدو أن المدخل من الحرم كان يؤدي إلى دهليز ومن هناك عبر غرفة أخرى إلى ساحة سماوية فوق قاعة للدواودية ، من الساحة كان يفتح باب إلى الجزء العلوي من سور الحرم ليؤدي إلى ثلاث غرف رئيسية للمؤسسة كلها تطل على الحرم ، ولا يوجد أية نقش على المبنى .

وقف قرية صور باهر على المدرسة :

جاء في سجل المحكمة الشرعية رقم 184 ص 28 لسنة 1092 - 1093 نسخة من

وقفية مؤرخة في سنة 834هـ وهذا نصها

" وقف المرحوم عبد الباسط الخانقاة الباسطية بالقدس الشريف ، شرط لعشرة أيتام من أيتام المسلمين يصرف لكل يتيم منهم في الشهر خمسة عشر درهماً أو ما يقوم مقامها من النقود وعليه أن يعلم الأيتام المذكورين القرآن العظيم والخط العربي بالخانقاة المذكورة ويصرف للأيتام المذكورين في عيد الفطر مرة كل سنة برسم كسوتهم لكل واحد من الدراهم الموصوفة ثلاثون درهماً ، وما فضل بعد ذلك صرف في مصالح الخانقاة المذكورة وفي جامكية السقا ، وعلى الفقراء والمسلمين من ذوي الحاجات ، تاريخ نسخة كتاب الوقفية في سنة 834 قرية صور باهر تابع قدس شريف حصة وقف مزبو 18 ط "

شيوخها ومدرسوها :

يلاحظ أن المدرسة الباسطية كانت من المدارس البارزة في الإسلام وقامت بدورها في الحركة العلمية ببيت المقدس حيث درس فيها العديد من العلماء والأجلاء في مختلف الميادين وحتى نلقي الضوء على هذه الحركة لا بد من التعرف لبعض شيوخها .

- 1 - الشيخ الإمام شمس الدين أو عبد الله محمد بن الخضر الشهير بابن المصري (768هـ - 841هـ) أول من تولى مشيخة المدرسة الباسطية والتدريس فيها ذكره مجير الدين بقوله " أن ابن المصري انقطع في آخر عمره بالمدرسة الباسطية ، بالقدس الشريف يحدث بها " وتوفي ببيت المقدس ودفن بها .
- 2 - شرف الدين بن العطار (789 - 853هـ) تولى مشيخة المدرسة بعد وفاة ابن المصري ، وهو أديب بارع ، أحد شعراء عصره ورؤساء ، مدحه ابن حجر العسقلاني والشحادي وقيل فيه " كان جميل المحاضرة " .
- 3 - تقي الدين القلقشندي (783 - 867هـ) تولى مشيخة المدرسة بعد ابن العطار ، درس العديد من العلوم وتخرج على يديه العديد من الطلبة ومنحهم إجازات علمية ومنهم مجير الدين الحنبلي ، فقد أجازته بكتاب ملحة الأعراب للحريري .

المدرسة الباسطية اليوم :

ما تزال هذه المدرسة موجودة حتى اليوم ولكنها ليست عامرة بجلقات العلم والعلماء وإنما عامرة بسكن العائلات فيها حيث يسكنها حالياً جماعة من آل جار الله .

ختاماً :

إلى أهل بلدي الكرام ، والذين يبحثون عن تاريخ بلدهم أقول لهم هذا هو التاريخ فاقرؤوه بعز وكرم وفهم وأن أراضي البلدة وما تملكون أمانة في أيديكم وهي

موقوفة على مدارس الأقصى فلا تضيعوا الأمانة وكونوا خير جار لخير بقعة في فلسطين  
وكونوا أوفياء للعلماء الذين ماتوا على بوابات الأقصى حباً فيه ودفاعاً عنه وإلى لقاء قادم  
مع نور لازم من مدارس العز في الأقصى بإذن الله تعالى .

بقلم الشيخ : ناجح بكيرات

## بسم الله الرحمن الرحيم دموعٌ على أعمدة الأقصى

### الحلقة 72: الكيلانية

الحمد لله الذي جعل الصلاح والتقوى باباً من أبواب العزة والرفعة وجعل العلم نافذة لكل خير فمن عرف بالتقوى والعلم أسندت إليه الإمامة والرئاسة ، فأين نحن اليوم من رئاسة تقام على الفساد وتعيش على الجهالة وينعق ويزمر لها من إمامة ورئاسة أقيمت على التقوى وكان القرآن ديدنها ودستورها ، ومن بين الذين عاشوا على التقوى وعلى المعرفة هذه العائلة عائلة إبراهيم الداووري وظاهر الدين مرعشي وشرف الدولة محمد حكمة وقد سجلوا بيناتهم الكيلانية تاريخاً حاللاً لا ينسى .

الموقع :

تقع المدرسة في الناحية الشمالية لطريق باب السلسلة غربي الطازية مباشرة ومقابل المكتبة الخالدية اليوم ، يحد المبنى مباني قديمة في ثلاث جهات والشارع من الجهة الرابعة .

المنشئ :

هو شرف الدولة محمد حكمة لاهيجان ورونكة أصلهم من إقليم جيلان قرب بحر قزوين ، وكان أبوهما يعرف بملوان وقد رجح مجير الدين أن قبر بملوان مدفون في التربة الكيلانية ، وهو أحد أفراد سلالة ناصر قائد اللهجية .

تاريخ الإنشاء :

أنشأت المدرسة كما أشارت الوقفية في عام 753هـ ، ولا يوجد هناك أية نقوش على بوابة المدرسة ، إلا أن مجير الدين يقول : بأن الحاج جمال الدين بهلوان ابن الأمير شمس الدين قرداشة بن شمس الدين محمد الكيلاني اللاهمي المشهور بابن الصاحب كيلان قد أوصى أن يدفن في هذه المدرسة وتاريخ الوصية في العاشر من شعبان سنة 753هـ فعمرت هذه التربة وبها ضريحه ونقل إليها كما أوصى به .

الوصف :

عبارة عن مبنى مدخله أشبه بمدخل باب القطانين تعلوه المقرنصات المملوكية ويتخلله مدخل إلى المبنى حيث يقسم إلى ثلاثة أقسام :

- 1 - غرفتان مقببتان لقبور قرب الشارع تنفصلان عن بعضهما بمدخل ودهليز ويعلو هذا كله غرفة مقببة ، الغرفة الشرقية تحتوي على قبر قد يكون لجمال الدين .
- 2 - ساحة وسط سماوية بتراجعين مقوسين في الحائط الشرقي والغربي .
- 3 - قاعة معقودة في الزاوية الشمالية الغربية للبقعة وفوقها قاعة أخرى .

أما المباني الأخرى في الناحية الشمالية للساحة فلا تخص الكيلانية ولا يوجد نقش في المبنى ، ذكره مجير الدين بأنه يقع غربي الطازية وتذكره الوثائق العثمانية بأنه الحد الشرقي لبيت في جزء من شارع داود معروف بسوق القشاش ، والحد الجنوبي للبيت هو الشارع وقوس الطشتمورية فوقه .

أوقاف المدرسة :

تشير الوقفية في دفتر الوقفيات رقم 602 بأن هناك أملاك زراعية في الرملة أحدها يسمى بأرض العجمية والتي كانت تدر دخلا مقداره 400 قطعة نقدية ، فضل الله بن نضية عين مدرساً عام 1129هـ ثم حصلت عدة تعيينات بعد عام 1156هـ ، كانت هذه التعيينات تتركز في عائلة واحده معظمها آل الداوودي

اشتهرت المدرسة بتدريس القرآن الكريم ، وقسمت المدخولات على المدرسين وعلى الطلبة وعلى أعمال إضاءة المصاييح ، ثم آل الوضع إلى عائلة الأنصاري .

المدرسة اليوم :

حال المدرسة اليوم كمعظم المدارس تسكنه عدة عائلات من بيت المقدس وقد تأثرت المدرسة نتيجة تحويلها إلى سكن عائلات إلى بعض الزيادات وضياع بعض معالمها الأساسية ، إلا أن بوابتها لا زالت كما هي يشاهدها المار والداخل إلى الأقصى من باب السلسلة .

ختاماً :

ما نتمناه في كل مرة على المسؤولين وعلى العاملين وعلى الغيورين أن يهتموا بإرجاع هذه المدارس إلى وظائفها الأساسية وإذا كان لا بد من إسكان الناس فلتكن هناك مراقبة واضحة على عدم تغيير المعالم وإلى لقاء آخر مع الفارسية بإذن الله تعالى .

بقلم الشيخ : ناجح بكيرات

## بسم الله الرحمن الرحيم دموعٌ على أعمدة الأقصى

### الحلقة (73) : من دمر الجالقية

إن المتتبع لأمر الآثار والمساجد والمدارس يجد بأن هناك حقيقة واحدة أن هذه المآثر العظيمة يخطط لها بالدمار والإزالة ، فلم يقف الدمار على المساجد والقرى المهجرة في عام 1948م ولم يقف على هدم المآذن في صفد ويافا وحيفا وعلى نبش القبور في بيسان وعسقلان بل استمر حتى عام 1967م لتبدأ مرحلة هدم شرسة في أعز ما نملك وفي زهرة المدائن في القدس الشريف ، فقد هدمت مساجد عديدة في حارة الشرف وهدم ما يزيد على 14 مدرسة و3 مساجد في حارة المغاربة ومسحت عن الوجود بعض القرى في القدس الغربية ونبشت قبور الصالحين والمجاهدين حتى الصحابة في مقبرة مأمن الله وباب الرحمة لم تسلم قبورهم من العبث وحوصر الأقصى الشريف وعزل حائطه الغربي العزيز على القلوب المقدس عند الله حائط البراق عن نظر المسلمين وحول إلى حائط مبكى وكان من ضحايا هذا التحويل عزل وتدمير العديد من المدارس من بينها المدرسة الجالقية .

الموقع :

تقع في الناحية الشمالية لطريق باب السلسلة لتلتقي مع درج العين الآتي من امتداد طريق الواد وبالضبط عند مخفر الشرطة الذي افتتح جديداً على الدرجات المؤدية إلى ساحة البراق .

معنى الجالقية :

الجالق : كلمة تركية تعني الفرس حاد المزاج الكثير اللعب ، ولكن المدرسة الجالقية نسبت باسمها إلى مؤسسها بيبرس الجالقي الصالحي .

المنشئ :

هو ركن الدين بيبرس الجالقي الصالحي الذي توفي في 10 جمادى الأولى سنة 707 وهو أحد ممالك السلطان الأيوبي الصالح نجم الدين أيوب ، وكان في فرقة " الجمدرية " ولهذا كان من مجموعة النخبة المعروفة بالصالحية ، رفعه السلطان بيبرس إلى رتبة أمير وبعد تدرجه في المناصب أرسل إلى دمشق وكان قائلاً لقوة كبيرة في حلب ، سافر مع السلطان لاجين إلى دمشق ليشرف على قسم الطاعة في قوات قلاوون ، وعندما أعلن سنقر الأشقر عن نفسه بأنه السلطان الكامل رفض بيبرس الجالق ولاجين قسم الطاعة فوضعا في قلعة دمشق سجينين ثم أفرج عنهما مع هزيمة سنقر .

قاد معركة حمص ضد المغول وشارك في غزوات رئيسية في أرمينيا ، توفي في الرملة ونقل إلى القدس حيث دفن بموجب وصيته في الجالقية ، وكان خيرا مجاهدا عظيما أوقف أوقافا كثيرة على هذه المدرسة .

تاريخ الإنشاء :

بما أن وفاة جالق الصالحي كانت في 707 هـ وقد بنى المدرسة قبل ذلك ب 5 سنين يعني أن تاريخ البناء هو 10 جمادى الأولى 702 هـ / 1302م ، وهناك نقش أشار إلى وفاة المؤسس ولم يشر إلى تاريخ التأسيس .

النقش :

على الحائط الجنوبي لمبنى المدرسة يوجد نقش نصه كالتالي : - " بسم الله الرحمن الرحيم هذه قبة الأمير الأجل الكبير الغازي المجاهد المرابط في سبيل الله تعالى ركن الدين بيبرس الجالقي الصالحي ، توفي إلى رحمة الله تعالى عاشر جمادى الأولى سنة سبع وسبعون . غفر الله له ولمن دعا له بالرحمة " .

وصف المدرسة :

تتألف الجالقية من وحدتين الأولى عبارة عن غرفة مقببة عند زاوية الشارع وغرفة أمامية إلى الشمال بجانب درج العين ، الوحدة الثانية عبارة عن المدخل الرئيسي يفتح إلى درج العين ثم إلى ساحة محاطة بأبنية متأخرة يبدو أنها من الفترة العثمانية ، والجالقية أقيمت على جسر قديم يحمل طريق باب السلسلة من الشرق إلى الغرب ، والقناطر تحت الجالقية أزيل الركام عنها في 1977م لتشكّل مواء من طريق الواد إلى ساحة البراق .

المدرسة حالياً :

لم يبقى من المدرسة إلا بعض الغرف استخدمت قبل سنة كمقر للشرطة الإسرائيلية في القدس الشريف .

ختاماً :

فالجالقية أصبح مصيرها مصير العديد من المعالم الأثرية التي يمر عليها أهلنا في فلسطين ولا ينتبهون حتى أبناء القدس لا يعرفون ويجهلون مثل هذه المواقع ، والذي أوصي به أن يقوم المسؤولون والمهتمون والباحثون وكل غيور لعمل دراسة جادة توثق جميع المباني والمدارس التي هدمت في القدس . ونوصي أمتنا وشعبنا وأهل القدس خاصة أن يحافظوا على ما بقي من هذه المعالم قبل أن يطبق علينا المثل القائل ( أكلت يوم أكل الثور الأبيض ) لا سمح الله إننا ورغم الضربات المؤلمة والتي تمزق صدورنا إلا أننا على يقين أننا سنحررها يوماً ما وأن هذه المدارس لن تذهب هدرًا ما دام في أمة محمد من يحمل لواء قرع الجرس لإيقاظ الهمم والسمو بهذه الأمة نحو القمم وإلى لقاء قادم مع الجاولية بإذن الله تعالى .

بقلم الشيخ : ناجح بكيرات

بسم الله الرحمن الرحيم  
دموعٌ على أعمدة الأقصى

الحلقة (74) : أنفاق دموية تحت الجاولية

الحمد لله الذي جعل معالم الإسلام ظاهرة وجعل مدارسها عامرة وسخر لهذه المعالم على طول الزمان من ينفق عليها ويهتم بها ، وأصبحت هدفاً للتنافس بين الصالحين وبين الأمراء والسلاطين ، إلى أن حلت بديار المسلمين الفتن والضعف والوهن فهدمت معالم ودمرت أركان وأصبحت مراتع للغربان .  
ورغم هذا فإن الجاولية أحد هذه المعالم ما زالت شاهدة على صفاء العقيدة وعلى إخلاص القادة الذين أوقفوا مثل هذه المعالم .



المدرسة الجاولية

الموقع :

تقع الجاولية في الرواق الشمالي للمسجد الأقصى المبارك وبالتحديد في الزاوية الشمالية الغربية بجانب المدرسة العمرية على الجزء الصخري من الحائط .

## المنشئ :

منشئ المدرسة ومؤسسها هو الأمير علم الدين سنجر الجاولي وأصله من آمد من ديار بكر ، عمل سنجر مع الناصر محمد كحاكم لغزة ثم اعتقل بعد ذلك وبعد أن أمضى فترة أفرج عنه وعادت له إمارته في القاهرة ، حيث عمل مفتشاً لمدرسة ومستشفى قلاوون .

بعد وفاة الناصر أرسل سنجر إلى حماة كحاكم ثم إلى غزة مرة أخرى ثم عاد إلى القاهرة ليرأس القوات المحاصرة لأحمد بن الناصر في الكرك . بنى مدرسة وتربة في القاهرة ومسجداً وأروقة في غزة إلى جانب ساحة عامة ومكان إقامة رسمي وحماماً وخانا ومستشفى ، كما بنى خان ومسجد في اللد وقناة مياه في أرسوف ومسجداً في الخليل . ولد في عام 653هـ/1255م ، وتوفي في عام 745هـ/1345م . وكان عالماً تقياً متخصصاً بالفقه الشافعي ذكره السبكي في أكثر من موقع .

## تاريخ الإنشاء :

أسست المدرسة في عام 685هـ في الفترة المملوكية وهي الفترة التي كان بها سنجر حاكماً لمنطقة فلسطين وغزة ، ولا توجد على المبنى نقوش ويبدو بأن النقوش قد أزيلت ، ففي بداية القرن الخامس عشر أعيد ترميم الجاولية لاستعمالها كحاكمية للقدس واستخدمت في الفترة العثمانية كمقر للحكم العثماني حتى عام 1870م عندما انتقل الباشا الجديد إلى سرايا بقيت فارغة ، وفي زمن حكومة الانتداب البريطاني اتخذت مقراً للشرطة وفي عام 1938م اتخذها المجاهدون مقراً للجهاد المقدس ، وفي الأربعينات ومع بداية الحكم الأردني أصبحت جزءاً من المدرسة العمرية ، وهي ما زالت حتى هذا اليوم جزء من المدرسة ولكنها خراب .

## وصف المدرسة :

تتكون الجاولية من إيوان كبير على جهة القبلة وعلى جانبيه غرفتين على الناحيتين وتطل على الحرم عبر خمس نوافذ ولها واجهات من الحجر الأبلق شرقي هذه الغرف الثلاث أقيمت هناك مباني جديدة تخص المدرسة العمرية وهي مدرسة ابتدائية افتتحت عام 1923م وهناك ساحة مستطيلة شمال الغرف الثلاث المدخل إليها من الشمال عبر شارع السراي سابقاً وهو طريق الآلام اليوم .  
وهناك غرف من النواحي الشرقية ، الشمالية ، والغربية للساحة ، في زمن الاحتلال الصليبي أضيفت غرفة استعملت ككنيسة لفرسان الهيكل .  
حينما تم تحرير القدس أعادها الأيوبيون واستعملت هذه الغرفة كقبر لأمير أيوبي ، معظم المدرسة تم تدميرها في العشرينات ولم يبق منها إلا آثار بسيطة وجميع المباني المحيطة بها مباني عثمانية .

المدرسة اليوم :

ما زالت المدرسة خربة بقي منها غرفتان فقط ، وقد تم افتتاح نفق الدماء من تحتها وهي تستخدم اليوم كبرج من قبل الشرطة الإسرائيلية والسياح الأجانب لمراقبة ما يجري في المسجد الأقصى المبارك .

ختاماً :

إننا نتوجه إلى مسؤولي الأوقاف وإلى من يهتمون بمعالم المسلمين إلى التنبه إلى موقع هذه المدرسة حيث أنها تشكل في الوقت الحاضر نافذة حية وسريعة على المسجد الأقصى المبارك لذا ينبغي أن يعاد ترميمها وأن تستغل من أهلها قبل فوات الأوان .  
وإلى معلم آخر من معالم النور في حلقة قادمة بإذن الله تعالى .

بقلم الشيخ : ناجح بكيرات

## بسم الله الرحمن الرحيم دموعٌ على أعمدة الأقصى

### الحلقة 75: الكريمة

الحمد لله الذي جعل الجود والكرم سمة من سمات الإسلام العظيمة وأنزل الله في كتابه آيات عظام تمدح المحسنين وتحثهم على العمل الدؤوب حتى أنهم قدموا كل ما يملكون ، وكانوا يشعرون أنفسهم بأنهم مقصرون حينما يتلون قول الله عز وجل " فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره "

فهذا أبو الدرداء يقدم بستانه وهذا أبو طلحة يقدم أحب ماله إليه وهذا عمر يقدم أحب الأسهم إليه سهمه في خيبر ، كلهم متنافسون في العطاء والبناء والجود والكرم ومن هذا الرعيل أبو الفضائل كريم الدين الذي أنشأ المدرسة الكريمة على بوابة الأقصى المبارك .



المدرية الكريمة

الموقع :

تقع المدرسة الكريمة مقابل الأوحدية في الناحية الشرقية لطريق باب حطه يجدها اليوم من الشرق كراج الأوقاف ، ومن الغرب ممر ومدخل مشاة إلى باب حطة ، ومن الجنوب ساحات الحرم الشريف ، ومن الشمال بعض المباني الجديدة ، وهي في رواق الحرم الشمالي .

## تاريخ الإنشاء :

أنشئت المدرسة في عام 718هـ/1319م في زمن السلطان ناصر محمد.

## المنشئ :

منشئ المدرسة وبانيها هو كريم الدين عبد الكريم ناظر الخواص الشريفة السلطانية الناصرية ، ولد عام 645هـ / 1256م وكان يعرف بأكرم أبو الفضائل ، كان قبلياً ثم أسلم ، عمل محاسباً في حكم كتبوغا ، وكان له ابن عم في مركز عال في الدولة وبعد وفاته أخذ كريم الدين مكانه ، زار القدس مع سلطان ناصر محمد في سنة 717هـ وبني هذه المدرسة من ذلك التاريخ ، ثم زار دمشق وأنشأ مسجداً فيها . في أواخر حياته انتقل من القدس إلى القاهرة ثم إلى أسوان حيث مات فيها في شوال عام 724هـ / 1324م ودفن هناك وعرف عنه حبه للعلم والعلماء .

## الوصف :

تتألف المدرسة من دورين دور علوي فيه خمس غرف ودور سفلي فيه خمس غرف كذلك . إلا أن مباني المدرسة حالياً معظمها مباني عثمانية وهي عبارة عن رواق ممتد من الشرق إلى الغرب على ظهر رواق الحرم ، فيه ساحة مكشوفة في وسط الغرف .

## المدرسة حالياً :

الجزء السفلي منها عبارة عن متوضاً في باب حطة والجزء العلوي تسكنه عائلة مقدسية .

## شيوخ المدرسة :

من بين شيوخ الكريمة الشيخ شرف الدين عبد الرحمن بن إسماعيل القرقشندي وكان خطيباً للأقصى ومفتياً لبيت المقدس ، والشيخ شمس الدين أبو الخير

زين الدين أبو هريرة القرشندي ، الشيخ جار الله المعروف بأبي اللطف كان مدرسا للحنفية .

ختاماً :

إنّ معالم الخير ومدارس الكرم ما زالت شاهدة حتى يومنا هذا على أصالة الأقصى وعلى أمنية الملايين الذين يرحلون بأرواحهم قبل أجسادهم إلى الأقصى في كل حين ومع الأمانة في حلقة قادمة نلتقي بإذن الله تعالى .

بقلم الشيخ : ناجح بكيرات

## بسم الله الرحمن الرحيم دموعٌ على أعمدة الأقصى

### الحلقة 76: من المدرسة الإسلامية في الأقصى إلى صرفند حيفا

الحمد لله الذي جعل الفهم الإسلامي والعقائدي محورا يلتقي عليه المؤمنون ، ففي اليوم الذي رحل فيه أهل صرفند هدم فيه مسجدهم ، وفي اليوم الذي يسكت فيه عن هدم مسجد هنا أو هناك في هذا اليوم يتحرك مجلس المحاكمات لأخذ إذن من العالم لهدم الأقصى وبناء الهيكل مكانه أو في ساحاته ، ومن الواضح تماماً في الآونة الأخيرة ظهور تيار حكومي وشعبي وديني لتدمير ما تبقى من معالم الأقصى وافتعال أية قضية لإخراج المسرحية القادمة ومع ذلك فإن مدرسة إسلامية ستبقى تعلمنا أن سلامة الأقصى أعز وأهم من سلامة أمة الإسلام جميعاً ، وأن جميع ما تملكه الأمة من أموال وبنين وطاقات يجب أن يسخر لاسترجاع كرامة الأقصى وسلامته من الاعتداء .

ومع عنوان السلامة في الأقصى مع المدرسة الإسلامية نستجلب الخير ونستبشر بالسلامة بإذن الله رب العالمين .

الموقع :

تقع في الناحية الشرقية لطريق باب فيصل شمالي المدرسة الدوادية

تاريخ الإنشاء :

أنشئت في عام 738هـ — بينما مجير الدين يقدره بعام 700هـ —

والصحيح ما أثبتته بور غوين أنه بعد عام 738هـ .

المنشئ :

هو التاجر مجد الدين أبو الفدا إسماعيل السلامي ولد عام 671 في السلامة وهي مدينة في العراق تبعد مسافة يوم واحد من الموصل على نهر دجلة لعب دوراً هاماً في حكم الناصر محمد ، حيث كان يستورد المماليك تفاوض مع الحاكم الخانيد أبو سعيد

حاكم المغول ، كان له بيت في القاهرة وبنى هذه المدرسة في القدس من خلال زيارته لها ، كان نشيطاً جلاً وصاحب رأسمال فأوقف قرى كثيرة من القدس والقاهرة وكان أشهرها قرية أراق في بعلبك على المدرسة .  
توفي في جمادى الثانية 743هـ بعد وفاة السلطان ناصر محمد ودفن في المقبرة التي بناها لنفسه خارج باب النصر بالقاهرة .

وصف المدرسة :

مدخل المدرسة الرئيسي هو من طريق باب العتم باب فيصل ومنه ندخل إلى دهليز وممر قصير ثم إلى ساحة سماوية كبيرة تحيطها الغرف من النواحي الشمالية والشرقية والجنوبية .  
وهناك قاعة معقودة في الزاوية الشمالية الغربية . ودرج في الزاوية الجنوبية الغربية يؤدي إلى السطح وهي عبارة عن أربعة غرف معقودة أنشئ حولها مباني عثمانية في الأعلى ولا يوجد عليها أية نقوش أو حجر تاريخ يشير إلى تاريخ البناء .  
على الأغلب أن السلامية هي نفسها الموصلية إذ أن الموصلين الذين جاؤوا من الموصل أوقفوا عليها أوقافهم بعد مؤسسها الأصلي السلامي وهي معروفة في القدس بالموصلية وتسكنها الآن عائلة مقدسية من دار جار الله .

أوقاف المدرسة :

ذكر في سجل المحكمة الشرعية 522هـ أنه في عام 831هـ أوقف الشيخ محمد الدين عبد الملك بن أبي بكر الموصلية ثلاث دخل عدة أراضي في الموصل للمدرسة ، كما أوقف المذكور قطعتين من الأرض قرب القدس وأوقف حفيد المذكور صدر الدين بن أحمد بن عبد الملك الموصلية ربع الدخل إلى زاوية أنشأها أجداده في دمشق وإلى المدرسة السدنية .

وفي وقفية محمد الدين اشترط الانفاق على المدرسة ومن فيها كما يلي : -

لمدرس القرآن 15 درهم في الشهر يعلم 6 أشخاص يومياً لمدة سنتين حيث يتلقى كل من الطلبة 7:30 درهم في الشهر .

كما اشترط الإنفاق على المحدث يقرأ من صحيح البخاري خلال أشهر رجب ، شعبان ورمضان أن يتلقى 20 درهم في الشهر .

وبقية الأموال الزائدة تنفق على المعتكفين الذين يأتون من الموصل إلى هذا الوقف .

أشهر شيوخ المدرسة :

1 - خليفة بن مسعود : جاء القدس في عام 784هـ وعمل إماماً لمسجد المغاربة ومدرسا في المدرسة .

2 - أبو عبد الله محمد بن خليفة : خلف والده وكان شيخاً للصوفية على طريق أبي مدين بالإضافة إلى رئاسته للسلامية .

3 - محمد : وهو ابن الشيخ السابق وقد خلف أباه في الموصل .

4 - جار الله لطفني : مدرسا ومتولياً لوقف المدرسة .

ختاماً :

إنّ لنا في التاريخ عبرة ولنا في التفكير لذة ولن ننحي ولن نركع أمام هذه الهجمات فحروب الصليبية دامت عشرات السنوات وهجمات التتار دامت ردحاً من الزمن وما أنجبت غير صلاح وغير قطز .  
ولنا في التاريخ عبرة وستعود السلامة ويعود حقنا في صرفند .

بقلم الشيخ : ناحح بكيرات

## بسم الله الرحمن الرحيم دموعٌ على أعمدة الأقصى

### الحلقة 77: هل مستقبل الأمانة كالبكرية والعمرية ؟

الحمد لله الذي جعل من مدارس الأقصى دروعاً وحصوناً تدافع عن أبوابه ، وجعل فيها أعلاماً تشمخ شموخ العز في زمن الانكسار وتعلم علوم العدل في زمن الفساد وتنشر نور الفضيلة في زمن الضياع .

ولما كانت الأمانة أمنية لملايين المسلمين للتعلم بها والحفاظ عليها جاءت هذه الأيام العجاف لتجعل من الأمانة مكاناً قلما يذكر فيه اسم الله وتجعل منها شبه مكان مغلق رغم المحاولات التي جرت في الآونة الأخيرة لفتحها كمقر للدعوة والتبليغ ، واشترت من ورثة الشيخ محمد أسعد الإمام وهي في الأساس وقف وتعتبر هذه المدرسة من أجمل المدارس المطلة على ساحات الأقصى ومن أهمها وقد قامت الشرطة الإسرائيلية في الآونة الأخيرة بإغلاق بابها في الفترة التي تغلق بها أبواب الحرم القدسي الشريف .



المدرسة الأمانية

## الموقع :

تقع بجانب باب فيصل من الجهة الغربية في السور الشمالي للحرم ويحدها من الشرق الطريق الداخل إلى باب فيصل ومن الشمال طريق المجاهدين ، من الغرب مبنى العمرية ومن الجنوب ساحة المسجد الأقصى المبارك .

## تاريخ الإنشاء :

أنشأت هذه المدرسة في عام 730هـ/1329م في فترة الناصر محمد بن قلاوون على يد الوزير أمين الدين بن غانم .

## المنشئ :

هو الوزير أمين الدين أبو سعيد عبد الله بن تاج الرياسة بن الغنام ، كان أحد المسؤولين في جيش الناصر بن قلاوون ويعرف بأمين الملك ، كسب مهارته الإدارية عن عمه المستوفي ، عمل كناظر لطرابلس ثم استقال وعاش في القدس وبعدها عمل وزيراً وبقي تسع سنوات ونصف في زاويته في القدس ، توفي في عام 741هـ/1340م .

## شيوخ المدرسة :

من أهم شيوخ المدرسة قاضي القدس محيي الدين بن عبد القادر وكان ناظراً لها وسكن فيها وأنفق على تعميرها من أمواله الخاصة ، وزارها السلطان الشيخ أبو بكر بن علي الشيباني وسكن فيها أيضاً ودرّس فيها خلف بن يوسف بن راضي الدين بن علي اللطف ثم درّس فيها أجداد عائلة الإمام ضياء الدين محمد أبو عيسى الهكاري والشيخ عبد الرحمن الإمام والشيخ شمس الدين الإمام والشيخ محمد صالح الإمام والشيخ يوسف الإمام ثم أصبحت وقفاً على آل الإمام الحسيني فخلفهم الشيخ محمد أسعد الإمام الحسيني الذي توفي في شباط 1998م .

## أوقاف المدرسة :

جاء في دفتر سجل المحكمة الشرعية رقم 522 تقول أن هناك أوقاف عديدة للمدرسة الأمينية وأن معظمها اختفت وهناك حساب نفقات تعمیر المبنى بمبلغ 320 قطعة نقدية ولكن لا يذكر من أين جاءت هذه الأموال ، مع العلم أن المدرسة بطابقتها السفلي موجود بعض القبور من ناحية ومن ناحية ثانية الأقواس المرتفعة قطعت واستخدمتها مدرسة رياض الأقصى .

المدرسة حالياً :

جرى عليها بعض التعميرات والتي طمست بعض المعالم الأثرية ولكنها غير مستغلة وخاصة بعد وفاة الشيخ محمد أسعد الإمام ، وكان من المفروض أن تستغل كمركز مهم جداً ومطل على ساحات الأقصى للدعوة والتبليغ .

ختاماً :

رغم اهتمامنا بهذه المدرسة ورغم ما أوصينا به من محاولة لترميم جميع طوابق المدرسة إلا أننا نجد هناك تقصيراً واضحاً في عمارة هذه المدرسة لذا فإننا نناشد الأخوة الذين دفعوا حلولاً لهذه المدرسة أن يقوموا بإشغالها أو أن يفسحوا المجال لغيرهم حتى لا يبقى فارغاً وأناشد دائرة الأوقاف بالاهتمام بهذا الجانب كي لا تصبح الأمينية كالبكرية والتنكزية .

وإننا على أمل أن تجد هذه الصرخة آذاناً صاغية قبل فوات الأوان وإلى أن نلتقي مع أنوار جديدة في حلقة قادمة بإذن الله تعالى لكم منا عهداً وألف تحية وسلام .

بقلم الشيخ : ناجح بكيرات

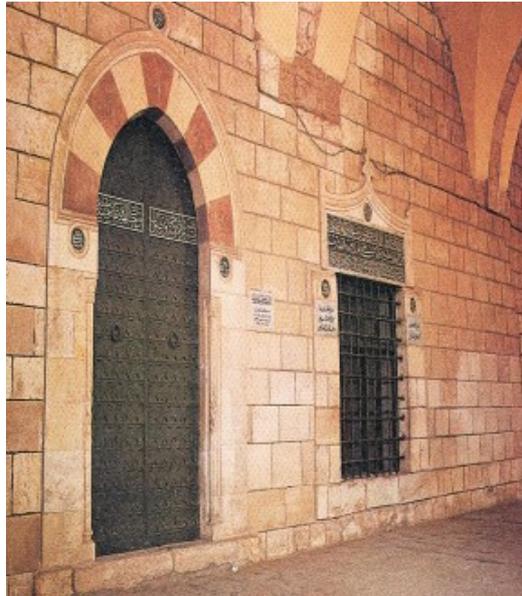
## بسم الله الرحمن الرحيم دموعٌ على أعمدة الأقصى

### حلقة 78: العمارة النسائية والخاتونية

الحمد لله الذي جعل في أمة الإسلام مبدعين ومبدعات ومهندسين ومهندسات ، وجعل المؤمنين والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، ولم يكن هناك في يوم من الأيام معركة مزيفة تخاض باسم المرأة لتحطم دينها وشرعة ربها ، بل كان التكامل والبناء والعطاء .

فإلى نسوة العصر اللواتي يحاولن أن يهدمن حصوننا من الداخل إليهن نموذج هذه المدرسة والتي بنتها امرأة وإلى أخواتنا وأهلنا إلى نساء الإسلام في هذا العصر أعجز من أن تكون فيكن سيدة خاتونية جديدة .

إنني بهذه الحلقة أقدم برهاناً ساطعاً على جزء من دور المرأة المسلمة كما استنهض بها الهمم من جديد .



المدرسة الخاتونية

## الموقع :

تقع في الحد الغربي للحرم عند باب الحديد يجدها من الشمال الطريق المار إلى المسجد الأقصى ومن الجنوب سوق القطنين ومن الشرق والغرب مباني ومدارس .

## سبب التسمية ومعناها :

سميت كذلك نسبة إلى أوغل خاتون وكلمة خاتون تركية معناها السيدة

## تاريخ الإنشاء :

أنشئت هذه المدرسة بعد عام 750هـ بقليل ، إلا أن البناء لم ينته إلا بعد نحو 25 سنة عندما صدرت الوقفية الثانية بتاريخ أواخر جمادى الثاني 782 هـ .  
المنشئة ( المؤسسة ) :

المنشئة هي أوغل خاتون ابنة شمس الدين محمد بن سيف الدين المعروفة بالقازانية ، وهي من بغداد ، أما السيدة التي أنهت البناء هي أصفهان شاه ابنة الأمير قازان شاه ، وقد تكون هاتان السيدتان حاجتين من عائلة تركية أو مغولية .  
هناك ربع من القرآن موجود في المتحف الإسلامي في القدس مهدي من أوغل خاتون في 760هـ لاستعماله في زاوية الخاتونية التي بنتها في القدس وتشير مذكرة الوقف إلى أن التي أهدت الربع هي بانية لمؤسسات خيرية ودينية ومربية للأمراء والسلاطين وحاجة وابنة الأمير محمد ، وهذا يدل على أن أوغل خاتون عاشت في القدس لعدة سنوات .  
ويشير نسبها إلى المقام العالي لعائلتها ، أما لقب القازانية فقد يعني أنها كانت متزوجة من قازان شاه ، وقد تكون أصفهان شاه ابنتها التي ربما أضافت للبناء امتداداً فوق رواق الحرم .

## وصف المدرسة :

المدخل الذي بني أساساً كجزء من الأرغونية يؤدي إلى غرفة معقودة ثم إلى ساحة سماوية تحيطها غرف في النواحي الجنوبية والغربية والشمالية ، وهناك إيوانان يواجهان بعضهما بعضاً في الطرف الشرقي للساحة ، وفي هذه البقعة قاعة مع محراب وغرفة قبر مع غرفة أمامية ملاصقة .

خضع المبنى لتعديلات متعددة ثم بنيت أبنية متأخرة في الساحة وأسطح الغرف حول الساحة ، ولا يوجد نقش على المبنى ، ومجير الدين يضع موقعها في منطقة باب الحديد بينما يذكرها العمري ، ولهذا فمن المعتقد أن الخاتونية لم تكن موجودة قبل عام 745هـ .

#### أوقاف المدرسة :

يحدد نص مجير الدين بأن الوقفية الأصلية لأوغل خاتون كانت تتألف من مزرعة معروفة بظهر الجمل والتي لسبب غامض غيرت اسمها إلى بطن الجمل لا يذكر مجير الدين إضافات أصفهان شاه ولكن الدفتر 2 ، 6 يذكر هذه الإضافات كالتالي : -

1 - 5 قطع أراضي في قصر البكجوري في الشام معروفة بالمرعي وكانت تدر دخل قيمته 160 قطعة نقدية .

2 - بيت في حي صهيون يدر 80 قطعة نقدية سنوياً .

3 - بيت إلى يمين باب الحديد قرب رباط السلطان .

4 - دكان قرب الطاحون يدر 10 قطع نقدية .

5 - طبقة معروفة بحوض الفتوح .

6 - دكان في سوق القطانين .

#### تاريخ المدرسة :

ويبدو أن الخاتونية كانت تستعمل - ولو جزئياً - كسكن للأمرء البارزين المرسلين إلى القدس الذين كان موضعهم في تساؤل ، فعلى سبيل المثال أرسل

الأمير خيريك الزاهري خشقدم الذي كان مصاحباً للسلطان من مكة إلى القدس حيث توفي فيها ، وهناك الأمير جاني بيك الذي اعتقل في العقبة أرسل إلى القدس حيث توفي في الخاتونية ، وهناك حاكم دمشق قنسوة اليحيوي الذي هزم على يد كراكو يونلو أرسل إلى القدس وسكن في الخاتونية ، وهناك الأمير يزبك الجمالي الذي توفي فيها .

في الفترة العثمانية كانت إدارة الخاتونية وأوقافها في أيدي عائلة ابن جماعة فقد أصبح 964 حافظ الدين بن عبد النبي بن جماعة - مفتي القدس - شيخاً للخاتونية براتب يومي قدره قطعتان من العملة السائدة ، وقسمت وظيفة البواب بين اخ - طه - وابن - أحمد - للمشرف السابق محيي الدين بن جماعة .

بعد مائة سنة تقريباً قدم المشرف على الخاتونية والزمانية تقرّبوا حول حالة المبنيين مع تقييم لتكلفة التعمير التي وصلت في حالة الخاتوني إلى 300 قرش وذكر أن هناك حاجة لتعمير الأوضة الغربية والغرفة الأخرى قربها والمرتفق والدهليز والستارة الغربية الواقعة في جامع المدرسة والجامع نفسه والمرقد فيه .

ختاماً :

نسأل الله سبحانه وتعالى أن تكون هذه المدرسة حافواً للمؤمنين والمؤمنات نحو بناء مدارس تتخرج منها أجيال تعيد للأقصى عزه ومكانته وترفع من شأن النساء المسلمات على مر التاريخ والزمان وإلى لقاء في حلقة قادمة بإذن الله تعالى .

## بسم الله الرحمن الرحيم دموعٌ على أعمدة الأقصى

### الحلقة 79: نفقٌ يحفر ودملاً تزهق

في هذا الأسبوع وبالتحديد يوم الاثنين 2000/9/4م نشرت صحيفة هآرتس الصادرة باللغة العبرية عن اكتشاف نفق بطول 200م من قبل دائرة الآثار الإسرائيلية ، وبعد تقصي الحقائق عن هذا الموضوع ، قمت بزيارة إلى المنطقة التي تحدثت عنها الجريدة وقد تبين لنا ما يلي : -

#### 1 - الموقع :

يقع هذا النفق في الزاوية الغربية الجنوبية للمسجد الأقصى المبارك وهو غير النفق الذي فتح في عام 1996م .

#### 2 - تاريخ النفق :

أصل هذا النفق عبارة عن قناة مائية رومانية كانت تنقل المياه من الجهة الشمالية إلى الجهة الجنوبية في المدينة .

#### 3 - وصف النفق :

عند مرورك بمنطقة الحفريات التي تجري في القصور الأموية ودار الإمارة تصل إلى الزاوية الجنوبية الغربية وبالتحديد على بعد خمسة عشر متراً من حائط المسجد الأقصى من جهة المتحف من الجهة الغربية تجد هناك فتحة طولها 80م وعرضها 70م. وبعمق أكثر من 9 أمتار ، وحين نزولك من هذه الفوهة تلتفت يمينا ويسارا فتشاهد جدران حجرية يعلوها عقود رومانية مدبية حجرية تتجه جنوباً وشمالاً ، وحين

تسير في هذه القناة تشاهد أعمال الحفريات القائمة هناك وتشاهد أسلاك الكهرباء الممدودة وبقايا أدوات للعمل وكلما دخلت فيه أكثر تشعر بالرطوبة وتلاحظ أن هناك عملية توسيع لهذه القناة ولها فروع ربما يوصل منها إلى أسفل مباني المسجد الأقصى المبارك تمتد شمالاً بطول 300م جهة باب الغوانمة وتمتد أيضاً جنوباً أكثر من 200م محترقة أسفل سور القدس لتصل إلى بداية قرية سلوان .

#### 4 - لماذا التلميح مجلداً حول هذا النفق :

أ - كلنا نعلم تماماً أن الحفريات التي تجري منذ عام 1968م كانت تجري بشكل أفقي ، وفي عام 1980م انتقلت من الجهة الغربية إلى الجهة الجنوبية ، ومع بداية التسعينات بدأت الحفريات تأخذ طابع الحفر العمودي ففي الوقت الذي حفر فيه هذا النفق ومن قبله النفق الذي أطلق عليه زوراً وبهتاناً بنفق الحشمونثيم يتم حالياً وحتى كتابة هذه الأسطر حفر عامودي لأكثر من حوالي 12م تحت الزاوية الجنوبية الشرقية عند المصلى المرواني . وبما أن الحفر الأفقي والحفر العامودي لم يخدم علماء الآثار الإسرائيليين ولا وزارة الأديان ولا الحكومة الإسرائيلية حيث أنها لم تكشف عن أي شئ جديد اللهم إلا ما نشاهده في كل مرة من آثار ومبان إسلامية عريقة .

ب - هذا النفق جرت عليه ضجة إعلامية وفعالية من قبل المسلمين ومن قبل الهيئات والشخصيات الفلسطينية في عام 1998م حيث تم عقد مؤتمر صحفي شارك فيه الشيخ رائد صلاح وتم بعدها إغلاق فوهة هذا النفق .

ج - يبدو أن إسرائيل بين الفينة والأخرى تستخدم هذه الأنفاق لموضوع فرض السيادة على ما يعلو النفق ، وقد بدا هذا واضحاً في المفاوضات النهائية حول القدس حيث طالبت بالسيادة على امتداد النفق في الحائط الغربي ويبدو أنها تريد الآن فتح نفق جديد لتوسيع سيادتها .

د - لقد دمر النفق الذي امتد على طول الحائط الغربي العديد من المباني وخلخل العديد من المدارس وأوجد هلعاً وخوفاً شديداً على مئات البيوت التي مر من تحتها لا لشيء إلا مجرد تأمين ممر آمن للمصلين في البراق ( المبكى ) للخروج بأمان عند باب الغوامة .  
هـ- يبدو أن صحيفة هآرتس ومن كتب المقال يريد أن يلوح بالعصا مرة ثانية وكوسيلة ضغط على الفلسطينيين من أجل التنازل أكثر وأكثر ومن أجل توسيع دائرة الوجود الإسرائيلي على حساب التواجد الفلسطيني .

ختاماً :

فإننا نرى أن أية محاولة طائشة من قبل الإسرائيليين لإعادة فتح هذا النفق فإنه سيفجر دماء جديدة وسيخلق جواً فظاً وأموراً لا تحمد عقبائها ، لذا فإننا نناشد العالم الإسلامي أن يفيق من كبوته فاليوم أنفاق وغلاً مبكراً واليوم حفرٌ تحت الأرض وغلاً بناءً في الساحات فإلى متى إلى متى هذا التقاعس عن نصره الأقصى ، كما أننا نناشد كل مسؤول وكل غيور أن يوقفوا هذه الانتهاكات وأن يعلموا تماماً أنهم إن لم يقفوا صفاً واحداً في إيقاف هذه الأعمال فإننا سنكون فريسة سائغةً لاحتلالٍ لا يفرق بين المقدسات وبين البشر .

وإلى لقاء آخر مع حلقة جديدة بإذن الله رب العالمين .

بقلم الشيخ : ناجح بكيرات

## بسم الله الرحمن الرحيم دموعٌ على أعمدة الأقصى

الحلقة (80) : ما هي العمرية ؟

مجمع لثلاثة مدارس إسلامية

المدرسة المحثية ، المدرسة الجاولية ، والمدرسة الصبيبية

في الوقت الذي يتساءل فيه أهل بيت المقدس إلى متى ستبقى العمرية تحت نير الاحتلال وإلى متى ستبقى هذه المدارس ألعوبة في يد الطامعين يغيرون ويبدلون ويفتحون الأنفاق الدموية للوصول إلى أهداف تعود بالويل والدمار على المسجد الأقصى ومن يجاوره في هذا الوقت بالذات كثرة الأسئلة والاستفسارات عن ملكية العمرية وهل هي جزء من الأقصى أم لا من عدة مسؤولين وعلى أعلى المستويات العالمية والمحلية .

وكأن هناك أمر مبيت وخطة مدروسة لهذا المجمع من المدارس الإسلامية والذي تبلغ مساحته حوالي 8000م<sup>2</sup> تمتد من باب فيصل لتعانق مئذنة الغوانمه ، وبعد الزيارة والمعاينة الشخصية والرجوع إلى المصادر والمراجع تستطيع أن نضع من يعنيه الأمر من المسلمين ، ومن من المسلمين من لا يعنيه أمر الفاروق عمر بن الخطاب وفتح القدس .

من منا لا يعنيه أمر معاذ بن جبل الذي عين أول قاضي فيها ..

من منا لا يعنيه أمر صلاح الدين والذي أطال بها الركوع والسجود ..

من منا لا يعنيه أمر القائد المجاهد ولي الله درباس الهكاري ..

من منا لا يعنيه أمر القائد المجاهد ولي الله علاء الدين محمد ..

وحتى لا نضيع في متاهة الأسماء والمسميات وكى لا تختلط علينا الأوراق ولا نكون كالذين تشابه عليهم البقر بل نكون من تلك الأمة التي تتبع الأثر وتسير على خطى سيد البشر وتنطق بالحق وتهتف بالحقيقة فتقول العمرية اليوم :

## المدرسة العمرية



## الموقع :

تقع في الرواق الشمالي للحرم القدسي الشريف وعلى مقربة من باب الغوانمة وتمتد إلى المدرسة الأسعدية شرقاً ، يجدها من الجنوب الحرم القدسي الشريف ومن الشمال الطريق العام المسمى بطريق المجاهدين أو السرايا القديم والآلام حالياً ، ويجدها من الغرب الطريق المؤدي إلى الحرم الشريف والمعروف بطريق بوابة الغوانمة ومن الشرق حاكورة تابعة للمدرسة الملكية .

## سبب التسمية :

سميت بالعمرية تيمناً بالفتح العمري للخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، حيث جاء في بعض الروايات أنه دخل إلى الأقصى من الجهة الشمالية بعدما عسكر الصحابة في سهل الساهرة ( أي في باب الساهرة ) .

مساحتها :

بعد الاطلاع على المراجع التاريخية والمعينة والزيارة التي قمت بها فهي عبارة عن بناء مستطيل من الشرق إلى الغرب يبلغ طولها 95م وعرضها 55م وهذا المستطيل يتألف من عدة أبنية ومن فترات تاريخية مختلفة ، وهي مكونة من التالي : -

- أ - الطبقة الأرضية : وهي عبارة عن أبنية وقنوات مائية مرتفعة قديمة ملاصقة لطبيعة الصخر التي أقيمت عليه هذه الأبنية .
- ب - الطابق الأول : وهو عبارة عن أروقة واثان وثلاثون غرفة وساحتين .
- ج - الطابق الثاني : عبارة عن 25 غرفة وساحتين كذلك .
- د - الطابق الثالث : عبارة عن 8 غرف وسطوح المدرسة .

لذا تقدر مساحة المدرسة بحوالي 8 دونمات ، وهي تضم ثلاثة مدارس .

## 1 - المدرسة المحدثية :

وهي تبدأ من الزاوية الغربية بجانب المئذنة ( باب الغوانمة ) مكونة من طابقين ، كل طابق فيه خمسة غرف وفي الطابق السفلي منها مسجد بمساحة 10م × 5م ، أنشأها عز الدين أبو محمد عبد العزيز العجمي الأردبيلي سنة 762هـ ، وهي تشرف على الحرم الشريف ولها درج يؤدي إلى الحرم لكنه أغلق مؤخراً حيث حولت هذه المدرسة في فترة من الفترات إلى ثكنة عسكرية .

## 2 - المدرسة الجاولية :











### المنشئ :

منشئ المدرسة ومؤسسها هو الأمير علم الدين سنجر الجاولي وأصله من آمد من ديار بكر ، عمل سنجر مع الناصر محمد كحاكم لغزة ثم اعتقل بعد ذلك وبعد أن أمضى فترة أفرج عنه وعادت له إمارته في القاهرة ، حيث عمل مفتشاً لمدرسة ومستشفى قلاوون .

بعد وفاة الناصر أرسل سنجر إلى حماة كحاكم ثم إلى غزة مرة أخرى ثم عاد إلى القاهرة ليرأس القوات المحاصرة لأحمد بن الناصر في الكرك . بنى مدرسة وتربة في القاهرة ومسجداً وأروقة في غزة إلى جانب ساحة عامة ومكان إقامة رسمي وحماماً وخانا ومستشفى ، كما بنى خان ومسجد في اللد وقناة مياه في أرسوف ومسجداً في الخليل . ولد في عام 653هـ/1255م ، وتوفي في عام 745هـ/1345م . وكان عالماً تقياً متخصصاً بالفقه الشافعي ذكره السبكي في أكثر من موقع .

### تاريخ الإنشاء :

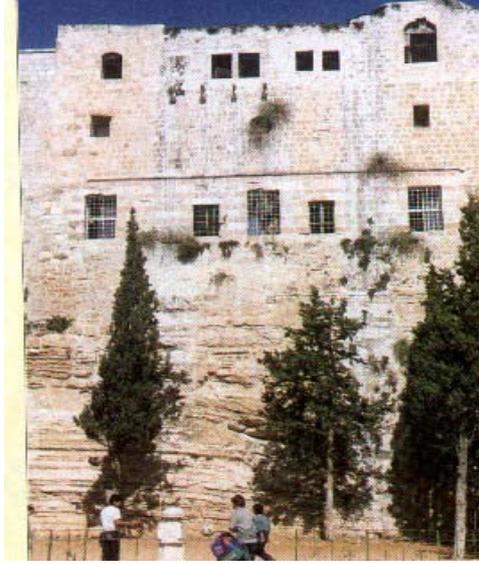
أسست المدرسة في عام 685هـ في الفترة المملوكية وهي الفترة التي كان بها سنجر حاكماً لمنطقة فلسطين وغزة ، ولا توجد على المبنى نقوش ويبدو بأن النقوش قد أزيلت ، ففي بداية القرن الخامس عشر أعيد ترميم الجاولية لاستعمالها كحاكمية للقدس واستخدمت في الفترة العثمانية كمقر للحكم العثماني حتى عام

1870م عندما انتقل الباشا الجديد إلى السرايا بقيت فارغة ، وفي زمن حكومة الانتداب البريطاني اتخذت مقراً للشرطة وفي عام 1938م اتخذها المجاهدون مقراً للجهاد المقدس ، وفي الأربعينات ومع بداية الحكم الأردني أصبحت جزءاً من المدرسة العمرية ، وهي ما زالت حتى هذا اليوم جزء من المدرسة ولكنها خراب .

وصف المدرسة :

تتكون الجاولية من إيوان كبير على جهة القبلة وعلى جانبيه غرفتين على الناحيتين وتطل على الحرم عبر خمس نوافذ ولها واجهات من الحجر الأبلق شرقي هذه الغرف الثلاث أقيمت هناك مباني جديدة تخص المدرسة العمرية وهي مدرسة ابتدائية افتتحت عام 1923م وهناك ساحة مستطيلة شمال الغرف الثلاث المدخل إليها من الشمال عبر شارع السراي سابقاً وهو طريق الآلام اليوم .  
وهناك غرف من النواحي الشرقية ، الشمالية ، والغربية للساحة ، في زمن الاحتلال الصليبي أضيفت غرفة استعملت ككنيسة لفرسان الهيكل .  
حينما تم تحرير القدس أعادها الأيوبيون كمدرسة ومقراً للقيادة الأيوبية وقد دفن بها أحد القادة والأولياء والعلماء الصالحين الشيخ درباس  
ونستطيع أن نحمل القول بأن الجاولية تقع ما بين المحدثية غرباً وما بين الصيبية شرقاً وما زالت تعلو المدرسة الجاولية مباني عثمانية غير مستخدمة حتى وقتنا الحاضر .

3 - المدرسة الصيبية :



أنشأ هذه المدرسة ابن نائب القلعة الصبيبية ( بانياس ) الأمير علاء الدين بن علي بن محمد وذلك عام 800هـ وهي تحتل الجزء الشرقي من المدرسة العمرية اليوم وتشمل القاعة والأبنية أسفلها وتمتد باتجاه الحرم الشريف فيما يسمى اليوم بالجناح الملكي ( الطابق العلوي ) والذي جدد في العهد البريطاني على يد المجلس الإسلامي الأعلى بينما بقيت القاعة والأبنية المتواجدة أسفلها على حالها منذ العهد المملوكي ، وقد كان هناك دورا كبيرا في المجال الفكري والثقافي وأوقفت عليها وقفيات عديدة ، وفي أواخر العصر المملوكي استعملت داراً للنيابة ، وفي أوائل العهد التركي استخدمت داراً للحاكم باسم السرايا ومن ثم قسلاً للجيش العثماني ، وفي زمن الانتداب البريطاني استأجرها الشيخ محمد الصالح من الأوقاف واستعملها مدرسة لتعليم الأولاد باسم روضة المعارف وبقيت كذلك حتى سنة 1938م ، ثم استولى عليها البريطانيون وحولوها مرسلاً للشرطة حتى عام 1948م ، ثم أصبحت مقراً لجيش الإنقاذ العربي ، ثم مقراً لقائد القدس الأردني ، ثم مقراً لعدة دوائر إدارية في بداية العهد الأردني .

وفي عام 1952م عادت مدرسة من جديد ، والذي يتضح مما ذكرناه أنّ العمرية شملت الثلاثة مدارس المذكورة .

كنوز العمرية :

قبر درباس الهكاري ، قبر علاء الدين الصبيبي ، مسجد المحدثية ،  
ساحات مكشوفة ، علماء ومفكرين على مدار 800 عام ، لوحة صلاح الدين الأيوبي  
الزيتية ، الأروقة ، النوافير ، القباب الأيوبية ، العقود المتقاطعة ، النوافذ المستطيلة .

العمرية في ظل الاحتلال :

1 - استيلاء كامل على المدرسة من قبل السلطات الإسرائيلية في عام 1967م ووضعها  
تحت تصرف البلدية الإسرائيلية .

2 - خلع صورة صلاح الدين التي كانت على مدخل العمرية .

3 - في عام 1982م دخل غولدمان من باب الغوامة الذي بجوارها ونفذ عملية مسلحة  
في قبة الصخرة وذلك لاعتقاد كثير من اليهود بأنّ الذي سيحرر جبل البيت لا بد له أن  
يدخل من جهة العمرية .



باب الغوامة

4 - المحاولات الكثيرة منذ عام 1985م وحتى الآن وذلك بإلقاء أجسام مشبوهة من شباييك العمرية على ساحات المسجد الأقصى المبارك .

5 - تم فتح بوابة للنفق من تحت بوابتها تماماً وأصبحت مركزاً لتحويل النفق باتجاه الشرق ، حيث يصل هناك نفق من تحت العمرية إلى كراج الأوقاف للسيارات في باب الأسباط حيث يعتقد اليهود أنّ البركة الموجودة في باب الأسباط أنّها بركة إسرائيل ولا بد لمن يريد الدخول في الهيكل أن يتطهر في هذه البركة قبل الدخول إليه .



باب الاسباط

6 - ما جرى من احتجاج عندما نقل المفتي مكتبه من باب السلسلة إلى داخل الأقصى تحت العمرية كان أمراً ملفتاً للنظر .

7 - تم حرق باب الغوامة أكثر من مرة وتم كذلك استعمال العمرية كمكان لقنص المتظاهرين والمصلين في المسجد الأقصى المبارك .

8 - الأعمال الترميمية التي جرت في باب الأسباط بحجة التطوير وضعت بما يناسب تصميم الهيكل .

9 - تم خلع البلاطة التي كانت موجودة على باب الأسباط وتحمل اسم شارع المجاهدين واستبدلت باسم غورو " القائد اليهودي الذي دخل القدس " .

10 - الهجمة الاستيطانية الأخيرة في حارة باب حطة وعلى طول الشارع توحى بشيء جديد .

كل ذلك يدعوننا إلى التساؤل ..  
هل ستكون العمرية كبش الفداء ؟  
هل سيذهب فتح عمر وأين ستكون رفات الشيخ درباس الهكاري ؟  
وهل ستكون العمرية المنفذ الذي من خلاله يتم مصادرة بقية الأقصى ؟  
اللهم قد بلغت .. اللهم فاشهد .  
وإلى حلقة قادمة بإذن الله رب العالمين .

بقلم الشيخ : ناجح بكيرات